٢١٢
ت

تفسير القرآن الكريم ،من سورة مريم الى آخر القرآن بخط خضر النعسى سنة ١٢٤٣ هـ

٢١١ ق ١٦ س ٣٦×٢٢ سم

نسخة جيدة خطها نسخ قديم ، بها آثار بلل

٤٩٠٧

١ ـ التفسير ،القرآن الكريم وعلومه
أ ـ الناسخ ب ـ تاريخ النسخ .

٤٩٠٧

١

يا ايها الذين امنوا يا ايها المكسور ... عليه
باحداث الاعمال مشتغله كذا وكذا افدو ...

قال الامام اتفق النحويون على ان قولنا لا اله الا الله لا بد فيه من
اضمار والتقدير لا اله في الوجود الا الله او لا اله لنا الا الله شيخ زاده سورة
الاعراف
قال ابو ذر قلت رسول الله صلعم كم النبيون قال مائة الف وعشرون الفا
واربعة الف قلت كم المرسلون قال ثلثمائة وثلثة عشر ازهار

ايها الناس خطاب اهل مكة
ويا ايها الذين امنوا خطاب اهل مدينة
كشف

قال ابو بكر النقيع موت الاب قاصمة
الظهر وموت الولد صدع في الفؤاد
وموت الاخ قص الجناح وموت الزوجة
حزن ساعة دميري

وكان عليه الصلاة والسلام ولد يوم الاثنين
وبعث يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين زهرة

القصم الكسر القص القطع

الصدع الشق

سورة مريم عليها السلام مكية الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم و
هى ثمان او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك عبده
مفعول رحمت زكريا بيان له اذ متعلق برحمت نادى ربه نداء مشتملا على
دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب انى وهن ضعف العظم جميعه
منى واشتعل الراس منى شيبا تمييز محول عن الفاعل اى انتشر الشيب فى شعره كما
ينتشر شعاع النار فى الحطب وانى اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اى بدعائى
اياك رب شقيا اى خائبا فيما مضى فلا تخيبنى فيما ياتى وانى خفت الموالى اى الذين يلوننى
فى النسب كبنى العم من ورائى اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته فى بنى اسرائيل
من تبديل الدين وكانت امراتى عاقرا لا تلد فهب لى من لدنك من عندك وليا ابنا يرثنى بالجزم
جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدى العلم والنبوة
واجعله رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته يا زكريا
انا نبشرك بغلام يرث كما سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اى مسمى بيحيى
قال رب انى كيف يكون لى غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس
اى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امراته ثمانيا وتسعين سنة واصل

عتى

عتى عتو كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم
فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو على هين اى بان ارد عليك
قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك و
لاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى
سرعة المبشر به قال رب اجعل لى اية اى علامة على حمل امراتى قال ايتك الا تكلم الناس اى
تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلث ليال اى باياما كما فى آل عمران ثلثة ايام سويا
حال من فاعل تكلم اى بلا علة فخرج على قومه من المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون
فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا
اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته
بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اى التورية بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا
ابن ثلث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكوة صدقة عليهم
وكان تقيا روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اى محسنا اليهما ولم
يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم يره قبلها فهو امن فيها واذكر فى الكتاب القران
مريم اى خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اى اعتزلت فى مكان نحو الشرق
من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتغتسل من راسها او

ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبرائيل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها
بشرا سويا تام الخلق قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهى عنى بتعوذى قال
انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر بتزوج
ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو على هين
اى بان ينفخ بامرى جبرائيل فيك فتحملى به ولكون ما ذكر فى معنى العلة عطف
عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن امن به وكان [illegible] خلقه امرا مقضيا
به فى علمى فنفخ جبرائيل من جيب درعها فاحست بالحمل فى بطنها مصورا فحملته فانتبذت
تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها الجاءها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة
لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة فى ساعة قالت يا للتنبيه ليتنى مت
قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها
اى جبرائيل وكان اسفل منها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا نهر ماء كان
انقطع وهزى اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط اصله بتائين
قلبت الثانية سينا وادغمت فى السين وفى قراءة بتركها عليك رطبا جنيا صفة فكلى
من الرطب واشربى من السرى وقرى عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اى لتقر عينك به
اى تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة ترين حذف منه
لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين

من البشر

فيا نبين حمل مريم بعيسى عليهما السلام كان اول من علم بحملها ابن خالها يوسف النجار فقال لها معرضا يا مريم هل ينبت الارض من زرع من غير بذر قالت نعم قال وهل يكون ولد من غير فحل قالت نعم ادم من غير اب وام قال صدقت ثم قال ان هذا الولد الذى فى بطنك ابوه قالت هذا هبة من ربى ومثله كمثل ادم خلقه من تراب فنطق عيسى من بطن امه وقال يوسف ما هذه الامثال التى تضرب بها ... فانطلق الى صلوته واستغفر لذنبه ... ووقع فى قلبه فقام يعكف ...

من البشر احدا فيسالك عن ولدك فقولى انى نذرت للرحمن صوما اى امساكا
عن الكلام فى شانه وغيره مع الاناسى بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اى بعد ذلك فاتت به
قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد
من غير اب يا اخت هارون هو رجل صالح اى يا شبيهته فى العفة ما كان ابوك
امرا سوء اى زانيا وما كانت امك بغيا اى زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت
لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اى وجد فى المهد صبيا قال انى عبد الله
اتانى الكتاب اى الانجيل وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت اى نفاعا للناس اخبار بما كتب له
واوصانى بالصلاة والزكاة امرنى بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتى منصوب بجعلنى
ولم يجعلنى جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله على يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم فى السيد يحيى قال الله تعالى ذلك عيسى
ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اى قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت
والمعنى القول الحق الذى فيه يمترون من المرية اى يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى
ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له من ذلك اذا قضى امرا اى اذا
اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن
ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربى وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير
اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم

المذكور طريق
صراط مستقيم مؤدّ الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اى النصارى فى عيسى
اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل للذين كفروا بما ذكر
وغيره من شهود يوم عظيم اى حضور يوم القيامة واهواله اسمع بهم وابصر بهم
صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا فى الآخرة لكن الظالمون من اقامة
الظاهر مقام المضمر اليوم اى فى الدنيا فى ضلال مبين اى بيّن به صمّوا عن سماع الحق وعموا
عن ابصاره اى اعجب منهم يا مخاطب فى سمعهم وابصارهم فى الآخرة بعد ان كانوا فى
الدنيا صمّا عميا وانذرهم خوّف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسّر فيه
المسئ على ترك الاحسان فى الدنيا اذ قضى الامر لهم فيه بالعذاب وهم فى الدنيا فى غفلة
عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تأكيد نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم
باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم فى الكتاب ابراهيم اى خبره انه كان
صدّيقا مبالغا فى الصدق نبيا ويبدل من خبره اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض
عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى
عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى
اهدك صراطا طريقا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه فى عبادة
الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت انى اخاف ان يمسّك
عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا فى النار قال اراغب انت

عن آلهتى يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او
بالكلام القبيح فاحذرنى واهجرنى مليا دهرا طويلا قال سلام عليك منى اى لا اصيبك
بمكروه سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا من حفى اى بارّا فيجيب دعائى وقد وفى
بوعده بقوله المذكور فى الشعراء واغفر لابى وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله
كما ذكر فى براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا اعبد ربى
عسى ان لا اكون بدعاء ربى بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما
اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له
ابنين يأنس بهما اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة
من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء
الحسن فى جميع اهل الاديان واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام
وفتحها من اخلص فى عبادته فاخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه
بقوله يا موسى انى انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اى الذى
يلى يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه كلامه تعالى
ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون بدلا او عطف بيان نبيا حال هى
المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر
فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر

من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا
وكان يأمر اهله اي قومه بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان
يائين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان
اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدأ الذين انعم الله عليهم صفة له من
النبيين بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله
من ذرية ادم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه سام
ومن ذرية ابراهيم اي اسماعيل واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب
اي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخبر
اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا
مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف
يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن اقامة
بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها انه كان وعده
اي موعوده مأتيا بمعنى اتيا واصله مأتوي اي موعوده هنا الجنة يأتيه اهله لا

يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم او من
بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا وليس
في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل
من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون من هذا الوقت
الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك
بتأخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته
اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف
او الوليد بن المغيرة النازل فيه الاية ءاذا بتحقيق الهمزة الاولى او الثانية وتسهيلها
وادخال الالف بينهما بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد
فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله
تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها و
سكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة
فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في
سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث و

واصله جثوو او جثوى من جثى يجثو او يجثى لغتان ثم لننزعن من كل
شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جرأة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها
احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدأ بهم واصله صلوى
من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم كان على
ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا
الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا
تتلى عليهم اي على المؤمنين والكافرين آياتنا من القران بينات واضحات حال
قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومكانا
من قام بالفتح وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم
يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال الله تعالى وكم اي كثيرا
اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا
منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة
شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه
حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على
جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم
ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين الملائكة عليهم السلام ويزيد

الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصا
لحات هي الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه و
يرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين خير
مقاما افرأيت الذي كفر باياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث
بعد الموت والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال الله
تعالى اطلع الغيب اي اعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت
ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اي لا يؤتى ذلك سنكتب نأمر بكتب
ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيد بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه
ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي
كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله
بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها كما في اية
اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا
الشياطين على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب
انما نعد لهم الايام والليالي او الانفاس عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر
المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم
الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعة الا من

اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا
قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ
الرحمن ولدا قال الله تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا عظيما تكاد بالياء والتاء
السموات يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا
قال الله تعالى وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى
السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير و
عيسى لقد احصيهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه
اى القرآن بلسانك لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر به تخوف قوما لدا جمع الد
اى جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم
الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا
خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مائة وخمس وثلثون واربع

آية بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك ما
انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من

طول

من طول قيامك بصلاة الليل اى خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة
به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض
والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو فى اللغة
سرير الملك استوى استواء يليق به له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما
من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى والمراد الارضون السبع لانها
تحتها وان تجهر بالقول فى ذكر او دعاء فالله غنى عن الجهر به فانه يعلم
السر واخفى منه اى ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد
نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد
بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل قد اتيك حديث موسى اذ رأى
نارا فقال لاهله لامرأته امكثوا هنا وذلك فى مسيره من مدين طالبا مصر
انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس شعلة فى رأس فتيلة او عود او اجد على
النار هدى اى هاديا يهدينى على الطريق وكان اخطأها لظلمة الليل وقال لعل
لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهى شجرة عوسج نودى يا موسى انى بكسر
الهمزة بتأويل نودى بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تأكيد لياء المتكلم ربك
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان
بالتنوين وتركه مصروفا باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة

قال المفسرون ان الذي رآه موسى لم يكن نارا بل كان نورا لو انكا ذكر بلفظ النار لان موسى حسبه نارا فلما دنى منه رأى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نارا بيضاء فوقف متعجبا من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة فلا النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تغير ضوء النار فسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما قال الامام والصحيح انه رأى نارا ليكون صادقا في خبره اذ الكذب لا يجوز على الانبياء

مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن
الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير
وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه
في انكارها فتردى تهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام
للتقرير ليترتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها
عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على
غنمي فتأكله ولي فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل
الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجته بها قال القها يا موسى
فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان
الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها في آية اخرى قال خذها ولا تخف منها
سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده في
فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها
واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك
اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها
تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس

قال المفسرون كان هرون يومئذ بمصر فامر الله موسى ان يأتي هو وهرون واوحى الى هرون وهو بمصر ان يتلقى موسى فتلقى الى مرحلة واخبره بما اوحي اليه فقال له موسى ان الله امرني ان آتي فرعون فسألت ربي ان يجعلك معي بيانه

تغشى البصر آية اخرى وهي بيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اي فعلنا
ذلك لنريك من آياتنا الكبرى اي عظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى
حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن
معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري
وسعه لتحمل الرسالة ويسر لي سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني
حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير يفقهوا
يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من
اهلي هرون مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري
واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغتي الامر والمضارع
المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا
كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك
يا موسى منا عليك ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى
امك مناما او الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما
يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل
اي شاطئه والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون
والقيت بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون

القيه في التابوت فاقذفيه

وكل من راك ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ تمشي
اختك مريم لتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي
واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه
فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن ح وقتلت
نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من
الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه
فلبثت سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب
النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون
سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب
انت واخوك الى الناس باياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح
وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا له قولا
لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة
اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل
بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع
ما يقول وارى ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني
اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك اياهم في

اشغالك

اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك باية بحجة من ربك
على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اي السلامة له من
العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى
اعرض عنه فاتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه
لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه
الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه
ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم
نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم
حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم
القيامة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل
لكم في جملة الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا
وانزل من السماء ماء مطرا قال الله تعالى تتميما لما وصفه به موسى و
خطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة
ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع
نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة

فتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اى مبيحين لكم الاكل ورعى
الانعام ان فى ذلك المذكور هنا لآيات لعبرا لاولى النهى لاصحاب العقول
جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب
القبائح منها اى الارض خلقناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اى
ابصرنا فرعون آياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى
ان يوحد الله تعالى قال فرعون اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون
لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فا
جعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب
بنزع الخافض سوى بكسر اوله وضمه اى وسطا يستوى اليه
مسافة الجائى من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم
يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته
للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اى ذوى كيده من السحرة
ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل
واحد حبل وعصا ويلكم اى الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك
احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وفتحهما اى يهلككم بعذاب من
عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم

فى موسى واخيه واسروا النجوى اى الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان
هذين لابى عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من يأتى فى المثنى بالالف فى
احواله الثلاث لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اى باشرافكم بميلهم اليهما
لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى لم
وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اى مصطفين وقد
افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقى عصاك
اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم و
عصيهم اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد
يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس
فى نفسه خيفة موسى اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان
يلتبس امرها على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم
بالغلبة والق ما فى يمينك وهى عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد
ساحر اى جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت
كل ما صنعوا فالقى السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا آمنا برب
هرون وموسى قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا

له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم و
أرجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة أي الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى و
لأصلبنكم في جذوع النخل أي عليها ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى
أدوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة
على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم أو عطف على ما فاقض ما أنت
قاض أي اصنع ما قلته إنما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع
أي فيها وتجزى عليه في الآخرة إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الشرك وغيره
وما أكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة موسى والله خير منك
ثوابا إذا أطيع وأبقى منك عذابا إذا عصي قال الله تعالى إنه من يأت ربه
مجرما كافرا كفرعون فإن له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه
ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فأولئك لهم الدرجات
العلى جمع عليا مؤنث أعلى جنات عدن أي إقامة بيان له تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد أوحينا
إلى موسى أن أسر بعبادي بهمزة قطع من أسرى وبهمزة وصل وكسر النون
من سرى لغتان أي سر بهم ليلا من أرض مصر فاضرب اجعل لهم
بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا أي يابسا فامتثل ما أمر به وأيبس

وأيبس الله الأرض فمروا فيها لا تخاف دركا أي أن يدركك فرعون
ولا تخشى غرقا فأتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم
أي البحر ما غشيهم فأغرقهم وأضل فرعون قومه بدعائهم إلى عبادته وما هدى
بل أوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما أهديكم إلا سبيل الرشاد يا بني إسرائيل
قد أنجيناكم من عدوكم فرعون بإغراقه وواعدناكم جانب الطور الأيمن
فنؤتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن
النبي محمد صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما أنعم به على أجدادهم زمن النبي موسى
توطئة لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم أي المنعم به عليكم ولا تطغوا
فيه فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء أي يجب وبضمها أي ينزل ومن يحلل عليه
غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار وإني لغفار لمن تاب
من الشرك وآمن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى
باستمراره على ما ذكر إلى موته وما أعجلك عن قومك لمجيء ميعاد أخذ التوراة
يا موسى قال هم أولاء أي بالقرب مني يأتون على أثري وعجلت إليك رب

لترضى عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب
ظنه وتخلف المغيرة قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك يا موسى اي
بعد فراقك منهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه
غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم
وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة
مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل
فاخلفتم موعدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث
الميم اي بقدرتنا او باختيارنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وضمها وكسر الميم مشددا
اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعاره بنو اسرائيل
بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري
فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من
اثر حافر فرس جبرائيل على الوجه الآتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي
جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب
الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي

السامري

اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا
وذهب يطلبه قال الله تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد لهم جوابا ولا يملك لهم
ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه اي فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من
قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على
عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما
منعك اذ رأيتهم ضلوا بعبادته الا تتبعن لا زائدة افعصيت امري
باقامتك بين من يعبد غير الله قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها
اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تأخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا برأسي
وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن
لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب لم تنتظر
قولي فيما رأيته في ذلك قال فما خطبك شأنك الداعي الى ما صنعت يا سامري
قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت بما لم تعلموه فقبضت قبضة
وقرا حمزة والكسائي بالتاء على الخطاب

من تراب اثر حافر فرس الرسول جبرائيل فنبذتها القيتها في صورة
العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان آخذ قبضة
من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك
طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له
موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحيوة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته
لا مساس اي لا تقربني فكان السامري يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه
احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك في الآخرة لن تخلفه بكسر اللام اي لن
تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله
ظللت بلامين اولهما مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده
لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هوى البحر وفعل موسى
بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز
محول من الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا لك هذه
القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم الماضية وقد
آتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرآنا من اعرض عنه فلم يؤمن به
فانه

فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي
في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء
والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل
من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر
المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم
يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما
يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه
ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينونه في الآخرة من اهوالها
ويسألونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها
كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا
لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون
اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول
هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا
خشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطئ

الا قدر ام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا
تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا
بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم من
امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت
للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات
الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من
حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن
قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث
القرآن لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق
عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه
اي يفرغ جبرائيل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقرآن فكلما نزل عليه
شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد
الله معهم ابى عن السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك

ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع
والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقائه لان الرجل يسعى
على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها
عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمأ فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك
حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال
يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى
وهو لازم للخلود فاكلا ادم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي فرج
كل منهما قبله ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة
ليستترا به وعصى آدم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه
فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا
ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض
الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القرآن فلا يضل في الدنيا

ولا يشقى في الآخرة ومن أعرض عن ذكري أي القرآن فلم يؤمن به
فإن له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في الحديث بعذاب
الكافر في قبره ونحشره أي المعرض عن القرآن يوم القيامة أعمى أي أعمى البصر
قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الأمر
كذلك أتتك آياتنا فنسيتها أي تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك آياتنا
اليوم تنسى تترك في النار وكذلك أي مثل جزائنا من أعرض عن القرآن نجزي
من أسرف أشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد من عذاب
الدنيا وعذاب القبر وأبقى أدوم أفلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول
أهلكنا أي كثيرا إهلاكنا قبلهم من القرون أي الأمم الماضية بتكذيب الرسل
يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا
وما ذكر من أخذ إهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية للمعنى
لا مانع منه إن في ذلك لآيات لعبرا لأولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت
من ربك بتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة لكان الإهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا
وأجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها

مقام التأكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ بآية القتال وسبح صل بحمد
ربك حال أي متلبسا به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة
العصر ومن آناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء وأطراف النهار
عطف على محل من آناء المنصوب أي صل الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس
فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من
الثواب ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا أصنافا منهم زهرة الحياة
الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بأن يطغوا ورزق ربك في الجنة خير
مما أوتوه في الدنيا وأبقى أدوم وأمر أهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها
لا نسألك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة
للتقوى لأهلها وقالوا أي المشركون لولا هلا يأتينا محمد بآية من ربه
مما يقترحونه أولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الأولى المشتمل
عليه القرآن من أنباء الأمم الماضية وإهلاكهم بتكذيب الرسل ولو أنا
أهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا
هلا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها من قبل أن نذل في القيامة

والاصل اقترب حساب الناس لهم ثم لشدة الاعتناء لذكر المقترب لهم وهم الناس ثم المنعم لبيان الفاعل فصار اقترب لهم حساب الناس ولما كان الضمير عائدا الى الناس وهو متأخر لفظا ومعنى وضع الظاهر موضع المضمر والمضمر موضع الظاهر دفعا للالتباس فصار اقترب للناس حسابهم

وتخزى في جهنم قل كلٌّ منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا
فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوى المستقيم ومن اهتدى
من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس اهل مكة
منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون عن
التأهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ
القرآن الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية غافلة قلوبهم
عن معناه واسروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو اسروا
النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم فما يأتي به سحر أفتأتون السحر تتبعونه وانتم
تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض
وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى غرض
اخر في المواضع الثلثة قالوا فيما اتى به من القرآن هو اضغاث احلام اخلاط
رآها في المنام بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا باية
كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية
اي

اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون لا
وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة
فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم
يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم
هم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلون وما كانوا
خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء
اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر
قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا
من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما
احسوا بأسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون
مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم
نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون
بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل

بان قتلوا بالسيف هامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين
عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه
من لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم
نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه
يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو
مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة
والولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدا
خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام
بمعنى بل للانتقال والهمزة للانكار اتخذوا آلهة كائنة من الارض كحجر
وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون يحيون الموتى لا اي لا يكون الها الا من
يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض آلهة الا الله اي غيره لفسدتا
خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد

الحاكم

فيهلكه واصل الدمغ تشجيج الرأس حتى يبلغ الدماغ

١٧

الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش
الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه اي سواه آلهة فيه استفهام توبيخ
قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القرآن
وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس
في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون
الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون
عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد
قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا
وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته
تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره
وهو ابليس دعى الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم

عن الحسن خلق الله الأرض في موضع بيت المقدس على هيئة الفهر عليها دخان ... فأصعد الدخان وخلق منه السموات وأمسك الفهر في موضعها وخلق منه الأرض وبسطها فذلك قوله كانتا رتقا ففتقناهما تفسير

كذلك نجزي الظالمين أي المشركين أولم ير بواو وتركها يعلم الذين
كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا أي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما
أي جعلنا السماء سبعا والأرض سبعا أو فتق السماء بعد أن كانت لا تمطر
فأمطرت وفتق الأرض أن كانت لا تنبت فأنبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء
والنابع من الأرض كل شيء حي أي نبات وغيره أي فالماء سبب لحياته أفلا
يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الأرض رواسي جبالا ثوابت لأن لا تميد بهم
تتحرك وجعلنا فيها أي في الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل أي طرقا نافذة
واسعة لعلهم يهتدون إلى مقاصدهم في الأسفار وجعلنا السماء سقفا
للأرض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس و
القمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون أن خالقها لا شريك له
وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض عن
المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك أي مستدير
كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به
أتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار إن محمدا سيموت وما جعلنا

لبشر

وعن ابن عباس أنه أراد بالإنسان آدم وأنه حين بلغ الروح صدره ولم يبلغ قدميه أراد أن يقوم ويروى لما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة ولما دخل جوفه اشتهى الطعام وقيل خلقه الله في آخر النهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس فأسرع في خلقه قبل مغيبها كواشي

لبشر من قبلك الخلد أي البقاء في الدنيا أفإن مت فهم الخالدون فيها
لا والجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا و
نبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له أي
لننظر أتصبرون وتشكرون أو لا وإلينا ترجعون فنجازيكم وإذا رآك الذين كفروا
إن يتخذونك إلا هزوا أي مهزوءا به يقولون أهذا الذي يذكر آلهتكم أي
يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم كافرون به إذ قالوا ما نعرفه ونزل في
استعجالهم العذاب خلق الإنسان من عجل أي أنه لكثرة عجله في أحواله كأنه خلق
منه سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فأراهم القتل ببدر
ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة إن كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين
كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة بغتة فتبهتهم
تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة أو معذرة
ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزئون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل

لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه إن نزل بكم أي لا أحد
يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لإنكارهم له بل هم عن ذكر ربهم
أي القرآن معرضون لا يتفكرون فيه أم لهم فيها معنى الهمزة للإنكار أي ألهم آلهة
تمنعهم مما يسوؤهم من دوننا أي ألهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون
أي الآلهة نصر أنفسهم فلا ينصرونهم ولا هم أي الكفار منا أي من عذابنا
يصحبون يجارون يقال صحبك الله أي حفظك وأجارك بل متعنا هؤلاء
وآباءهم بما أنعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك أفلا
يرون أنا نأتي الأرض نقصد أرضهم ننقصها من أطرافها بالفتح على النبي
أفهم الغالبون لا بل النبي وأصحابه قل لهم إنما أنذركم بالوحي من الله
لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
بينها وبين الياء ما ينذرون أي هم لتركهم العمل بما يسمعونه من الإنذار كالصم
ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
إنا كنا ظالمين بالإشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل
ليوم القيامة أي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة أو زيادة سيئة وإن
كان

روي أنه لما ولد بعث الله إليه ملكا فقال الله تعالى يأمرك أن تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك فقال قد فعلت ... ذلك الرشد النبوة أو الخلة ... هدينا إبراهيم واصطفيناه من قبل ذلك

19

كان مثقال زنة حبة من خردل أتينا بها أي بموزونها وكفى
بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان
أي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها و
ذكرى أي موعظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس
أي في الخلاء عنهم وهم من الساعة أي أهوالها مشفقون أي خائفون وهذا
أي القرآن ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ
ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل أي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين
أي بأنه أهل لذلك إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل أي الأصنام التي
أنتم لها عاكفون أي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا
بهم قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا أجئتنا بالحق
في قولك هذا أم أنت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
السماوات والأرض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وأنا على
ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن
تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم إلى مجتمعهم في يوم عيد جذاذا بضم

الجيم وكسرها فتاتا بفأس الا كبيرا لهم علق الفأس في عنقه لعلهم اليه
اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم
ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا
فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس
اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءانت
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الالف بين المسهلة
والاخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال ساكتا عن فعله بل
فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب
الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون
الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم
من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون
من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم
شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما

ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا
تستحق العبادة ولا تصلح وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابرهيم
وانصروا آلهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير
واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابرهيم كتافا وجعلوه في منجنيق ورموه
في النار قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فلم تحرق
منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت
ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه
ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة
الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابرهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما
يوم ووهبنا له لابرهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات اسحق ويعقوب
نافلة اي زيادة على المطلوب او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا
صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى
بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات
واقام الصلاة وايتاء الزكاة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم

وحذف هاء اقامة تخفيفا وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين

الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث من اللواط والرمي

بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساء

نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من

الصالحين ونوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه بقوله

رب لا تذر الخ من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه و

اهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له

ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته ان

لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود

وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ

نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين

فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال

سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان

باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد

بالاجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ

للاول وكلا منهما آتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع

داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخرنا للتسبيح معه لامره به اذا

وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا

عندكم اي مجاوبته للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع لانها

تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم

بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من باسكم حربكم مع اعدائكم

فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسل اي اشكروني بذلك

ولسليمان الريح عاصفة وفي آية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب

وخفيفته بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام

وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى

الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه ومن الشياطين

من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان و

يعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين

عملا

من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل افسدوه
ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي
بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس الا زوجته
سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير
الباء مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه
فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله اي اولاده الذكور بان احيوا
له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد
في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين
افرغت احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على
اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة
وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسمعيل وادريس وذا
الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم
في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل
بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب
فوفى

فوفى في ذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس
بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى
منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه ما قضيناه من حبسه
في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات وظلمة البحر و
ظلمة بطن ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من
بين قومي بلا اذن فاستجبنا ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك
كما نجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر
زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا او بلا ولد يرثني
وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له
يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من
ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا
رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في
عبادتهم واذكر مريم ابنة عمران التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال
فنفخنا فيها من روحنا اي جبرائيل حيث نفخ في جيب درعها فحملت

بعيسى وجعلناها وابنها آية للعالمين الانس والجن والملائكة
حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها
المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم
فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم
اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى
قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نأمر الحفظة
بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة
يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت
بالتخفيف والتشديد يأجوج ومأجوج بالهمزة وتركه اسمان اعجميان
لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة وهم من
كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق
اي يوم القيامة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك
اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في غفلة في
الدنيا

الدنيا من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل
مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها
انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان آلهة كما زعمتم ما وردوها
دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها
زفير انين وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها
ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فنحن في النار
على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من
ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما
فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان
يؤمر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور
يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر
قبله مقدرا نطوي السماء كطي السجل اسم ملك للكتب صحيفة ابن آدم
عند موته واللام زائدة والسجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى
على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدأنا اول خلق نعيده بعد اعدامه

فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى اول وما مصدرية وعدا

علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا

فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله

المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض

الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القرآن لبلاغا

كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا

رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم

اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون

منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا

عن ذلك فقل آذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي

مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتأهبوا وان ما ادري اقريب ام

بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه

تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم

من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار

لكم

لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء آجالكم وهذا

مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال

رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا

ببدر واحد والاحزاب والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن

المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في

قولكم ساحر وعلي القرآن في قولكم شعر

سورة الحج وهي سبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان

زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي تكون بعدها طلوع الشمس

من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع

من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه

وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى ولكن

عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعة و

من الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير

الاولين وانكر البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان
مريد اي متمرد كتب عليه قضي علي الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه
يضله ويهديه الي عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان
كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته
من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ
مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا
لتستدلوا بها في ابتداء الخلق علي اعادته ونقر مستأنف في الارحام ما نشاء
الي اجل مسمي وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعني اطفالا
ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الي الاربعين سنة ومنكم
من يتوفي يموت قبل بلوغه ومنكم من يرد الي ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة وترى
الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت
وزادت وانبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق
الانسان الي اخر احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيي

الموتى

الموتى وانه علي كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب شك
فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني
عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او
شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله دينه له في الدنيا خزي عذاب
فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار و
يقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب
ومن الناس من يعبد الله علي حرف اي شك في عبادته شبه بالحال علي حرف جبل
في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن به وان
اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب علي وجهه اي رجع الي
الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين
البين يدعو يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا
ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن

لذاته ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اى الناصر

ولبئس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك به بالخسران بذكر المؤمنين

بالثواب فى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات

تجرى من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة

من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا والاخرة فليمدد

بسبب بحبل الى السماء اى سقف بيته ليشد فيه وفى عنقه ثم ليقطع ذلك الحبل

اى ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن

كيده فى عدم نصرة النبى ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد

منها وكذلك اى مثل انزلنا الاية السابقة انزلناه اى القران الباقى ايات بينات

ظاهرات حال وان الله يهدى من يريد هداه معطوف على هاء انزلناه

ان الذين امنوا والذين هادوا وهم اليهود والصابئين طائفة منهم

والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم

القيامة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شىء من

عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من فى

السموات

فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر

والدواب اى يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة

على الخضوع فى سجود الصلوة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم

ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد

ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اى المؤمنون خصم

والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا فى ربهم اى فى دينه

فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعنى احيطت بهم النار يصب

من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما فى بطو

نهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب

رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى النار من غم يلحقهم

بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق

اى البالغ نهاية الاحراق وقال فى المؤمنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا

الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا

بالجر اى منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور

ولباسهم فيها حرير هو المحرم على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى
الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمودة
في دينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام
الذى جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارى
ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم
نذقه من عذاب اليم مولم اى بعضه ومن هذا يوخذ خبر ان اى نذيقهم من عذاب
اليم واذكر اذ بوانا بينا لابرهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع
زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين
والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذن
ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابى قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا
واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا
وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم
لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل
ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين اى الضوامر حملا على
المعنى

المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم
في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم
من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر في يوم العيد وما بعده من
الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير
اى شديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول
الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا
طواف الافاضة بالبيت العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا
مقدر اى الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هى ما لا يحل
انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام
اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء
منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا
الرجس من الاوثان من للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور
اى الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين

عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تأكيد لما قبله وهما حالان من
الواو ومن يشرك بالله فكأنما خر سقط من السماء فتخطفه الطير
أي تأخذه بسرعة أو تهوي به الريح أي تسقطه في مكان سحيق بعيد أي فهو
لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الأمر مبتدأ ومن يعظم شعائر الله فإنها
أي فإن تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بأن تستحسن وتستسمن
من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لإشعارها بما تعرف به أنها هدي
كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها إلى أجل
مسمى وقت نحرها ثم محلها أي مكان حل نحرها إلى البيت العتيق أي عنده و
المراد الحرم جميعه ولكل أمة أي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح
السين مصدر وبكسرها اسم مكان أي ذبحا قربانا أو مكانه ليذكروا اسم الله على ما
رزقهم من بهيمة الأنعام عند ذبحها فإلهكم إله واحد فله أسلموا انقادوا
وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين إذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم
والصابرين على ما أصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة في أوقاتها ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الإبل جعلناها لكم من

شعائر

شعائر الله أعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم وأجر في العقبى
فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة على ثلاث معقولة اليد
اليسرى فإذا وجبت جنوبها سقطت إلى الأرض بعد النحر وهو وقت
الأكل منها فكلوا منها إن شئتم وأطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا
يسأل ولا يتعرض والمعتر السائل والمتعرض كذلك أي مثل ذلك التسخير سخرناها
لكم بأن تنحر وتركب وإلا لم تطق لعلكم تشكرون إنعامي عليكم لن ينال الله
لحومها ولا دماؤها أي لا يرفعان إليه ولكن يناله التقوى منكم أي يرفع إليه
منكم العمل الصالح الخالص له مع الإيمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على
ما هداكم أرشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين أي الموحدين
إن الله يدافع عن الذين آمنوا غوائل المشركين إن الله لا يحب كل خوان في أمانته
كفور لنعمته وهم المشركون المعنى أنه يعاقبهم أذن للذين يقاتلون أي المؤمنين
أن يقاتلوا وهذه أول آية نزلت في الجهاد بأنهم بسبب أنهم ظلموا بظلم الكافرين
إياهم وإن الله على نصرهم لقدير هم الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق
في الإخراج ما أخرجوا إلا أن يقولوا أي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول

حقا ما الاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل من
الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير والتخفيف صوامع للرهبان
وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس اليهود بالعبرانية
ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا و
تنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي
على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم
على عدوهم اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب
الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ ولله عاقبة الا
مور اي اليه مرجعها في الآخرة وان يكذبوك الى آخره تسلية للنبي فقد كذبت
قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط
لا بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين
امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري
عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه
فكاين

فكاين اي كم من قرية اهلكناها وفي قراءة اهلكتها وهي ظالمة اي
اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من
بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله
افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين
قبلهم او آذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها
اي القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما
عند ربك من ايام الآخرة بسبب العذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء وكاين
من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع
قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير
للمؤمنين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم
هو الجنة والذين سعوا في آياتنا القرآن في ابطالها معاجزين من اتبع النبي
اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي
قراءة معاجزين اي مسابقين لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب

أولئك أصحاب الجحيم النار وما أرسلنا من قبلك من رسول هو نبي أمر
بالتبليغ ولا نبي أي لم يؤمر بالتبليغ إلا إذا تمنى قرأ ألقى الشيطان في أمنيته
قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل إليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم
في سورة النجم بمجلس من قريش بعد أفرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الأخرى بإلقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى
وإن شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان
على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها والله عليم بإلقاء الشيطان ما ذكر حكيم
في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة
للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم أي المشركين
عن قبول الحق وإن الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف
طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر
آلهتهم بما يرضيهم ثم أبطل ذلك وليعلم الذين أوتوا العلم التوحيد
والقرآن أنه أي القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له

قلوبهم وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط طريق مستقيم أي دين
الإسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه أي القرآن بما ألقاه الشيطان
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ثم أبطل حتى تأتيهم الساعة بغتة أي
موتهم أو القيامة فجأة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه
للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير أو هو يوم القيامة لا ليل له الملك يومئذ
أي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم
بين المؤمنين والكافرين بما يبين بعده فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات
النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين
شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله أي طاعته من مكة
إلى المدينة ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وإن
الله لهو خير الرازقين أفضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها
أي إدخالا أو موضعا يرضونه وهو الجنة وإن الله لعليم بنياتهم حليم عن
عقابهم الأمر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المؤمنين
بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين أي قاتلهم كما قاتلوهم في الشهر الحرام

ثم بغى عليه منهم اى ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن
المؤمنين غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل اى يدخل كلا منهما في الآخر بان يزيد
به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع دعاء المؤمنين
بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا
بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه
وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اى العالي على كل شيء بقدرته
الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء مطرا
فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده
في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات
وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه
الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهائم والفلك السفن تجري
في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السماء من ان او لئلا تقع على
الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم في التسخير والامساك

والانسان وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم
ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اى المشرك لكفور لنعم الله بتركه
توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه
عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر اى امر الذبيحة اذ قالوا
ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك الى دينه انك لعلى هدى
دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم
عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون
يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر
الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان
ذلك اى ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اى علم ما ذكر على الله يسير
سهل ويعبدون اى المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الا
صنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها آلهة وما للظالمين
بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم آياتنا
من القرآن بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اى

الانكار لها اى اثره من الكراهة والعبوس يكادون يسطون

بالذين يتلون عليهم اياتنا اى يقعون فيهم بالبطش قل افأنبئكم

بشر من ذلكم اى باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار

وعدها الله الذين كفروا

ان مصيرهم اليها وبئس المصير يا ايها

الناس اى اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون

تعبدون من دون الله اى غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم

جنس واحده ذبابة يقع على الذكر والانثى ولو اجتمعوا له لخلقه وان

يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين

به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء

الله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد

والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا

به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب

وجاهدوا في الله ... وقد قال صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر

٣٤

الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما

قال المشركون أأنزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم

بصير بمن يتخذه رسلا كجبرائيل وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم

صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما قدموا وما خلفوا

او ما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها

الذين امنوا اركعوا واسجدوا اى صلوا واعبدوا ربكم وحدوه

وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون

بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده

باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم

اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اى ضيق بان

سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمريض

والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف

بيان هو اى الله سماكم المسلمين من قبل اى قبل هذا الكتاب وفي هذا

اى القران ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة انه بلغكم

وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة

داوموا عليها وآتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم
ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم

سورة المؤمنين مائة وثمانية او تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم
للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على
ازواجهم اي زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم من السراري فانهم غير
ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري
كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم و
الذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من صلوة
وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون
يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس
هي جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه
ذكر المبدإ بعده والله لقد خلقنا الانسان آدم من سلالة هي من
سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه وهو خلاصته من طين

متعلق

٣٣

متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل آدم نطفة منيا في
قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما وفي قراءة عظما والعظم في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلثة
بمعنى صيرنا ثم انشأناه خلقا آخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن
الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد
ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق
تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السماء
ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه
في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشأنا
لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه
كثيرة ومنها تأكلون صيفا وشتاء وانشأنا شجرة تخرج من طور سيناء
جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتأنيث للبقعة
تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على

على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للآكلين عطفا على الدهن
اي ادم تصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل
والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها
مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار
والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك
اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة
افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من
قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان
يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة
بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في آبائنا
الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون
فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم
بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال الله تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا

امرنا

امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك
علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى
اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول فاسلك ومن متعلق باسلك
وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب
بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما
في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له
واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام ويافث وحام فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي
سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم
وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم
نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا
استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من
القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب
انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا او اسم مكان وبفتح الميم و
كسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين

ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار
لآيات دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارسال اليهم ووعظهم ثم انشأنا
من بعدهم قرنا قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هود
ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنوا
وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالمصير اليها و
اترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه و
يشرب مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط و
الجواب للاول وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي اذا اطعتموه لخاسرون
اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو
خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات
اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيى اي بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل
افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث

بعد

بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة
ليصبحن ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة
العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس
اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين
ثم انشأنا من بعدهم قرونا اقواما آخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت
قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا
رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل
كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها
كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا
لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين
حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا
عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا
انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب التورية لعلهم اي قومه بني
اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه

جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الاية
فيهما واحدة ولادته من غير فحل واويناهما الى ربوة مكان مرتفع
وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار ومعين
اى مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اى ماء جار ظاهر تراه العيون
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل انى
بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اى ملة الاسلام امتكم دينكم
ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفى قراءة
بتخفيف النون وفى اخرى بكسر الهمزة وتشديدها استئنافا وانا ربكم
فاتقون فاحذرون فتقطعوا اى الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من
فاعل تقطعوا اى احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب
بما لديهم اى عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اى كفار مكة
في غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم
من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون
خائفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يؤمنون يصدقون والذين

هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اتوا اعطوا
من الصدقات والاعمال الصالحات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم
انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اى طاقتها فمن
لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل
ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته [illegible] وهو اللوح المحفوظ
يسطر فيه الاعمال وهم اى النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص
من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم اى الكفار في غمرة جهالة من
هذا القران ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون
فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم
بالعذاب اى السيف يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون ويقال لهم لا تجأروا
اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت اياتي من القران تتلى عليكم
فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان
به اى بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم
سامرا حال اى جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي

تتركون القرآن ومن الرباعي تقولون غير الحق في النبي والقرآن
قال الله تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول
اي القرآن الدال على صدق النبي ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين
ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه
للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة
رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق
اي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الدين واكثرهم للحق كارهون
ولو اتبع الحق اي القرآن اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك و
الولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن فيهن اي خرجت
عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل
اتيناهم بذكرهم اي بالقرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم
معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره
وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي قراءة خراج فيهما
وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق
مستقيم اي دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب

عن الصراط اي الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا
ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم
ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب بالجوع فما استكانوا
تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله في الدعاء حتى ابتدائية اذا
فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه
مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ خلق لكم السمع بمعنى الا
سماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو
الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي
بنفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد وال
بياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل
قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال الالف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا
اي البعث بعد الموت من قبل ان هذا الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض و

ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل
لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء
قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي
سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت
ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه
ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة بلام الجر في الموضعين نظرا الى المعنى
من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله و
وحده اى كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون
في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لو كان معه اله
لذهب كل اله بما خلق انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا
بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها عما يصفون
به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع
خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب اما فيه ادغام النون
الشرطية في ما المزيدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل
ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك باهلاكهم وانا على

ان

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن اى الخصلة من
الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال
نحن اعلم بما يصفون اى يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب
اعوذ بك اعتصم من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به
واعوذ بك رب ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى
ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من
الجنة لو آمن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد
ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري اى في مقابلته قال
الله تعالى كلا اى لا رجوع انها اى رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة
له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون
ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب
بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا
لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها
يفيقون وفي آية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت
موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت

موازينه بالسيئات فأولئك الذين خسروا أنفسهم فهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا
والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم ألم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون
بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا
بفتح أوله وألف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا
أخرجنا منها فإن عدنا إلى المخالفة فإنا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد
قدر الدنيا مرتين اخسؤوا فيها ابعدوا في النار أذلاء ولا تكلمون في
رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم إنه كان فريق من عبادي هم المهاجرون
يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم
سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال و
صهيب وعمار وسلمان حتى أنسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم
بالاستهزاء بهم فهم سبب الإنساء فنسب إليهم وكنتم منهم تضحكون إني
جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم وأذاكم إياهم أنهم بكسر همزة
هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال
تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الأرض في الدنيا وفي قبوركم

عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه
لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين الملائكة المحصين أعمال
الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل إن ما لبثتم إلا قليلا لو أنكم
كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة إلى لبثكم في النار
أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا لا لحكمة وأنكم إلينا لا ترجعون بالبناء للفاعل
وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالأمر والنهي وترجعون إلينا ونجازي على ذلك و
ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره
عما لا يليق به الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم الكرسي هو السرير
الحسن ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فإنما
حسابه جزاؤه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم
المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وأنت خير الراحمين أفضل راحم

سورة النور وهي ثنتان أو أربع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سورة أنزلناها وفرضناها مخففة ومشددة لكثرة المفروض فيها
وأنزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالات لعلكم تذكرون بإدغام التاء
الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني أي غير المحصنين لوجوب

بالسنة وال فيهما موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت
الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اى ضربة يقال
جلده اى ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق
على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اى حكمه بان تتركوا
شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اى يوم البعث في هذا
تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما
اى الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة وهي عدد شهود
الزنا الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك اى المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اى نكاح الزواني على المؤمنين
الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن
موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى
وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم
يأتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اى كل واحد
منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون
لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم

٤٠

فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم
وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين
يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع
ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدأ اربع شهادات نصب على
المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدأ تدفع عنه
حد القذف ويدرأ عنها العذاب اى حد الزنا الذي ثبت بشهادته
ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل
الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم
فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها
ان الذين جاءوا بالافك اسوأ الكذب على عائشة ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم
جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة
بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم
يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها

قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع
ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأني واقبلت الى الرحل
فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي
هو ما يركب فيه على بعير يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما يأكلن
العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت
عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست بالمنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم
سيفقدوني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس
من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الدال اي نزل من آخر الليل
للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فرأى سواد انسان نائم اي شخصه
فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين
عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته
بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ
راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى
اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من اوغر واقفين في مكان
وغر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن

عبد الله بن ابي بن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال الله
تعالى لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم
اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض واشاعه وهو عبد الله بن سلول
له عذاب عظيم هو النار في الآخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن
المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اي ظن بعضهم ببعض وقالوا
هذا افك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها
العصبة وقلتم لولا هلا جاؤا اي العصبة عليه باربعة شهداء
شاهدوه فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم
الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة
لمسكم فيما افضتم فيه اي خضتم ايها العصبة عذاب عظيم في الآخرة
اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل
احدى التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم
في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم
بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم

لعظم البهت عليه فان حقارة الذنب وعظمها باعتبار

الله ينهاكم أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله
لكم الآيات في الأمر والنهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه
إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة باللسان في الذين آمنوا بنسبتها
إليهم وهم العصبة لهم عذاب أليم في الدنيا بالحد للقذف والآخرة
لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وأنتم أيها العصبة لا تعلمون وجودها
فيهم ولولا فضل الله عليكم أيها العصبة ورحمته وأن الله رؤوف
رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات
طرق الشيطان أي تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه أي المتبع
يأمر بالفحشاء أي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم أيها العصبة بما قلتم من الإفك من أحد أبدا أي ما
صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء
من الذنب بقبول توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل
يحلف أولو الفضل أي أصحاب الغنى منكم والسعة أن لا يؤتوا أولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في أبي بكر حلف
أن لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض

في الإفك

في الإفك بعد أن كان ينفق عليه وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا
على من تكلم بشيء من الإفك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك ألا تحبون
أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال أبو بكر بلى أنا أحب
أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه إن الذين يرمون
بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بأن لا يقع في
قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة
ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد
بالفوقانية والتحتانية عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون
من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق
يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون أن الله هو الحق المبين
حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد
الله بن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي لم يذكر في قذفهن توبة ومن
ذكر الله في قذفهن أول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النساء
ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات
مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات

مما ذكر اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات منهما
ذكر من النساء منهم عائشة وصفوان مبرءون مما يقولون اى الخبيثون و
الخبيثات من الناس فيهم لهم للطيبين والطيبات من الناس مغفرة ورزق
كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت
مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستانسوا اى تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الداخل السلام عليكم
أأدخل كما ورد في الحديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استئذان لعلكم
تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا
فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستئذان
ارجعوا فارجعوا هو اى الرجوع ازكى اى خير لكم من القعود
على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وبغير اذن عليم فيجازيكم عليه
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة
لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون
تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره
وسيأتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا

ابصارهم

من ابصارهم عما لا يحل نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل
ذلك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل
لهن فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان
فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد الوجهين والثاني يحرم لانه
مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اى
يسترن الرؤس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية
وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اى زوج او ابائهن او
اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن
او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن
فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج
بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن
العبيد او التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء
اولى الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكره او الطفل
بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز
ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم
ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايها

المؤمنون من ما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون
تنجون من ذلك بقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور على الاناث
وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا
ومن ليس له زوجة وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المؤمنين
من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم
الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى
يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى
المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي
امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها كاتبتك على الفين في
شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك واتوهم امر للسادة
من مال الله الذي اتاكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء
حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي اماءكم على البغاء اي الزنا ان اردن
تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه
عرض الحيوة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواريه على الكسب

بالزنا

٤٤

بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم
بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكر او مبينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة من الذين خلوا
من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة
للمتقين في قوله ولا تاخذكم رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الى
اخره ولولا اذ سمعتموه قلتم الى اخره يعظكم الله ان تعودوا الى اخره وتخصيصها
بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس
والقمر مثل نوره صفته في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح في
زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة
غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة كانها والنور فيها كوكب دري
اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه الظلام وبضمها و
تشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع
اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من
زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا تمكن منها
حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور على

والبيوت ههنا المساجد اذن الله في رفع بنائها كما قال واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل

على غيره ونور الله اى هداه للمؤمن نور الايمان يهدى الله لنوره
اى دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا
لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت
متعلق بيسبح الآتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه
بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اى يصلي له فيها بالغدو
مصدر بمعنى الغدوات اى البكر والآصال العشايا من بعد الزوال
رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال
فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه لا
تلهيهم تجارة اى شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة
حذف هاء اقامة تخفيف وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب تضطرب
فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك
والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيامة ليجزيهم الله
احسن ما عملوا اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من
فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق
بغير حساب اى يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين

كفروا

٤٥

كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اى فلاة وهو شعاع يرى فيها
نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن اى
العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اى لم ينفعه
ووجد الله عنده عند عمله فوفاه حسابه اى جازاه عليه في الدنيا والله
سريع الحساب اى المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات
في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه اى الموج موج من فوقه اى
الموج الثاني سحاب اى غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر
وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده
في هذه الظلمات لم يكد يراها اى لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور اى من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع طائر بين السماء والارض
صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله
عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض خزائن
المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي

سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع
المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى
الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء من
زائدة جبال فيها اى فى السماء بدل باعادة الجار من برد اى بعضه
فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه
لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اى يخطفها يقلب الله الليل والنهار
اى يأتى بكل منهما بدل الآخر ان فى ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولى
الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اى حيوان
من ماء اى نطفة فمنهم من يمشى على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله
ما يشاء ان الله على كل شىء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اى بينات وهى القرآن
والله يهدى من يشاء الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ويقولون
اى المنافقون آمنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما
فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك
المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اى الرسول المبلغ عنه ليحكم بينهم

منهم

من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين
٤٦ الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله اى الرسول
اذا فريق منهم معرضون عن المجىء اليه وان يكن لهم الحق يأتوا اليه
مذعنين مسرعين طائعين افى قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اى شكوا
فى نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله فى الحكم اى يظلموا
فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اى القول اللائق بهم ان يقولوا
سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون الناجون
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخاف ذنوبه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها
لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبى خير من قسمكم
الذى لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل
قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التاءين
خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا
وما على الرسول الا البلاغ المبين اى التبليغ البين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا

الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل
وللمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم
في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من
الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكر واثنى عليهم بقوله يعبدونني
لا يشركون بي شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام
منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه
فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وا
واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية
والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا
وماويهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار
وعرفوا امر النساء ثلث مرات في ثلثة اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم
بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات

وبالنصب بتقدير ... اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه
مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك
والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استئذان بعدهن اي بعد الاوقات
الثلثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة مؤكدة لما
قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات الاحكام والله عليم بامور خلقه
حكيم بما دبره لهم واية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس
في ترك الاستئذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الكبار كذلك يبين الله
الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم الاحرار
لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد
لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن
من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة
وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم
عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم
او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت
اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه

مفاتحه اى خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز
الاكل من بيوت من ذكر ان لم يحضروا اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح
ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزل فى من تحرج
ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل
بها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة
ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيى من عند الله
مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اى يفصل لكم معالم دينكم
لعلكم تعقلون لكى تفهموا ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا
معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم
حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله
فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر
لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض
صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة
من غير استيذان خفية مستترين بشىء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن
امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فى الاخرة الا ان

٩٨

لله ما فى السموات والارض ملكا وعبيدا او خلقا قد يعلم ما انتم ايها
المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات
عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شىء
عليم من اعمالهم وغيرها

سورة الفرقان سبع وسبعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى الذى
نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اى الانس والجن
دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذى له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شىء
من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا
اى الكفار من دونه اى الله اى غيره الهة هى الاصنام
لا يخلقون شيا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا
اى دفعه ولا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حيوة
اى اماتة لاحد ولا احياء لاحد ولا نشورا اى بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا ما القران الا افك كذب افتراه محمد
واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال الله تعالى

فقد جاءوا ظلما وزورا اي كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير الا
ولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها استنسخها من القوم بغيره فهي
تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي
يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا
مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق
لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها فيكتفي بها وفي
وفي قراءة ناكل بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون للمؤمنين
ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال الله تعالى انظر كيف
ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا
بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذي
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها
الانهار اي في الدنيا لانه قد شاء ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
ايضا وفي قراءة بالرفع مستانفا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مسعرة اي مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا

غليانا

49

غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع
التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق
عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم
الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة
النار خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا
لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يساله
من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او يساله لهم الملائكة ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله
اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول الله تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين
اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال [redacted] الالف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي هؤلاء اوقعتموهم
في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا
سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك
من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا

ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا
الذكر تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم
أي كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية أنهم آلهة فما تستطيعون
بالفوقانية والتحتانية أي لا هم ولا أنتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا
منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الآخرة وما
أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق فأنت
مثلهم في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلى الغني
بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل ما لي لا أكون
كالأول في كل أتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الأمر
أي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا
لا يخافون البعث لولا هلا أنزل علينا الملائكة فكانوا رسلا إلينا أو نرى ربنا
فنخبر بأن محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شأن أنفسهم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على أصله بخلاف عتي
بالإبدال في مريم يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين أي الكافرين بخلاف
المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا

في الدنيا إذا نزلت بهم شدة أي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال الله
تعالى وقدمنا عمدنا إلى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى
ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى
التي عليها الشمس كالغبار المفرق أي مثله في عدم النفع إذ لا ثواب فيه لعدم
شرطه ويجازون عليه في الدنيا أصحاب الجنة يومئذ يوم القيامة خير مستقرا
من الكافرين في الدنيا وأحسن مقيلا منهم أي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة
نصف النهار في الحر وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث
ويوم تشقق السماء أي كل سماء بالغمام أي معه وهو غيم أبيض ونزل الملائكة
من كل سماء تنزيلا هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين
تشقق بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها وفي أخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة
وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه أحد وكان
اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة
ابن أبي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء لأبي بن خلف على يديه ندما و
تحسرا في يوم القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا إلى
الهدى يا ويلتى ألفه عوض عن ياء الإضافة أي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم أتخذ

فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القران بعد اذ جاءني بان ردني عن
الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه و
يتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا
القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا
لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك
هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل
عليه القران جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك
اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا
بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك
الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم
اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا
وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا
معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون وقومه
فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا
و اذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل

او لأن تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم
جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين
عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا و اذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح و
اصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت
بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد وثمود واصحاب
الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار
وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة
على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط
فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام
فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا
يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث
الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها
قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا
اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون ارأيت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه

قدم مفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت
تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا منها
لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تنظر الى فعل ربك
كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا
مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف
الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي
جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال
وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح
وفي قراءة الريح بشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة
بدل النون اي مبشرة ومفرد الاولى بشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السماء
ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان
ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله
اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء
بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم

الكاف

الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء
كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلهم نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم
وجاهدهم به اي بالقرآن جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا
عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما
برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو
الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر
بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون
اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر
على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا
من النار قل ما اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ
الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي
الذي لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب
عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة
والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير

الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فاسأل ايها الانسان
به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه
لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذى جعل
فى السماء بروجا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة
السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل
وله الجدى والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفى قراءة سرجا بالجمع اى
نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذى جعل الليل والنهار
خلفة اى يخلف كل منهما الآخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما
فاته فى احدهما من خير فيفعله فى الآخر او اراد شكورا اى شكرا لنعمة ربه عليه
فيهما وعباد الرحمن مبتداء وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض
فيه الذين يمشون على الارض هونا اى بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون
بما يكرهونه قالوا سلاما اى قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا
جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اى يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا

عذاب

عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اى لازما انها ساءت بئست مستقرا ومقاما
هى اى موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا
بفتح اوله وضمه اى يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا
والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله
قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اى واحدا من الثلاثة يلق اثاما
اى عقوبة يضاعف وفى قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيمة و
يخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مهانا حال الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات فى الآخرة
وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اى يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين
لا يشهدون الزور اى الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما
معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم اى القرآن لم يخروا يسقطوا
عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم
مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما فى الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة

فالجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها في

الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع

اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة ما نافية

يعبأ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبأ بكم وقد

كذبتم الرسول والقرآن فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الآخرة بعد

ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء سبع وعشرون ومائتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة

بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل

ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم

ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت بمعنى المضارع اي تظل

اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها

جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث صفة

كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء عواقب ما كانوا به

يستهزئون أولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن

ان

٥٤

ان في ذلك لآية دالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله

وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين

الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة رأى النار

والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم

بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري

يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون

ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني بأداء الرسالة للعقدة

التي فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي منهم

فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه

تغليب الحاضر على الغائب بآياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم

اجريا مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين

اليك ان اي بان ارسل معنا بني اسرائيل الى الشام فأتياه فقالا له ما ذكر قال

فرعون لموسى ألم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد

فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون

ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتل

قال الاستاذ في هذه الآية فيها غموض واشكال وقد بحث فيها كثير من العلماء ... قل يا محمد ما يعبأ بكم ربي اي لا يبالي

بخلقكم ربي لولا دعاؤكم ... ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والفصل الثاني

القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم
الاستعباد قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها
من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني
من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان
لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم
وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى و
ما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شيء هو ولما لم يكن سبيل
الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجاب موسى عليه السلام ببعضها
قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى
خالقه فآمنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون جوابه
الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب اباءكم الاولين وهذا وان كان داخلا
فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فآمنوا به وحده قال فرعون
لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا
يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا

قال

والواو للحال دخلت عليها همزة الاستفهام للانكار اي تفعل ذلك ولو جئتك ...
قال موسى اولو جئتك بشيء مبين اي برهان بين على رسالتي قال فرعون
له فأت به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة
ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما
كانت عليه من الادمة قال فرعون للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فائق في
علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه
اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل
على موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من
يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة لميقات يوم معلوم
ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم
ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان
كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا
له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن
بتقديم القائهم توسلا الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى

التائين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم و
عصيهم انها حية تسعى فالقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب
موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون
امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم
الذى علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم منى
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولا
صلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا فى ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باى وجه
كان منقلبون راجعون فى الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اى
بان كنا اول المؤمنين فى زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم
يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادى بنى اسرائيل
وفى قراءة بكسر النون ووصل همزة اسرى لغة فى اسرى اى سر بهم ليلا الى البحر
انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم فى المدائن قيل كان له الف مدينة واثنى عشر
الف قرية حاشرين جامعى الجيش قائلين ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون
قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم

بالنظر

بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع
حاذرون متيقظون وفى قراءة حذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اى
فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت
على جانبى النيل وعيون انهار جارية فى الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة
من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله تعالى منها ومقام كريم
مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اى اخرجنا كما وصفنا واورثناها بنى اسرائيل
بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان
اى راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به
قال موسى كلا اى لن يدركونا ان معى ربى بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثنى عشر فرقا فكان كل فرق كالطود
العظيم الجبل الضخم بينهما مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا
قربنا ثم هناك الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين
باخراجهم من البحر على الهيئة المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم
لما تم دخولهم البحر وخروج بنى اسرائيل منه ان فى ذلك اى اغراق فرعون وقومه لاية
عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير اسية امرأة فرعون وحزقيل

كل طريق طوله فرسخان ... كالجبل العظيم
بين الطريقين ... البحر القلزم
بحر القلزم

مؤمنة من آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام
وان ربك لهو العزيز بالانتقام من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين فانى
نجيناهم من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبأ خبر ابرهيم ويبدل منه
اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل
ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا
به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموها او يضرون
ان لم تعبدوها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون مثل فعلنا قال افرأيتم ما كنتم
تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فانى
اعبده الذي خلقني فهو يهدين الدين وال[illegible] هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع اي
ارجوا ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني
بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين الذين اي
يأتون بعدي الى يوم القيامة واجعلني من ورثة جنة النعيم ممن يعطاها واغفر
لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه
عدو لله كما ذكر في سورة البراءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي الناس

قال

لان من سلم قلبه عن الشرك والمعاصي
واخلاق الذميمة يكون قلبه منفعلا بنعمة
الشكر والتفكر والاعتماد على ضمان
الله وكفاه الله فلا يحتاج الى احد سواه
ويتوب اليه ما روى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لو علمنا اي المال خير اتخذناه فقال
افضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة
صالحة تعينه المؤمن على الايمان زاهد

قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم من
الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين
فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون
من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون
بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه
ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم فيها يختصمون
مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين
بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون اي الشياطين
او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة و
النبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابرهيم
وقومه لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح
المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل
وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح
الا تتقون الله اني لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم

به من توحيد الله وطاعته وما اسألكم عليه اى على تبليغه من اجر ان ما اجرى اى ثوابى
الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك
واتبعك وفى قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة
قال وما علمى اى لا علم لى بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربى فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين بين الانذار
قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح
رب ان قومى كذبون فافتح بينى وبينهم فتحا اى احكم ونجنى ومن معى من المؤمنين
قال تعالى فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم
اغرقنا بعد اى بعد انجائهم الباقين من قومه ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون انى لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين
اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم
والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون
فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رأفة فاتقوا الله فى ذلك
واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذى امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام و

بنين

بنين وجنات بساتين وعيون انهار انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم فى الدنيا والاخرة
ان عصيتمونى قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا
اى لا نرعوى لوعظك ان ما هذا الذى خوفتنا به الا خلق الاولين اى اختلاقهم وكذبهم
وفى قراءة بضم الخاء واللام اى ما هذا الذى نحن [illegible] عليه من ان لا بعث
الا خلق الاولين اى طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكنا
هم فى الدنيا بالريح ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا من
الخير امنين فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا
فرهين بطرين وفى قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امرتكم به ولا
تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون فى الارض بالمعاصى ولا يصلحون بطاعة الله تعالى
قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا
فأت باية ان كنت من الصادقين فى رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم
شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها
اى عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به

فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله و
اطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتأتون الذكران من
العالمين الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اى اقبالهن بل انتم قوم عادون
الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدنا
قال لوط انى لعملكم من القالين المبغضين رب نجنى واهلى مما يعملون اى من عذابه
فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امرأته في الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين
اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة و
في قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين
اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه
ولا تكونوا من المخسرين من الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي
ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض
مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة

مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذى خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا
انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اى انه نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة
من السماء ان كنت من الصادقين في رسالتك قال ربى اعلم بما تعملون فيجازيكم
عذاب يوم الظلة هى سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
انه كان ... العذاب
وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اى القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الا
مين جبرائيل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين وفي قراءة بتشديد نزل و
نصب الروح والفاعل الله وانه اى ذكر القرآن المنزل على محمد لفى زبر كتب الاولين
كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة آية على ذلك ان يعلمه علماء بنى اسرائيل
كعبد الله بن سلام واصحابه ممن آمنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب
آية وبالفوقانية ورفع آية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقرأه عليهم اى
كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اى مثل ادخالنا التكذيب به
بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اى كفار مكة
بقراءة النبى لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون
فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعا

تعالى افبعذابنا يستعجلون افرأيت اخبرني ان متعناهم
سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية
بمعنى اى شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اى لم يغن
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم
وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت
به بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون
ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع
مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر
عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري
ومسلم واخفض جناحك ألن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك اى عشيرتك
فقل لهم انى بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز
الرحيم اى فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين المصلين انه هو السميع
العليم هل انبئكم اى كفار مكة على من تنزل الشياطين بحذف احدى التائين من الاصل
تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اى الشياطين
السمع اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة [redacted] واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع

كذبا

كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم
الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم
في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء
وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اى يكذبون الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا
بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين
قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم
اى منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت سورة النمل مكية
وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيات القرآن
وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اى هاد من
الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون يعطون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمونها
بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة

زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون
فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا القتل والاسر
في الآخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقى القرآن
اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته
عند سيره من مدين الى مصر اني آنست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن
حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة
نار في رأس فتيلة او عود لعلكم تصطلون تستدفئون من البرد والطاء بدل من تاء الافتعال
من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار
اي موسى ومن حولها اي الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر
بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء
يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان
حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون
من حية او غيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم
اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة
بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشي البصر في تسع آيات مرسلا بها الى فرعون وقومه

انهم

انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين
بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله
ظلما وعلوا اي تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان
عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين
الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله تعالى الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير
الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود العلم والنبوة
وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء يؤتاه الملوك
والانبياء ان هذا لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن
والانس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل
هو بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت جند سليمان
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بهلاككم
نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد
سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم
وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء و

والماء وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه
بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا أرى
الهدهد أي أعرض لي ما منعني من رؤيته أم كان من الغائبين فلم أره لغيبته فلما تحققها قال
لأعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من
الهوام أو لأذبحنه بقطع حلقومه أو ليأتيني بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة يليها نون
مكسورة بسلطان مبين ببرهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد
أي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه
وسأله عما لقي في غيبته فقال أحطت بما لم تحط به أي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبإ
بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره صرف بنبإ يقين
بيان إني وجدت امرأة تملكهم أي هي ملكة لهم اسمها بلقيس وأوتيت من كل شيء يحتاج
إليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه أربعون ذراعا
وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت
الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر
والزمرد عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من
دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون

فجاء العقاب لسليمان بالهدهد وقال قد أتيتك به فلما قرب الهدهد رفع رأسه وأرخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فأخذ برأسه وجذبه إليه بشدة وتهدده فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فارتعد وعفا عنه ولطف خوفا من الله تعالى ولئلا يلحقه العجب فهو الداء العضال أعاذك الله وإيانا منه

ألا يسجدوا لله أي أن يسجدوا له فزيدت لا وأدغم فيها نون أن كما في قوله تعالى لئلا يعلم
أهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون بإسقاط إلى الذي يخرج
الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السماوات والأرض ويعلم ما يخفون
في قلوبهم وما يعلنون بألسنتهم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم استئناف جملة
ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان
للهدهد سننظر أصدقت فيما أخبرتنا به أم كنت من الكاذبين أي من هذا النوع
فهو أبلغ من أم كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا
ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبإ
بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني
مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فألقه
إليهم أي بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون
يردون من الجواب فأخذه وأتاها وحولها جندها فألقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت
وخضعت خوفا ووقعت على جانبيه ثم قالت لأشراف قومها يا أيها الملأ إني بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة ألقي إلي كتاب كريم مختوم إنه من سليمان
وإنه أي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين قالت

يا ايها الملأ افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في امري ما
كنت قاطعة امرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس
شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
اي مرسلو الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية
او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول
بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة
وان تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب
والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن على يمين الميدان وشماله
فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونني بمال فما آتاني الله من
النبوة والملك خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
اليهم بما اوتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم لا طاقة بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سبأ سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم يأتوني مسلمين فلما
رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها

داخل

٦٣

داخل سبعة قصور وغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت
منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو الذي
القوي الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من
الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف
بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعا به اجاب انا آتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها
ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم
ان يأتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان فلما رآه
مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني أأشكر بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر
بالنعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه
ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة
الى حال تنكره اذا رأته ننظر أتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون

الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا
فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اى
امثل هذا عرشك قالت كأنه هو اى فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ
لم يقل اهذا عرشك ولو قيل اهذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة
وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد
من دون الله اى غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلى الصرح هو
سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له
ان ساقيها ورجليها كقدمى حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه
وكان سليمان على سريره فى صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال
لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اى زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب انى
ظلمت نفسى بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد
تزوجها شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها و
اقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها
بانقضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث
وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم

من القبيلة صالحا ان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون فى الدين فريق
مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال لقوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فائتنا
بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا
اصله تطيرنا ادغمت التاء فى الطاء واجتلبت همزة الوصل اى تشاءمنا بك وبمن معك
اى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم
قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان فى المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال
يفسدون فى الارض بالمعاصى منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة
قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء
الثانية واهله اى من آمن به اى نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية
لوليه اى ولى دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم فلا ندرى
من قتلهم وانا لصادقون ومكروا فى ذلك مكرا ومكرنا مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقو
بتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم
اجمعين بصيحة جبرائيل او برمى الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية
خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان فى ذلك

لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين آمنوا بصالح وهم اربعة
الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه
اتأتون الفاحشة اي اللواط وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا
ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه
واهله الا امرأته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب
مطرهم قل الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده
الذين اصطفى هم آلله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الالف بين
المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به الآلهة
خير لعابديها ام من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا فيه التفات
من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم

قوم

قوم يعدلون يشركون بالله غيره ام من جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل
خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين
حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون
توحيده ام من يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره
ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله ءاله
مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال
وما زائدة لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم
ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر ءاله
مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدأ الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد
الموت وان لم تعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض
بالنبات ءاله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه قل هاتوا برهانكم حجتكم
ان كنتم تعلمون (صادقين) ان معي الها فعل شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل من في — لا يعلم
السموات والارض من الملائكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون
اي كفار مكة كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادارك وزن اكرم في قراءة وفي قراءة اخرى
اداركَ بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت الهمزة

الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الآخرة اي بها حتى يسألوا عنها ووقت مجيئها
ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل
عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا
في انكار البعث ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن و
آباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب قل
سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن
عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض
الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت وان ربك
لذو فضل على الناس ومنه تأخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار
لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه
وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة اي شيء في غاية الخفاء
على الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار
ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل الموجودين في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون
اي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه

لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم
يوم القيامة بحكمه اي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا
مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين
الدين البين والعاقبة لك بالنصر على الكفار الدنيا ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم
والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان
تسمع اسماع افهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون
بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من
جملة كلامها عنا ان الناس اي الكفار مكة وعلى قراءة فتح همزة ان تقدر الباء بعد
تكلمهم كانوا بآياتنا يوقنون اي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب
وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب ولا يؤمن
كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن واذكر يوم نحشر
من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم الرؤساء المتبوعون فهم يوزعون اي
يجمعون برد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم

وهي الجساسة روي ان طولها
ستون ذراعا ولها قوائم وزغب
وريش وجناحان لا تفوتها هارب
ولا يدركها طالب وروي انه عليه
السلام سئل من اين تخرج
فقال من اعظم المساجد حرمة
على الله يعني المسجد الحرام قاضي
وروي انها تخرج ومعها عصى
موسى وخاتم سليمان فتنكت
بالعصى في مسجد جبهة المؤمن
نكتة بيضاء فتبيض بها وجهه
وبالخاتم في انف الكافر نكتة سوداء
وجهه قاضي

أنبيائي بآياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبهم بها علما أمّا فيه ادغام ما في ما الاستفهامية
ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم
بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل
ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لآيات
كافرين والمؤمنين
دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها بالايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات ومن
في الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي
لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن
عباس هم الشهداء لانهم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف
اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيامة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين
اي الخلق
والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت [illegible] النفخة
تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته
الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها مبسوطة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا
صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله
اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء

والتاء اي اعداؤه من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا
اله الا الله يوم القيامة فله خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا
فعل خير منها وفي آية اخرى عشر امثالها وهم اي الجائون بها من فزع يومئذ بالاضافة
يوم القيامة
وكسر الميم وفتحها وفزع منون وفتح الميم آمنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم
في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب
النار
اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي
قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها آمنا لا يسفك
فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم
على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب
وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده و
ان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها
لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين
المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله الذي سيريكم
آياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم
وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية وهي سبع او ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك
تلك اى هذه الايات ايات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا
نقص عليك من نبإ خبر موسى وفرعون بالحق الصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم
المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا
فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين
ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل
يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى
بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري
فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة
منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي
الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم في البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته

في تابوت

في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه
بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه
وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد
نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل
من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اي العا
اى العاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرات فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى
لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كادت
لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي
خبره فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها
ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة
غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت
لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك
جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن

فاذن لها بارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها بلقائه
ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا
الوعد ولا بان هذه اخته ولا هذه امه فمكث عندها الى فطامه واجرى عليها اجرتها اي
لكل يوم دينارا واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال حكاية عنه
في سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده
وهو ثلاثون سنة او وثلث واستوى بلغ اربعين سنة آتيناه حكما حكمة وعلما
فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم ودخل موسى
المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من حين اهلها وقت
القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي
قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على
الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله
عليك فوكزه موسى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اي قتله
ولم يكن قصده قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه عدو
لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي
فغفر له انه هو الغفور الرحيم المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت علي بحق انعامك

على بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني
فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية
لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق
الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق
اليه وجاء رجل مؤمن من آل فرعون من اقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه
من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك
ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها
خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين
قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة
ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى
ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي طريق الوسط اليها فارسل

الله إليه ملكا بيده عنزة فانطلق به إليها ولما ورد ماء مدين هي المسماة الآن
بمعاسرة شعيب بئر فيها أي وصل إليها وجد عليه أمة من الناس يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم أي سواهم امرأتين تذودان تمنعان أغنامهما عن
الماء قال موسى لهما ما خطبكما أي شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي
حتى يصدر الرعاء جمع راع أي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة
يصدر من الرباعي أي يصرفوا مواشيهم عن الماء وأبونا شيخ كبير لا يقدر
أن يسقي فسقى لهما من بئر أخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه إلا عشرة
أنفس ثم تولى انصرف إلى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب إني لما
أنزلت إلي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا إلى أبيهما في زمن أقل مما كانتا
ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فأخبرتاه بمن سقى لهما فقال لإحداهما ادعيه لي
قال تعالى فجاءته إحداهما تمشي على استحياء أي واضعة كم درعها على وجهها حياء
منه قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فأجابها منكرا في نفسه أخذ الأجرة
وكأنها قصدت المكافأة إن كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب
ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت إلى أن جاء
أباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال أخاف أن

يكون

يكون عوضا مما سقيت لهما وإنا من أهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال له
لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فأكل وأخبره بحاله قال الله فلما جاءه
وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم
قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين إذ لا سلطان لفرعون على مدين
قالت إحداهما وهي المرسلة الكبرى أو الصغرى يا أبت استأجره اتخذه أجيرا يرعى
غنمنا أي بدلنا إن خير من استأجرت القوي الأمين أي استأجره لقوته وأمانته فسألها
عنهما فأخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة أنها لما جاءته
وعلم بها صوب رأسه ولم يرفعه فرغب في إنكاحه قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي
هاتين وهي الكبرى أو الصغرى على أن تأجرني تكون أجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج سنين
فإن أتممت عشرا أي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما أريد أن أشق عليك باشتراط العشر
ستجدني إن شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك
أيما الأجلين الثماني أو العشر وما زائدة أي رعيه قضيت به أي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب
الزيادة عليه والله على ما نقول أنا وأنت وكيل حفيظ أو شهيد وتم العقد بذلك
وأمر شعيب ابنته أن تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الأنبياء
عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فأخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى

فلما رآها شعيب قال لها ردي هذه العصا وائتيه بغيرها فذهبت وألقتها وأرادت أن تأخذ غيرها فلا تقع في يدها إلا هي حتى جعلت ذلك سبع مرات فعلم أن لموسى شأنا زادهما

موسى الأجل أي رعيه وهو ثمان أو عشر سنين وهو المظنون به وسار بأهله زوجته
بإذن أبيها نحو مصر آنس أبصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال
لأهله امكثوا هنا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد أخطأها
أو جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطاء
بدل من تاء الافتعال من صلي بكسر اللام وفتحها فلما أتاها نودي من شاطئ جانب
الواد الأيمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل
من شاطئ بإعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب أو عليق أو عوسج أن مفسرة
لا مخففة يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك فألقاها فلما رآها
تهتز تتحرك كأنها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها
ولم يعقب أي يرجع فنودي يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين اسلك أدخل يدك
اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص وأخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الأدمة
بيضاء من غير سوء أي برص فأدخلها وأخرجها تضيء كشعاع الشمس
تغشى البصر واضمم إليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الأول وضمه
أي الخوف الحاصل من إضاءة اليد بأن تدخلها في جيبك فتعود إلى حالتها الأولى وعبر عنها
بالجناح لأنها للإنسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف أي العصا واليد

وهما

٧١

وهما مؤنثان وإنما ذكر المشار به إليهما المبتدأ لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك
إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين قال رب إني قتلت منهم نفسا هو القبطي ال
السابق فأخاف أن يقتلون به وأخي هارون هو أفصح مني لسانا أبين فأرسله معي
ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا إني أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك نقويك بأخيك
ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون إليكما بسوء اذهبا بآياتنا أنتما ومن اتبعكما
الغالبون لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا إلا سحر مفترى
مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في أيام آبائنا الأولين وقال بواو وبدونها موسى ربي
أعلم أي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من قبلها تكون بالفوقانية
والتحتانية له عاقبة الدار أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أي وهو أنا في الشقين
فأنا محق فيما جئت به إنه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت
لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا
عاليا لعلي أطلع إلى إله موسى أنظر إليه وأقف عليه وإني لأظنه من الكاذبين في ادعائه
إلها آخر وأنه رسول واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا
يرجعون بالبناء للفاعل والمفعول فأخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر

اليم فاغرقناهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم
في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء في الشرك يدعون
الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيامة [stain] لا ينصرون بدفع
العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم من المقبوحين
المبعدين ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم
نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب
اى انوارا للقلب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون يتعظون
بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الغربي الجبل او الوادي او المكان الغربي
من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه
وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشأنا قرونا امما بعد موسى
فتطاول عليهم العمر اى طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع
الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل
مدين تتلو عليهم آياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك
واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا موسى ان خذ
الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم

اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت
ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
آياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا
الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها اى لعاجلناهم بالعقوبة و
لما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي
موسى من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم
يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اى التورية
والقرآن تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب
من عند الله هو اهدى منهما اى الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا
لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله اى لا احد اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد
وصلنا بينا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون الذين آتيناهم الكتاب
من قبله اى القرآن هم به يؤمنون ايضا نزلت في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن
سلام وغيره من النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القرآن قالوا
آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين

بإيمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرءون يدفعون بالحسنة
السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون وإذا سمعوا اللغو الشتم والأذى
من الكفار أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم سلام متاركة أي سلمتم
منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه على إيمان عمه أبي طالب
إنك لا تهدي من أحببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم أي عالم بالمهتدين
وقالوا أي قومه إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أي ننتزع منها بسرعة قال تعالى أولم نمكن
لهم حرما آمنا يأمنون فيه من الإغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض
تجبى بالفوقانية والتحتانية إليه ثمرات كل شيء من كل أوب رزقا لهم من لدنا أي عندنا
ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما نقوله حق وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها أي
في عيشها وأريد بالقرية أهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا للمارة يوما أو بعضه وكنا
نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في أمها أي أعظمها
رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما أوتيتم من
شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها أي تتمتعون وتتزينون به أيام حياتكم ثم يفنى وما عند الله
أي ثوابه خير وأبقى أفلا تعقلون بالتاء والياء أن الباقي خير من الفاني أفمن وعدناه وعدا
حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب

ثم هو يوم القيامة من المحضرين النار الأول المؤمنون والثاني الكافرون أي لا تساوي
بينهما واذكر يوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين حق
عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين أغوينا هم مبتدأ
وصفة أغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا إليك منهم ما كانوا إيانا
يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم أي الأصنام
الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا هم العذاب
أبصروه لو أنهم كانوا يهتدون في الدنيا ما رأوه في الآخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول
ماذا أجبتم المرسلين إليكم فعميت عليهم الأنباء الأخبار المنجية في الجواب يومئذ أي لم يجدوا
خبرا فيه نجاة لهم فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فأما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا أدى الفرائض فعسى أن يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى
عما يشركون عن إشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون
بألسنتهم من ذلك وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء
النافذ في كل شيء وإليه ترجعون بالنشور قل لأهل مكة أرأيتم أي أخبروني إن جعل الله عليكم
الليل سرمدا دائما إلى يوم القيامة من إله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون

فيه المعيشة أفلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الإشراك قل لهم أرأيتم إن جعل
الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله بزعمكم يأتيكم بليل تسكنون
تستريحون فيه من التعب أفلا تبصرون ما أنتم عليه من الخطأ في الإشراك فترجعون عنه
ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار
بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم
تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه ونزعنا أخرجنا من كل أمة شهيدا وهو نبيهم
يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الإشراك فعلموا أن
الحق في الإلهية لله لا يشاركه فيه أحد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من
أن معه شريكا تعالى عن ذلك إن قارون كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به
فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء تثقل
بالعصبة الجماعة أولي أصحاب القوة أي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون
وقيل أربعون وقيل ستون وقيل غير ذلك اذكر إذ قال له قومه المؤمنون من بني إسرائيل
لا تفرح بكثرة المال فرح بطر إن الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك
الله من المال الدار الآخرة بأن تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا
أي تعمل فيها للآخرة وأحسن للناس بالصدقة كما أحسن الله إليك ولا تبغ تطلب

الفساد

الفساد في الأرض بعمل المعاصي إن الله لا يحب المفسدين بمعنى أنه يعاقبهم قال قارون
إنما أوتيته أي المال على علم عندي أي في مقابلته وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة بعد موسى
وهارون قال تعالى أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون الأمم من هو أشد
منه قوة وأكثر جمعا للمال أي هو عالم بذلك ويهلكهم الله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته بأتباعه الكثيرة
ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحياة
الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما أوتي قارون في الدنيا إنه لذو حظ نصيب عظيم واف
فيها وقال لهم الذين أوتوا العلم بما وعد الله في الآخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الآخرة
بالجنة خير لمن آمن وعمل صالحا مما أوتي قارون في الدنيا ولا يلقيها أي [illegible] يلقاها
أي الجنة المثاب بها إلا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون وبداره
الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله من غيره بأن يمنعوا عنه الهلاك وما كان
من المنتصرين منه وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس أي من قريب يقولون ويكأن الله يبسط
يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق على من يشاء وي اسم فعل بمعنى أعجب
أي أنا والكاف بمعنى اللام لولا أن من الله علينا لخسف بنا بالبناء للمفعول وللفاعل ويكأنه
لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار الآخرة أي الجنة نجعلها للذين لا يريدون

علوا فى الارض بالبغى ولا فسادا بعمل المعاصى والعاقبة المحمودة للمتقين
عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اى مثله
ان الذى فرض عليك القران انزله لرادك الى معاد الى مكة وكان اشتاقها قل ربى
اعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له انك
لفى ضلال اى فهو الجائى بالهدى وهم فى الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى
اليك الكتاب القران الا لكن القى اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين
على دينهم الذى دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون الرفع
للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اى
لا ترجع اليهم فى ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين
باعانتهم ولم يؤثر الجازم فى الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها اخر لا اله الا
هو كل شئ هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون
بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية وهى تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم امنا وهم لا يفتنون يختبرون

بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة امنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فى ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين
فيه ام حسب الذين يعملون السيئات اى الشرك والمعاصى ان يسبقونا يفوتونا فلا
ننتقم منهم ساء بئس ما الذى يحكمون حكمهم هذا من كان يرجو يخاف لقاء الله فان اجل
الله به لات فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد
حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغنى عن العالمين
الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم
بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الذى كانوا يعملون
وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك
لتشرك بى ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما فى الاشراك
الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
فى الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا
اوذى فى الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله فى الخوف منه فيطيعهم فينافق
ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالى
النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم فى الايمان فاشركونا فى الغنيمة

قال تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم بما فى صدور العالمين بقلوبهم من الايمان
والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازى الفريقين
واللام فى الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا طريقنا ولنحمل
خطاياكم فى اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال الله تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ
انهم لكاذبون فى ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين
اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على الله
سؤال توبيخ واللام فى الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد
الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اى الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون
فانجيناه اى نوحا واصحاب السفينة اى الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية عبرة للعالمين
لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر
حتى كثر الناس واذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم
مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله
اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون من دون الله
لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه

وكان نوح عليه السلام الاربعين بعد البعث اذ روى انه بعث على راس الاربعين ودعا قومه تسعمائة وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين وكمل اختيار هذه العبارة للدلالة على كمال العدد فان تسعمائة وخمسين قد يطلق على ما يقرب منه ولما فى ذكر الالف من تخييل طول المدة الى السامع فان المقصود من القصة تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم

واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اى تكذبونى يا اهل مكة
فقد كذب امم من قبلكم من قبلى وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ البين
فى هاتين القصتين تسلية للنبى وقال تعالى فى قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا
كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى اى يخلقهم ابتداء ثم
هو يعيده اى الخلق كما بداهم ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثانى على الله يسير
فكيف ينكرون الثانى قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدا الخلق لمن كان قبلكم واماتهم
ثم الله ينشئ النشاة الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شئ قدير ومنه
البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون
وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم فى الارض ولا فى السماء لو كنتم فيها اى لا
تفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره من ولى يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من
عذابه والذين كفروا بايات الله ولقائه اى القران والبعث اولئك يئسوا من رحمتى
جنتى واولئك لهم عذاب اليم مؤلم قال تعالى فى قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التى قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما
ان فى ذلك اى انجائه منها لايات هى عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض
مكانها فى زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون

بهما وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم
خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة
الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم
بعضا يلعن الاتباع القادة ومأويكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين
منها فآمن له صدق بابرهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من
قومي الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر منه سواد العراق الى الشام انه
هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب بعد اسحاق
وجعلنا في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب
اي التورية والانجيل والزبور والفرقان وآتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في
كل اهل الاديان وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلا واذكر لوطا اذ قال
لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما على الوجهين في الموضعين
لتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم بهم الفاحشة بمن يمر بكم فترك
الناس الممر بكم وتأتون في ناديكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض
فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح

ذلك وان العذاب نازل بفاعله قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب
على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط
ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه
بالتخفيف والتشديد واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في زي اضياف فخاف عليهم قومه
فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتخفيف والتشديد واهلك الا امرأتك
كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل
هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا
منها آية بينة ظاهرة هي آثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم
شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر اخشوه هو يوم القيامة ولا تعثوا في الارض
مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بالصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين
لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا

مستبصرين ذوي البصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل
موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا
فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء
كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من
اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
اي اوثانا يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوي اليها وان اوهن البيوت
اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا تدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها
لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالتاء والياء
من دونه اي غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القرآن نضربها
نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والارض
بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بها في الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب القرآن واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره
من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي

اي المجادلة

اي المجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا
منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية
وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا و
انزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون
وكذلك انزلنا اليك الكتاب القرآن اي كما انزلنا اليهم التورية وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب
التورية كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به
وما يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود وظهر لهم ان القرآن حق والجائي به
محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله اي القرآن من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت
قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التورية انه امي لا
يقرا ولا يكتب بل هو اي القرآن الذي جئت به ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
اي المؤمنين يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون اي اليهود وجحدوها بعد ظهورها
لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه وفي قراءة ايات
كناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الايات عند الله ينزلها
كما يشاء وانما انا نذير مبين مظهر انذاري بالنار اهل المعصية اولم يكفهم فيما طلبوا
انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو اية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر

من الآيات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني
وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين
آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى
له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك
بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن
تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون اي نأمر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا
ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
في اي ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في
ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون
بالتاء والياء بعد البعث والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وفي قراءة
بالمثلثة بعد النون من الثوى الاقامة وتعديته الى غرفا بحذف في من الجنة غرفا تجري
من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين
صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون

وان لم يكن

وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم ولئن لام قسم
سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى
يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من
عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم ومنه
محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض
بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا
يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الآخرة
لظهور ثمرتها فيها وان الدار الآخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا
الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه
غيره لانهم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما آتيناهم
من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف
يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس
من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن
اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب
لما جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا

فينا فى حقنا لنهدينهم سبلنا اى طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر
والعون سورة الروم مكية ستون او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك
غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح
كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم
فى ادنى الارض اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان
والبادى بالغزو الفرس وهم اى الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول
اى غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس فى بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او
العشر فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم الفرس لله الامر
من قبل ومن بعد اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم
ثانيا بامر الله اى ارادته ويومئذ اى يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس
وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرائيل بذلك فيه مع فرحهم
بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله
مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس
اى كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اى

معاشها

اى معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغراس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون
اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا فى انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض
وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اى
كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا فى الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهى اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد
وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها
اى كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله
ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم
ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع
عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اى بان كذبوا
بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق اى ينشئ خلق الناس
ثم يعيده اى خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالياء والتاء ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اى لا يكون لهم من شركائهم
ممن اشركوا بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين
اى متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اى المؤمنون والكافرون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة جنة يحبرون يسرون

فاما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك في
العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اى تدخلون
في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح فيه
صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف
على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة فيه صلاة الظهر
يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة
والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك الاخراج تخرجون
من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من
تراب اى اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع ادم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء
لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم
يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم من بياض وسواد وغيرهما انتم
اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح
اللام وكسرها اى ذوى العقول واولى العلم ومن اياته منامكم
بالليل والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم في طلب المعيشة بارادته

بارادته ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اى اراءتكم البرق خوفا
للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها
اى يبسها بان تنبت ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء
والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ
اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجهم منها بدعوة من
اياته تعالى وله من في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدأ
الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من
ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة وله المثل الاعلى في
السموات والارض اى الصفة العليا وهي انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم من ما ملكت ايمانكم اى
مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم
انفسكم اى امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء
لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك
التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم
بغير علم فمن يهدي من اضل الله اى لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب
الله فاقم اخلص وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اى اخلص دينك لله انت ومن اتبعك
سواء

فطرة الله خلقته التي فطر خلق الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل
لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد
الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما
امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلوة
ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدو
نه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة
فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم
منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون
ليكفروا بما اتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات
عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم دلالة
بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة
فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون
من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا
ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك
لايات لقوم يؤمنون بها فات ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل

المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه
الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما اتيتم من ربا بان
يعطي شيئا هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة
ليربوا في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكو عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين
وما اتيتم من زكوة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات
عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم
بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر
اي القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت
ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم
يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان
اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم
دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة يومئذ يصدعون
فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه
كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم
في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم

انه لا يحب الكافرين اى يعاقبهم ومن آياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة فى البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم فى رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه فى السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اى وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى آثار وفى قراءة اثر رحمة الله اى نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات فرأوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اى بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف آخر وهو ضعف الطفولية قوة اى قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم و

منه الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء

والضعف فى الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا فى القبور غير ساعة قال الله تعالى كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق فى مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم فى كتاب الله فيما كتبه فى سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم فى انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اى محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اى لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اى لا تتركه

سورة لقمان مكية وهى اربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تلك اى هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذى الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفى قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني

تأكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس
من يشترى لهو الحديث اى ما يلهى منه عما يعنى ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله
طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشترى
هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه آياتنا القرآن
ولى مستكبرا متكبرا عن الايمان كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه
حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة
تهكم به وهو النضر بن الحارث كان يأتى الحيرة يتجر فيشترى كتب اخبار الاعاجم ويحدث
بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم
فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم
خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اى وعدهم الله
ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذى لا يغلبه شىء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم
الذى لا يضع شيئا الا في محله خلق السموات بغير عمد ترونها العمد جمع عماد وهو الاسطوانة
وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسى جبالا مرتفعة ان لا تميد تتحرك بكم
وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج
كريم صنف حسن هذا خلق الله اى مخلوقه فارونى اخبرونى يا اهل مكة ماذا خلق الذين

من دونه

من دونه غيره اى آلهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدا
وذا بمعنى الذى بصلته خبره وارونى معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين
بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد آتينا لقمان الحكمة منها
العلم والديانة والاصابة في القول وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتى قبل بعثة داود وادرك زمنه
واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفى اذ كفيت وقيل له اى الناس شر قال الذى
لا يبالى ان رآه الناس مسيئا ان اى وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما
يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غنى عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر
اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع
اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت وهنا على وهن اى ضعفت
للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله اى فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لى ولو
الديك الى المصير اى المرجع وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا
تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اى بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع الى
بالطاعة ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض
يا بنى انها اى الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او
في الارض او في اخفى مكان من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير

مكانها يابنى اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر
والنهى ان ذلك المذكور من عزم الامور اى معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفى
قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش فى الارض مرحا اى خيلاء
ان الله لا يحب كل مختال متبختر فى مشيه فخور على الناس واقصد فى مشيك توسط فيه بين الدبيب
والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اى اقبحها
لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما فى السموات
من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما فى الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ
اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هى حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة هى
المعرفة وغيرها ومن الناس اى اهل مكة من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى من رسول
ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه اباءنا قال تعالى ا يتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اى موجباته
ومن يسلم وجهه الى الله اى يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى
بالطرف الاوثق الذى لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد
كفره لا تهتم بكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اى بما فيها كغيره
فمجاز عليه نمتعهم فى الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم فى الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب

النار

النار لا يجدون عنه محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله حذف منه نون الرفع لتوالى الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على
ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما فى السموات والارض
ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغنى عن خلقه الحميد
المحمود فى صنعه ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده
سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك
المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شىء
حكيم لا يخرج شىء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كخلق واحدة خلقا وبعثا
لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شىء عن
شىء الم تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل فى النهار ويولج النهار يدخله فى
الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه الى اجل
مسمى يوم القيامة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون
بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلى على خلقه بالقهر
الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجرى فى البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من
اياته ان فى ذلك لايات عبرا لكل صبار عن معاصى الله شكور لنعمته واذا غشيهم اى علا

الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من فوقها دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء بان
ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان و
منهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار غدار كفور لنعم
الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده فيه شيئا
ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى
تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا
يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله
وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره
روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية وهي ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين
خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما اتاهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك

استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر
ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض
مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في
الدنيا وفي سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر
واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق
المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم
باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال
وبدا خلق الانسان ادم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف
هو النطفة ثم سواه اي ادم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي
لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة
للقلة وقالوا اي منكرو البعث ائذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها
ائنا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم اي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى
اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم مطاطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا

من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا
فيها انا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق
القول مني وهو لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها
فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب
وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن بآياتنا القرآن
الذين اذا ذكروا بها وعظوا خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله
وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع
الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في
رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما
تقر به اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اي المؤمنون والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب
فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي
كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا بالقتل والاسر والجدب
سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الآخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون

سجدة

الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا
من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك
من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه اي موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل
وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا
على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون
وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من
القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها
فيعتبروا ان في ذلك لآيات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم
يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه انعا
مهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين
متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب
بهم انهم منتظرون بك حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم سورة
الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك
ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اى القرآن
ان الله كان بما يعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا
حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال من
ونزل لما قال الكفار لمحمد قلبين قلب معنا وقلب مع اصحابه
الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائى بهمزة
وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبهاء والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء منهن
حال من فاعل تظاهرون اى متجنبين منهن
يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهاتكم اى كالامهات في تحريمها بذلك المعد
في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع
دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اى اليهود والمنافقين
قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه
النبي قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي
السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا آباءهم فا
خوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به في ذلك ولكن في ما
في التسمية قبل النهي
تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم
اى في الرخصة المذكورة او رفع الجناح
في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وا

وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولو الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى
ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اى من الارث بالايمان والهجرة
فالمراد بالمعروف هنا الوصية
الذي كان في اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية
فجائز كان ذلك اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوى الارحام في الكتاب مسطورا
واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين
اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف
الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله
واخذ الميثاق ليسأل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين
بهم واعد تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مؤلما وهو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين
بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي واسفله من المشرق والمغرب
واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الى عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر
جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر

فالباس ممتحن ابتلى المؤمنون ليختبروا فيتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا
زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة
منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم
بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع
النبي الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون
ان بيوتنا عورة غير حصينة تخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا
من القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سالهم الداخلون
الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد
فراركم الا قليلا بقية اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا
او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي
غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم و
القائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون الباس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة

عليكم

عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون
اليك تدور اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته
فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم او ضربوكم بالسنة حداد اشحة
على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك
الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم
منهم وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي كائنون
في البادية يسئلون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا
قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها
حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجو الله يخافه و
اليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب من الكفار
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد
وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله
ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي
الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب

عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اى الاحزاب
بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح
والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب اى قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهو
ما يتحصن به وقذف فى قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتاسرون
فريقا منهم وهم الذرارى واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها بعد و
هى خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شئ قديرا يايها النبى قل لازواجك
وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحيوة الدنيا و
زينتها فتعالين امتعكن اى متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير
ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اى الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن
بارادة الاخرة اجرا عظيما اى الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا يانساء النبى من يات منكن بفاحشة
مبينة بفتح الياء وكسرها اى بينت او هى بينة يضاعف وفى قراءة يضعف بالتشديد وفى
اخرى نضعف بالنون معه ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفى عذاب غيرهن
من اى مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله
وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اى مثلى ثواب غيرهن من وفى قراءة بالتحتانية فى تعمل ونؤتها

واعتدنا

واعتدنا لها رزقا كريما فى الجنة زيادة يانساء النبى لستن كاحد كجماعة من
النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذى
فى قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها
فى بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها
نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التائين
من اصله تبرج الجاهلية الاولى اى ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار
بعد الاسلام مذكور فى اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة واتين الزكوة
واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اى نساء
النبى ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله القران والحكمة السنة
ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا اى بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات فى الايمان والصابرين والصابرات
على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصا
ئمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة للمعاصى واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون بالتاء والياء لهم الخيرة اى الاختيار من امرهم بخلاف امر الله [illegible]

تعالى ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعنى
لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علماه لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها
لنفسه ثم رضيا للآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها
النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس
زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب
باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان
من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك
زوجك واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان
لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله احق ان تخشاه
في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما
قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم من غير اذن واشبع
الناس خبزا ولحما لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان
امر الله قضاؤه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اي كسنة
الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة
لهم في النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون

رسالات

91

رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احل الله
لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس
ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين
فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به ختموا وكان الله بكل شيء
عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته
اي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات اي الكفر الى النور اي الايمان وكان
بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو
الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة
ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بارادته وسراجا منيرا اي مثله
في الاهتداء به وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر
وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من
عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء وغيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به اي ان لم

يمتعون

يشترط لفظ الصداق والنكاح وللهبة نصف المسمى فقط قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد منهن بالهبة
الله تعالى عنهما أو سرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير إضرار يا أيها النبي
إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك
من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن
يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح بلفظ الهبة من
غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم أي المؤمنين في أزواجهم من الأحكام بأن لا يزيدوا
على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت أيمانهم من الإماء بشراء
وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وأن تستبرأ قبل
الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر
التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمز والياء بدله تؤخر من تشاء منهن أي أزواجك
عن نوبتهن وتؤوي تضم إليك من تشاء منهن فتأتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت
من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها إليك خيرت في ذلك بعد أن كان القسم واجبا عليه ذلك
التخيير أدنى أقرب إلى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن
تأكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خيرناك

فيهن تيسيرا عليك في كل ما أردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتاء
والياء لك النساء من بعد بعد التسع اللاتي اخترنك ولا أن تبدل بترك إحدى التاءين في
الأصل بهن من أزواج بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو أعجبك حسنهن
إلا ما ملكت يمينك من الإماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له إبراهيم ومات في حياته
وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم
في الدخول بالدعاء إلى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين إناه نضجه مصدر أنى يأني
ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستأنسين لحديث من بعضكم
لبعض إن ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم أن يخرجكم والله لا يستحيي من الحق أن يخرجكم
أي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة وإذا سألتموهن أي أزواج النبي متاعا
فاسألوهن من وراء حجاب ستر ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة و
ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله
ذنبا عظيما إن تبدوا شيئا أو تخفوه من نكاحهن بعده فإن الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا
أبناء أخواتهن ولا نسائهن أي المؤمنات ولا ما ملكت أيمانهن من الإماء والعبيد أن
يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله فيما أمرتن به إن الله كان على كل شيء

شهيدا لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اى قولوا اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسلم ان الذين
يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك
ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما
عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها
المرأة اى يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى
اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين
وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من
ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم و
الذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو
وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك
فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا اى الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اى سن الله ذلك

في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد
لسنة الله تبديلا يسألك الناس اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها
عند الله وما يدريك يعلمك بها اى انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله
لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا
خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم
في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اى الاتباع منهم
ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق
الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب اى مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كبيرا
عدده وفي قراءة بالموحدة اى عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا
موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فبرأه الله مما قالوا بان وضع
ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملا بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ
ثوبه واستتر به فراوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما
اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه القسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي
من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا
ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها

ليفعل اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه
انا عرضنا الامانة الصلوة وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات
والارض والجبال بان خلق الله فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها
وحملها الانسان آدم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب
الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله
غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبا مكية خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه
من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله
الحمد في الآخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم
ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها من نبات وغيره وما ينزل من السماء من
رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم
وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيامة قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر
صفة والرفع خبر مبتدا وعلام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة
في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح

المحفوظ

المحفوظ ليجزي فيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن
في الجنة والذين سعوا في ابطال آياتنا القرآن معجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين اي
مقدرين عجزنا او سابقين لنا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيئ
العذاب اليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مؤمنو اهل
الكتاب كعبد الله ابن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القرآن هو الحق ويهدي
الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمودة وقال الذين كفروا اي قال بعضهم
على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل وهو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم
كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة
الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة
المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا
ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف
بهم الارض او نسقط عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة بالافعال
الثلاثة بالياء ان في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث
وما يشاء ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح وا
الطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه والنا له الحديد فكان

في نهره كالعجين وقلنا له ان اعمل سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد
اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا اي آل داود معه
صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة الرفع بتقدير
تسخير غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها مسيرها من الزوال
الى الغروب شهر اي مسيرة واسلنا اذبنا له عين القطر اي النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن
كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه
باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الاخرة
وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب
ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء مثلته من نحاس وزجاج
ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع
جابية وهو حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا
اعملوا يا آل داود بطاعة الله تعالى شكرا له على ما آتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي
شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اي مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن
تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على

موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تأكل منسأته
بالهمز وتركه بالالف عصاه لانها ينسأ يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم أن
مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب
المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته
الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبأ بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم
من العرب في مسكنهم باليمن آية دالة على قدرة الله تعالى جنتان بدل عن يمين وشمال
عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة
في ارض سبأ بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب
ولا حية ويمر الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره
وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت
حاجته اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين
ذواتي تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل خمط بضم الكاف مر بشع باضافة اكل بمعنى ماكول وتركها ويعطف
عليه واثل وشيء من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل نجازي
الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين
سبأ وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون

اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث
يظهر بعضها لبعض فلا يحتاج الى دليل
يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل ماء وزاد
وقلنا سيروا فيها ليالي واياما آمنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا باعد وفي قراءة
باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل
الزاد والماء فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم
كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لآيات عبرا لكل صبار عن المعاصي
شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبأ ابليس
ظنه اي وجده صادقا فاتبعوه الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون لم يتبعوه
وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالآخرة ممن
هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة
ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم آلهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال
تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما
من شرك شركة وما له تعالى منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى
رد لقولهم ان آلهتهم تشفع لهم عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا
فزع بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا اي قال بعضهم

لبعض

96

لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي
فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين قل لا تسألون عما اجرمنا
اذنبنا ولا نسأل عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم
بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به
قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له
بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما
ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا المؤمنين بالجنة
ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن
بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث
لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم
يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا
الرؤساء لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا

للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين
في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر
فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركاء واسروا اي الفريقان الندامة
على ترك الايمان به لما راوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال
في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا
في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا
نحن اكثر اموالا واولادا ممن آمن وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن
يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي تقريبا الا لكن من آمن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات
من الجنة آمنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في آياتنا
القرآن بالابطال معاجزين لنا مقدرين ان يعجزونا وانهم يفوتوننا اولئك في العذاب محضرون
قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط
او لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان
يرزق عائلته اي من رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا اي المشركين ثم يقول للملائكة

اهؤلاء

اهؤلاء اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك
تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل
للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون
مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين
لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات بلسان نبينا
محمد صلعم قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الاصنام وقالوا ما
هذا اي القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم ان ما
هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء معشار
ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير
انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي
ان تقوموا لله اي لاجله مثنى اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما
بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الآخرة
ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسألكم عليه اجرا

ان اجرى ما ثوابى الا على الله وهو على كل شئ شهيد مطلع يعلم صدقى قل ان ربى يقذف
بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه فى السموات والارض قل جاء الحق الاسلام
وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اى لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسى
اى اثم ضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى من القران والحكمة انه سميع الدعاء
قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا عظيما فلا فوت لهم منا اى لا يفوتوننا
واخذوا من مكان قريب اى القبور وقالوا امنا به بمحمد او القران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة
بدلها اى تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم فى الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل
فى الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد اى بما غاب عنهم علمه غيبة بعيدة حيث قالوا
فى النبى ساحر شاعر كاهن وفى القران سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اى
قبوله كما فعل باشياعهم اى اشباههم فى الكفر من قبل اى قبلهم انهم كانوا فى شك مريب
موقع الريبة لهم فيما امنوا به الان ولم يعتدوا بدلائله فى الدنيا **سورة فاطر مكية**

واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد الله نفسه
بذلك كما بين فى اول سبأ فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة
رسلا الى الانبياء اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق فى الملائكة وغيرها ما يشاء
ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك

فما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اى بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره
الحكيم فى فعله يا ايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات
عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا
وخبر المبتدا يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق
رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق
وان يكذبوك يا محمد فى مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك
فى ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور فى الاخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين يا
ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم
بالله فى حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا
تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه فى الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا
لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان لما لموافقى
الشيطان وما لمخالفيه ونزل فى ابى جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فراه حسنا
من مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب
نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم
عليه والله الذى ارسل الرياح وفى قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية

اى نزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف لا نبات فيها
فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اى انبتنا به الزرع والكلأ كذلك النشور
اى البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اى فى الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا بطاعته
فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه
يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر فى الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم
منه ثم من نطفة اى منى بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه حال اى معلومة له وما يعمر من معمر اى ما يزاد فى عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره
اى ذلك المعمر او معمر آخر الا فى كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوى
البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد
الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها
هى اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه فى كل منهما مواخر تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه
مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على
ذلك يولج يدخل الليل فى النهار فيزيد ويولج النهار يدخله فى الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر
كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من

دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم باشراككم
اياهم مع الله اى يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم
وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغنى عن خلقه الحميد
المحمود فى صنعه بهم ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز
شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة
بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شئ ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب
والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه
وما رأوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره
فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزى بالعمل فى الآخرة وما يستوى
ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار
الاعمى والبصير الكافر والمؤمن وما يستوى الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا فى الثلاثة
تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من فى القبور اى الكفار
شبههم بالموتى فيجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا
من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا فيها نذير نبى ينذرها وان يكذبوك
اى اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف

ابراهيم وبالكتاب المنير هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين
كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه
الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها
كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض
وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد
اى صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد
كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة
ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين ان الذين يتلون يقرءون كتاب الله واقاموا
الصلوة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن
تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم
شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه
تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا
الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم
مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد

وباذن

باذن الله بارادته ذلك اى ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلو
نها اى الثلاثة بالبناء للفاعل والمفعول خبر جنات المبتدا يحلون خبر ثان فيها من
بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مرصع في الذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعة الذي احلنا دار المقامة
اى الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف
وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا
يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء
والنون المفتوحة مع كسر الزاى ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل
يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه
من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب
عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره
اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فمن
كفر منكم فعليه كفره اى وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد
الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله
اى غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم

شرك شركة مع الله تعالى في خلق السموات ام آتيناهم كتابا فهم على بينت حجة منه
بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك نعوذ بالله من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون
بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه
انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم
فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهما
اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن
الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا يحيق
يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر
قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنت الاولين سنة
فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا
اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء
يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه اكثر من قراءة يس فان في قراءة يس عشر بركات ما قرأها جائع الا شبع ولا ضامئ
الا روي ولا عار الا اكسي ولا مريض الا برئ ولا خائف الا امن ولا مسجون الا اخرج ولا مسافر الا اعين
ولا عزاب الا تزوج ولا طالب الا وجد

الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيمة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا
فيجازيهم على اعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين سورة يس مكية الا قوله واذا قيل لهم انفقوا
الآية او مدنية ثلاث وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
يس الله اعلم بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين
على متعلق بما قبله صراط مستقيم اي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم و
غيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدأ مقدر
اي القرآن لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم
اي القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون
اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي
اي الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤوسهم لا
يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤوسهم له
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم
فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم أأنذرتهم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم

لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القرآن وخشى الرحمن بالغيب خافه ولم
يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيى الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما
قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل
يفسره احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا
مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاءها الى آخره بدل اشتمال من اصحاب
القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى آخره بدل من اذ الاولى
فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم
وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين
التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء الميت
قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم
منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم أإن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية
وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم
وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم
مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد

آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل
قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول من لا يسألكم اجرا على رسالة وهم مهتدون
فقيل له انت على دينهم فقال ومالي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته
الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ
في الهمزتين منه ما تقدم في ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما
ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة آلهة
اني اذا ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين اني آمنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي
فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف التنبيه ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه
اي حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة
لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبرائيل فاذا هم خامدون
ساكتون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة
التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق
لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة ألم يروا اي اهل مكة
القائلون للنبي صلى الله عليه وسلم لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة

لما بعده عما علقته عما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم
انهم اي المهلكين اليهم اي الباقين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم اي الخ بدل مما
قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد
بمعنى الا او بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدأ اي مجموعون لدينا عندنا
في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة
بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا
فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين
وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا
يشكرون نعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من
الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة
وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في
الظلام والشمس تجري الى اخر من جملة الآية لهم او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه
لا يتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو
منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمانية
وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة

وعشرين

وعشرين يوما حتى عاد في آخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ
اذا عتق فانه يرق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع
معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل تنوينه عوض عن المضاف
اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء
وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي آباءهم الاصول في الفلك اي سفينة
نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن
الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ
مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم
وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب
الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات
ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اي قال فقراء الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم
الله من الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء
الله اطعمه في معتقدكم ان انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين و
للتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى
ما ينظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد

اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اى وهم في غفلة عنها بتخا
صم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون اى يخصم بعضهم بعضا
فلا يستطيعون توصية اى ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل
يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا
هم اى المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار منهم كانوا
بالتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا
بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا اى البعث ما اى الذي وعد به الرحمن وصدق
فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم
تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به
كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر
ثان لان والاول في شغل هم مبتداء وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اى لا تصيبهم
الشمس على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق
على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتداء قولا اى بالقول خبره من رب رحيم
اى يقول لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم

بهم

بهم الم اعهد اليكم امركم يا بني آدم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه
لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم
ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداو
ته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون
بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اى الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء
لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى
كيف يبصرون حينئذ اى لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة
مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اى في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اى لم يقدروا على ذهاب
ولا مجيء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق اى خلقه فيكون
بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث
فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اى النبي الشعر [illegible] رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر
وما ينبغي يسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام و
غيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب
على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة

عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك ولا معين
انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم
مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها
جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا
من دون الله اي غيره الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله
بشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي الهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم
وهم اي الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم
لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه
او لم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه قويا
شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك
ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل
بالتاء لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي اترى يحيي الله هذا بعد
ما بلي ورم فقال نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق اي
مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر
الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا

دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار
ولا النار يحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على
ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق
الكثير الخلق العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن
فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك
زيدت الواو والتاء للمبالغة اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون في الاخرة سورة

الصافات مكية مائة واثنان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به
فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة قراء القران تتلوه
ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما
ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها في كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا
منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج
عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملا الاعلى

الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين

اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من

آفاق السماء دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الآخرة عذاب

واصب دائم الا من خطف الخطفة المرة والاستثناء من ضمير لا يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان

فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا

الذي يسمع الكلمة من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء

انا خلقناهم اي اصلهم آدم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا

بانكار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو الاخبار

بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك

واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون واذا رأوا آية كانشقاق القمر يستسخرون

يستهزءون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث أئذا متنا

وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال

الف بينهما على الوجهين أو آباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا بأو وبفتحها والهمزة

للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون

والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم

يفسره زجرة صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا

الكفار

اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه هذا يوم الدين اي

الحساب والجزاء ويقال لهم هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون

ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين و

ما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم

طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم ويقال لهم توبيخا

ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون

اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين

انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعنا

كم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين وانما يصدق الاضلال منا ان

لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم

على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي

قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول ونشأ

عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب

مشتركون اي لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اي

نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله

يستكبرون ويقولون أئنا في همزتيه ما تقدم لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون أي لأجل قول
محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو أن لا إله إلا الله إنكم فيه التفات
لذائقوا العذاب الأليم وما تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين
استثناء منقطع أي ذكر جزاؤهم في قوله أولئك لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه
بدل أو بيان للرزق وهي ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لأن أهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق
أجسادهم للأبد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا
بعض يطاف عليهم على كل منهم بكأس هو الإناء بشرابه من معين من خمر يجري على وجه الأرض
كأنهار الماء بيضاء أشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فإنها كريهة
عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب
وأنزف أي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الأعين على أزواجهن
لا ينظرن إلى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الأعين حسانها كأنهن في اللون بيض للنعام
مكنون مستور بريشه لا يصل إليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة أحسن ألوان النساء فأقبل
بعضهم بعض أهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم إني كان لي قرين
صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا أئنك لمن المصدقين بالبعث أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما
أئنا في الهمزتين في ثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون أنكر ذلك أيضا قال ذلك

القائل

١٠٧

شجرة نزلها نزل أهل النار وانتصاب نزلا على التمييز أو الحال وفي ذكره دلالة على أن ما ذكر من النعيم لأهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الأفهام وكذلك الزقوم لأهل النار وهو اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة قاضي ع

القائل لإخوانه هل أنتم مطلعون معي إلى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك
من بعض كوى الجنة فرآه أي رأى قرينه في سواء الجحيم أي وسط النار قال له تشميتا
تالله إن كدت مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني بإغوائك ولولا نعمة ربي
بإنعامه علي بالإيمان لكنت من المحضرين معك في النار ويقول أهل الجنة أفما نحن
بميتين إلا موتتنا الأولى أي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة
الله تعالى من تأبيد الحياة وعدم التعذيب إن هذا الذي ذكر لأهل الجنة لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه أذلك المذكور لهم خير
نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره أم شجرة الزقوم المعدة لأهل النار وهي من
أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سيأتي إنا جعلناها بذلك فتنة للظالمين
أي الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته إنها شجرة تخرج في أصل
الجحيم أي قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طلعها ثمرها المشبه بطلع النخل كأنه
رؤوس الشياطين أي الحيات القبيحة المنظر فإنهم أي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة
جوعهم فمالئون منها البطون ثم إن [illegible] لهم عليها لشوبا من حميم أي ماء حار يشر
بونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يفيد أنهم يخرجون منها
لشرب الحميم فإنه خارجها إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون يزعجون

تعليل لاسراعهم ... تقليد الاباء فى الضلالة والاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع على اثارهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث قاضى

الى اتباعهم فيسرعون اليهم ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا
فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين اى الكافرين اى
عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم
فى العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب انى مغلوب
فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اى دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله
من الكرب العظيم اى الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه
السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث
ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا فى
الآخرين من الانبياء والامم الى يوم القيامة سلام منا على نوح فى العالمين انا كذلك كما جزيناهم
نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين كفار قومه وان من
شيعته اى ممن تابعه فى اصل الدين لابراهيم وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة
واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء اى تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من
الشك وغيره اذ قال فى هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذى تعبدون
ائفكا فى همزتيه ما تقدم آلهة دون الله تريدون وافكا مفعول له وآلهة مفعول به
لتريدون والافك اسوأ الكذب اى اتعبدون غير الله تعالى فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم

١٠٨

قال مقاتل ... فانها كانت تنتفع الناس ... قاضى

غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند
اصنامهم زعموا التبرك عليه واذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر
نظرة فى النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال انى سقيم عليل اى سأسقم فتولوا
عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال فى خفية الى آلهتهم وهى الاصنام وعندها الطعام فقال
استهزاء الا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة
فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فاقبلوا اليه يزفون يسرعون المشى فقالوا له نحن نعبدها وانت
تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم و
ما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة
وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه
فى الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه فى النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين
المقهورين فخرج من النار سالما وقال انى ذاهب الى ربى مهاجرا اليه من دار الكفر
سيهدين الى حيث امرنى ربى بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب
هب لى ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذى حلم كثير فلما بلغ معه السعى
اى ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بنى انى ارى
اى رأيت فى المنام انى اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى

بضم التاء وكسر الراء من ارايته الشئ جعلته يعتقده من الرأى ... نصبه بفتحها من الرأى ايضا فاذا نصب ... وقرئ بضم التاء وفتح الراء مجهولا اى ماذا تريك نفسك من الرأى كما ...

من الرؤيا أي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به قال يا أبت التاء عوض عن ياء الإضافة افعل
ما تؤمر به ستجدني إن شاء الله من الصابرين على ذلك فلما أسلما خضعا وانقادا لأمر الله وتله
للجبين صرعه عليه ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وأمرّ السكين على حلقه فلم
تعمل شيئا بمانع من القدرة الإلهية وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا بما أتيت به مما أمكنك
من أمر الذبح أي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو إنا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين
لأنفسهم بامتثال الأمر بإفراج الشدة عنهم إن هذا الذبح المأمور به لهو البلاء المبين أي الاختبار الظاهر
وفديناه أي المأمور بذبحه وهو إسماعيل أو إسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي
قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد إبراهيم مكبرا وتركنا أبقينا عليه في الآخرين
ثناء حسنا سلام منا على إبراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم إنه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه بإسحاق استدل بذلك على أن الذبيح غيره نبيا حال مقدرة أي يوجد مقدرا نبوته من
الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى إسحاق ولده بجعلنا أكثر الأنبياء من نسله ومن ذريتهما
محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوة ونجيناهما و
وقومهما بني إسرائيل من الكرب العظيم أي استعباد فرعون إياهم ونصرناهم على القبط فكانوا
هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والأحكام وغيرها وهو
التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا أبقينا عليهما في الآخرين ثناء حسنا سلام

منا

١٠٦

منا على موسى وهرون إنا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين
وإن إلياس بالهمز أوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن أخي هرون أخي موسى وقيل غيره
أرسل إلى قوم ببعلبك ونواحيها إذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه ألا تتقون الله أتدعون
بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد أيضا مضافا إلى بك أي تعبدونه وتذرون
تتركون أحسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الأولين برفع الثلاثة على
إضمار هو وبنصبها على البدل من أحسن فكذبوه فإنهم لمحضرون في النار إلا عباد الله المخلصين
أي المؤمنين منهم فإنهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على إل ياسين هو
إلياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون
وعلى قراءة آل ياسين المراد به إلياس أيضا إنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين
وإن لوطا لمن المرسلين اذكر إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين أي الباقين في العذاب
ثم دمرنا أهلكنا الآخرين كفار قومه وإنكم لتمرون على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم مصبحين
أي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل أفلا تعقلون يا أهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وإن يونس
لمن المرسلين إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل
بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد آبق من سيده
تظهره القرعة فساهم قارع أهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فألقوه في البحر

فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اى آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة
بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا
الى يوم القيامة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اى الساحل من يومه
او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم اى عليل كالفرخ الممعط
وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة في القرع
معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد
ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او
ثلاثين او سبعين الفا فامنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم
ممتعين الى حين تنقضي اجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات
بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله و
انهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت
اى اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام
التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان برهان حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم

التورية فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اى المشركون بينه تعالى
وبين الجنة اى الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت
الجنة انهم اى قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون
بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين استثناء منقطع اى فانهم ينزهون الله
عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه على معبودكم وعليه متعلق
بقوله بفاتنين اى احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد من الا من صال الجحيم في علم الله
تعالى قال جبرائيل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموت
يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة وانا لنحن
المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اى كفار مكة ليقولون
لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اى من كتب الامم الماضية لكنا عباد الله المخلصين العبادة
له قال تعالى فكفروا به اى بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف
يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي
او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اى المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة و
النصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم اعرض عن كفار مكة
حتى حين تؤمر فيهم بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم

وعن علي بن ابي طالب من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى يوم القيامة فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة
من قرأ والصافات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين والجن وبرئ من الشرك
وشهد له حافظاه يوم القيامة انه كان مؤمنا بالمرسلين قاضي

فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون
فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قيل العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء صباح
صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف
يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة
الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله
التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص
مكية ست وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ص الله اعلم بمراده به والقران ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم
محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة
حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلعم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من
قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين
حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا
منجى وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم
بالنار بعد البعث وهو النبي صلعم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا
ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق

كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ منهم من مجلس اجتماعهم عند
ابي طالب وسماعهم فيه من النبي قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض
امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما
سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب اءنزل بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القران
من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي
القران حيث كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به ولا ينفعهم
التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها
فيعطونها من شاءوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب
الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاءوا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند
ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة فهزموا واهلكوا فكذا نهلك هؤلاء
كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل من
يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة
اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه افضل الصلاة والسلام اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب
الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة

التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة
القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي
كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء
في الدنيا
بدل من عبد او عطف بيان له وذوالايد صفة له ن
قال الله تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اي القوة في العبادة كان يصوم
يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى مرضاة
مطيع
الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والاشراق وقت
صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوءها وسخرنا الطير محشورة مجموعة
حال
اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه
بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة والاصابة
في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق
بتمييز الحق عن الباطل ق
الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده حيث منعوا
تنزلوا عليه من فوق المحراب
بدل من الاولى
الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم
خاف منهم حين دخلوا محرابه بغير اذنه
منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير
فقالا ما ادخلكما علي م
لان اقل الجمع اثنان
بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر
اي الخصومة
هما جبرائيل وميكائيل
فاعل
على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه افضل الصلاة والسلام على ما وقع منه وكان له تسع
وقصد التعريض

وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى
ظلم
بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط
مجاوزة الحد
الطريق الصواب ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة
ويكنى بالنعجة وهو انثى من الضأن ج
ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره
اي نصيبها
اعطنيها
الآخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء
داود ن
الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما
فانهم لا يظلمون احدا م
حال
لتأكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه
اي ابتليناه بالذنب ج
داود قال تعالى وظن ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك المرأة
اي امتحناه بتلك الخطيئة هل تنبه لها ج
فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي
ورجع الى الله بالتوبة م
زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الآخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس فيضلك
عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اي
عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم
صفة نسيانه
الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار
الذين

أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار
نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إنا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وأم بمعنى همزة
كتاب خبر مبتدأ محذوف أي هذا أنزلناه إليك مبارك ليدبروا أصله يتدبروا أدغمت
التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ أولوا الألباب أصحاب
العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد أي سليمان إنه أواب رجاع في التسبيح و
الذكر في جميع الأوقات إذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع
صافنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن
صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى أنها إذا استوقفت سكنت وإن ركضت سبقت وكانت
ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لإرادة الجهاد عليها للعدو فعند بلوغ
العرض تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال إني أحببت أي أردت حب
الخير أي الخيل عن ذكر ربي أي صلاة العصر حتى توارت أي الشمس بالحجاب أي استترت بما
يحجبها عن الأبصار ردوها علي أي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق
جمع ساق والأعناق أي ذبحها وقطع أرجلها تقربا إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة
وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها وأسرع وهي الريح تجري بأمره كيف شاء ولقد
فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من

غير

١١٣

من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة
بالأمينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فأخذه منها وألقينا على كرسيه جسدا
هو ذلك الجني وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه ثم أناب
رجع سليمان إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لأحد من بعدي أي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله أي سوى
الله إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء لينة حيث أصاب أراد والشياطين كل
بناء يبني الأبنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج منه اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين
في الأصفاد القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن أعط منه من
شئت أو أمسك عن العطاء بغير حساب أي لا حساب عليك في ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن
مآب تقدم مثله واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني أي بأني مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب
ألم ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب
برجلك الأرض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب
منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له أهله ومثلهم معهم
أي أحيا الله له من مات من أولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لأولي الألباب

لأصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به
زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها
فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم
العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الايدي
اصحاب القوة في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له
وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي ذكرها والعمل
لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير
بالتشديد واذكر اسماعيل واليسع هو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل
مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتشديد هذا ذكر لهم
بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الاخرة جنات عدن بدل
او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن اتراب
اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون
بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع والجملة
حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين

مستأنف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب
المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل
من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم والغساق
ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج
جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم انهم
صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس القرار
لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه على كفره
في النار اي كفار مكة وهم في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار اتخذناهم
سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي اتخذناهم ام زاغت
مالت عنهم الابصار فلم ترهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق
واجب وقوعه تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من
اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره
الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن الذي انبأتكم به و
جئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله تعالى ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون
في شأن آدم حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى آخره ان ما يوحى الي الا انما انا اي

الى نذير مبين بين الانذار اى انذر الناس بالعذاب اذكر اذ قال ربك للملائكة
انى خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار
حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه
فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا
ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله تعالى قال يا ابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اى توليت خلقه وهذا تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه
استكبرت الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود
لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل
من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم
يبعثون اى الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال فالحق والحق اقول
بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور
وقيل على المصدر اى احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف
الخبر اى فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك وممن تبعك
منهم اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من

المتكلفين

المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ان هو اى ما القرآن الا ذكر عظة للعالمين
الانس والجن دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد حين اى يوم القيامة
وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اى والله

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الآية فمدنية وهي خمس وسبعون

وقرئ تنزيل بالنصب على اضمار فعل نحو اقرأ او الزم

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ

خبر محذوف اى تنزيل هذا او مبتدأ خبره من الله

من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل
فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اى موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره

وقرئ بالرفع الدين على الاستئناف

والذين اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين
فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار
بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما
يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه
تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق
بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس و
القمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيامة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه
الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اى ادم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم

وثم للعطف على محذوف هو صفة نفس مثل خلقها

وقال البعض والكلبي تنقص من الليل فتزيد في النهار وتنقص من النهار فتزيد في الليل فما نقص من النهار دخل في الليل وما نقص من الليل دخل في النهار ومنتهى النقصان تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة معالم

وقيل اخرج من ظهره ذريته كالذر ثم خلق منها حواء قاضي

جمع ذرة وهي النملة الصغيرة

من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى
كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا
في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا
هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء وضمها مع
اشباع ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحملها ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه
منيبا نسي ترك ما كان يدعو يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من وجعل لله اندادا شركاء
تضرعا منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين
الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف
الطاعات اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر الاخرة اي عذابها ويرجوا رحمة ربه جنته
كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل
يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة
هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون
على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله

مخلصا

مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه
غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم
في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل
من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا
الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب
العقول افمن حق عليه كلمة العذاب اي لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط
واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن
الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي من تحت
الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر
تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا
الوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا
لاولي الالباب يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام

فالمعنى فهو على نور من ربه كمن طبع الله على قلبه دل على هذا فويل كلمة العذاب للقاسية قلو

بهم من ذكر الله اي قبول القرآن اولئك في ضلال مبين بيّن الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من

احسن اي قرآنا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد

وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم

وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله

بان حكم عليه بالكفر

فما له من هاد افمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة اي اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه

يخرجهم من الضلال

الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه

وكذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر

ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا ولعذاب

الاخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا

القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اي لبس فيه

اختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء

متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا

يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت

واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل

١١٧

اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون ونزل لما استبطؤا موته ﷺ انك خطاب للنبي ﷺ

ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته ﷺ

ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم

ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق القرآن اذ جاءه اليس

في جهنم مثوى مأوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق هو النبي ﷺ وصدق به هم

المصدقون

المؤمنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين

لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون

اسوأ واحسن بمعنى السيء والحسن اليس الله بكاف عبده اي النبي ﷺ بلى ويخوفونك الخطاب

له بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله

فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم

سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون تعبدون من دون الله

اي افرأيتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان الهتكم ان اراد

اي الاصنام ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات

رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم

اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم

يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله

ببيعه انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه
ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس
حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس
ان في ذلك المذكور لايات دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على
البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام الهة شفعاء عند
الله بزعمهم قل لهم ا يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها عند الله ولا يعقلون
انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك
السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون الهتهم اشمازت نفرت وانقبضت
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم
بمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين
ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال

انما اوتيته

انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون
وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين
ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا
فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم و
اسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا
احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت
في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول
لو ان الله هداني بالطاعة اي فاهتديت لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب
لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك
اياتي القران وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين

ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة أليس في جهنم
مثوى مأوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم
اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء
وهو على كل شيء وكيل يتصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنها
من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بآيات الله القرآن اولئك هم الخاسرون متصل بقوله
وينجي الله الذين اتقوا الى آخره وما بينهما اعتراض قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون
غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير أن بنون واحدة وبنونين بالادغام وفكه
ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن أشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته
او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اي السبع
قبضته أي مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته
سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه أخرى
فاذا هم اي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم
وأشرقت الارض أضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب

كتاب الاعمال

كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء اي امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ
وقضي بينهم بالحق اي بالعدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاؤه
وهو أعلم اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم
زمرا جماعات متفرقة حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل
منكم يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت
كلمة العذاب اي لأملأن جهنم الآية على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين مقدرين الخلود
فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها
وفتحت أبوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها
خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم وفتح الباب قبل مجيئهم
تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف
على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة وأورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوأ ننزل
من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم أجر العاملين الجنة وترى الملائكة
حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين
للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق اي بالعدل فيدخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون وهي خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من
الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد
العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل
من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع
ما يجادل في آيات الله القرآن الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش
سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعد
هم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فأخذ
تهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملأن
جهنم الآية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن
حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله و
بحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين آمنوا
يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين
تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات
عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وعدتهم من آبائهم و ازواجهم

وذرياتهم

وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيئات اي عذابها ومن تق السيئات يومئذ
يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة و
هم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون
بغضبوه غضب انتم
في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم نطفاء
اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج
من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم
فيه بانه اي بسبب ان في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك
تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي
يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب
يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون
اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين في الجنة ذو العرش
خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس
يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيامة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود
والظالم والمظلوم يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك
بنقص الثواب وزيادة العقاب قا
من اعيانهم واعمالهم واحوالهم قا
فيه
اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
كالنتيجة لما سبق قاع

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
وانذرهم يوم الازفة يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر
كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين
من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين
او له مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة
الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون
يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون
شركاء الله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفي قراءة منكم قوة وآثارا في الارض
من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه
ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي
شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان
وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين
امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون ذروني
اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم

اياى

اياي فتتبعونه او ان يظهر في الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح
الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل
متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون
رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا
فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا
ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال
في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا
قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم
الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب
الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي جزاء عادة من
كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
بحذف الياء واثباتها اي يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء
بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار
ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل
اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم

به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اى فلن تزالوا كافرين بيوسف
وغيره كذلك اى مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما تشهد به
البينات الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم
خبر مبتدأ مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك اى مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال
على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس و
كل على قراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء
عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات اسبابها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على
ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اى موسى كاذبا في ان له الها غيري قال
فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح
الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون باثبات الياء
وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وان
الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا
بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك
به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني

اليه لاعبده ليس له دعوة في الدنيا اى استجابة دعوة ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا الى الله
وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما
مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها
يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا آل فرعون وفي قراءة
بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار
في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين
كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا
انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين
في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اى قدر يوم من العذاب قالوا اى الخزنة تهكما اولم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات قالوا بلى اى فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا
لا نشفع للكافرين قال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين آمنوا
في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى
الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة
اى البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة اى شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى

التوراة والمعجزات وأورثنا بني إسرائيل من بعد موسى الكتاب التوراة هدى هاديا
وذكرى تذكرة لأولي الألباب لأصحاب العقول فاصبر يا محمد إن وعد الله بنصر أوليائه
حق وأنت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل متلبسا بحمد
ربك بالعشي وهو بعد الزوال والإبكار الصلوات الخمس إن الذين يجادلون في آيات الله
القرآن بغير سلطان برهان أتاهم إن ما في صدورهم إلا كبر تكبر وطمع أن يعلوا عليك ما هم
ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله إنه هو السميع لأقوالهم البصير بأحوالهم ونزل في منكري
البعث لخلق السموات والأرض ابتداء أكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الإعادة ولكن أكثر
الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الأعمى
والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذ
كرون بالياء والتاء أي تذكرهم قليل جدا إن الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن أكثر الناس
لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني أستجب لكم أي اعبدوني أثبكم بقرينة ما بعده إن الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إسناد الإبصار إليه مجاز لأنه يبصر
فيه إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان

كذلك

كذلك يؤفك أي مثل إفك هؤلاء أفك الذين كانوا بآيات الله معجزاته يجحدون الله الذي
جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من
الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو فادعوه اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون تعبدون
أي الأصنام
من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي
انقاد
خلقكم من تراب بخلق أبيكم آدم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى
أطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا أشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة إلى الأربعين ثم لتكونوا شيوخا
بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل أي قبل الأشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا
ولتبلغوا أجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي
يحيي ويميت فإذا قضى أمرا أراد إيجاد شيء فإنما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير
أن أي يوجد عقب الإرادة التي هي معنى القول المذكور ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله
تنظر
القرآن أنى كيف يصرفون عن الإيمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما أرسلنا به رسلنا من التوحيد
إذ بمعنى إذا
والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل عطف
على الأغلال فتكون في الأعناق أو مبتدأ خبره محذوف أي في أرجلهم أو خبره يسحبون يجرون بها
في الحميم أي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا أين ما كنتم تشركون من دون الله

معه وهي الأصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا أنكروا
عبادتهم إياها ثم أحضرت قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أي وقودها
كذلك أي مثل إضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم أيضا ذلكم العذاب بما كنتم
تفرحون في الأرض بغير الحق من الشرك وإنكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح
ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر إن وعد الله بعذابهم حق
فإما نرينك فيه إن الشرطية مدغمة وما زائدة بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب
الشرط محذوف أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإلينا يرجعون فنعذبهم أشد العذاب
فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم
من لم نقصص عليك روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة
آلاف من سائر الناس وما كان لرسول منهم أن يأتي بآية إلا بإذن الله لأنهم عبيد مربوبون
فإذا جاء أمر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بينهم وبين الرسل بالحق وخسر
هنالك المبطلون أي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله
الذي جعل لكم الأنعام قيل الإبل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها
تأكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدو
كم هي حمل الأثقال إلى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم آياته

فأي

124

فأي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكيره أي أشهر من
تأنيثه أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم
وأشد قوة وآثارا في الأرض فينظر من مصانع وقصور فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا أي الكفار بما عندهم أي الرسل
من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون أي
العذاب فلما رأوا بأسنا أي شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من
لفظه التي قد خلت في عباده في الأمم أي لا ينفعهم الإيمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون
تبين خسرانهم لكل واحد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت السجدة مكية

ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت آياته بينت بالأحكام و
القصص والمواعظ قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب
بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في أكنة
أغطية مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل
على دينك إننا عاملون على ديننا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا بالعمل

و الطاعة اليه واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم
بالآخرة هم تأكيد كافرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل
أئنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع
عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستأنف
ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك
فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام
اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة
استواء لا يزيد ولا ينقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي
دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين
او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته
فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآئلة اليه اي صيرها سبع سموات
في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء
ووافق ما هنا آيات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي امر به
من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله

المقدر اي حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز
في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم
خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم
الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي والاهلاك
في زمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به
على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد
منا قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء اولم يروا
يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشؤومات
عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون
بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر
على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين
آمنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح
الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاؤها شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا

قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر
على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم
تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم
مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل والخبر ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين
فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى
فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا
واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو
لاملان جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال
الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ائتوا باللغط
ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم فلنذيقن
الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون اي اقبح جزاء عملهم ذلك
العذاب الشديد وسوء الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف
بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اي الاقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر

بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل اللذين سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا
في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد
وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا
على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في
الحيوة الدنيا اي نحفظكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيئا منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي
الله ومن احسن قولا اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي اي بالخصلة
التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدا وكانه الخبر و
اذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
وما يلقاها اي يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا صح
ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب
الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الايات الاربع

انكنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اي الملائكة يسبحون له بالليل
والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان
الذين يلحدون من الحد ولحد في آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار
خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر
القرآن لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي ليس
قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل
ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه
الذكر قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت بينت آياته حتى نفهمها ءاعجمي قرآن ونبي عربي استفهام انكار منهم
بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه ونبي عربي قل هو للذين آمنوا هدى من الضلالة
وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه
اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم
ما ينادى ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة
سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما
اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه
عمل ومن اساء فعليها اي فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم

لقوله

لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرات وفي
قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم
يناديهم اين شركائي قالوا آذناك اعلمناك الآن ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا و
ضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب
من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم
الانسان من دعاء الخير اي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة
فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم اذقناه آتيناه رحمة غنى وصحة
منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم
رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ
شديد واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى
عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل أرأيتم ان كان اي القرآن
من عند الله كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق
خلاف بعيد عن الحق اوقع موقعكم سنريهم آياتنا في الآفاق اقطار السموات
والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم
انه الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك

فاعل بكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما
الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم
بكفرهم

سورة الشورى مكية الا الايات الاربع ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق الله اعلم
بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك والى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي
على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد
من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى والملائكة يسبحون بحمد
ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور لاوليائه
الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت
عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرانا
عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع
اي يوم القيامة يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو
شاء الله لجعلهم امة واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته و
الظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي

اي اهل القرى وهي مكة سميت ام القرى لان الارض دحيت من تحتها

سميت ام القرى لانها اصل الارض وسط جميع الارض منها خلقا

اي الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للانكار اي ليس المتخذون اولياء
فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيامة
يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض
مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا
ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير
لكم للاناسي والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال
البصير بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط
الرزق يوسع لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى
الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه
الى التوحيد من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم
ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب الى اجل مسمى يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب

الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي
شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم
عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اي
بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازي بعمله لا حجة خصومة
بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع
والذين يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود
حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب
القرآن بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة اي اتيانها قريب ولعل
معلق للفعل عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها
يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون
انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم
وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو القوي على مراده
العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الآخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه
بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما له
في الآخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم

للكفار

للكفار من الدين الفاسد ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضاء
السابق بان الجزاء في يوم القيامة لقضي بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين
الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين يوم القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من
السيئات ان يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم يوم القيامة لا محالة والذين امنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا
اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثناء منقطع اي لكن اسألكم ان تودوا
قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة
نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى
على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله تعالى فان يشإ الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا
القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات
الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها
ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألون ويزيدهم
من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي
طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض

عباده ذو بعض وبناء على البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر
من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود
عندهم ومن آياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض
من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم
خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر
الافعال مما تزاول بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في الآخرة
واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين
الله هربا في الارض تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن
آياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشأ يسكن الريح فيظللن يصرن
رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر
في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب
ويعف عن كثير فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستأنفا وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم
لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد
مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا
فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم

يتوكلون

يتوكلون ويعطف عليه والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود
من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا
لربهم اجابوا الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة اداموها
وامرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون ولا يعجلون ومما رزقناهم
اعطيناهم ينفقون في طاعة الله تعالى ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم
البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال
الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى
في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال اخزاك
الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبين خصمه بالعفو
بالعفو عنه فاجره على الله اي ان الله يأجره لا محالة انه لا يحب الظالمين اي البادئين
بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك
ما عليهم من سبيل مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في
الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر
وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى
المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي احد يلي هدايته

بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد
الى الدنيا من سبيل وتراهم يعرضون عليها اى النار خاشعين
خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف
النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا
والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله تعالى وما كان لهم
من اولياء ينصرونهم من دون الله اى غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق
الى الحق في الدنيا والى الجنة في الآخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان يأتي يوم
هو يوم القيامة لا مرد له من الله اى انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجأ تلجؤن اليه يومئذ
وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم
بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان
منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء
بما قدمت ايديهم اى قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال تزاول بها فان الانسان كفور للنعمة
لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم اى يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له

انه عليم

انه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالالهام
او الا من وراء حجاب بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا
كجبرائيل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه باذنه اى الله ما يشاء الله انه علي عن صفات المحدثين
حكيم في صنعه وكذلك اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القرآن به تحيى
القلوب من امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القرآن ولا الايمان اى
شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه
اى الروح او الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي تدعو بالوحي اليك الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع سورة
الزخرف مكية وقيل الا واسأل من ارسلنا الآية تسع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة
انا جعلناه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اى اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله
حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل
ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في [redacted] الاولين وما كان يأتيهم ما يأتيهم من نبي الا كانوا
به يستهزؤن كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة
ومضى سبق في آيات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك
اوجدنا الكتاب قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه

سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير
لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم آخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي
جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم
في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا
احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج
الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو
مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع
الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده
جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان
القائل ما تقدم لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون
اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر
واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد
المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم
ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى عن ذلك او همزة الانكار وواو العاطفة بجملة اي يجعلون

اي يجعلون الله ... من ينشأ ... [illegible]

لله من ينشأ في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسألون عنها في الآخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا
لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى ما لهم به
بذلك المقول من الرضى بعبادتهم من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيترتب عليهم العقاب
ام آتيناهم كتابا من قبله اي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا
انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون على آثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك
ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها منعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا
على امة ملة وانا على آثارهم مقتدون متبعون قال لهم أ ولو جئتكم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم
عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال الله تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم
اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه
انني براء اي بريء مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة
التوحيد المفهومة من قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من
يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم
ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد
ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على

قال عبد الله ... ان الله قسم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم ... [illegible]

على رجل من القريتين عظيم من ايتهما اي الوليد بن المغيرة بمكة او عروة ابن مسعود
الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمت ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر
السين ورحمت ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
مفرد او بضمهما جمعا فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون
الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون
وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك
لقلة حظ الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة في نعيم الجنة وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما
بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة
الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران نقيض نسبب له شيطانا
فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن السبيل اي طريق
الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم
القيامة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل ما بين المشرق والمغرب

فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم
اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب
مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع
الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين فهم لا يؤمنون فاما فيه
ادغام ان الشرطية في ما المزيدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم
منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب
فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي
القران انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لك لشرف لك ولقومك لنزوله
بلغتهم وسوف تسألون عن القيام بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره
بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم
يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي
قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله تعالى ولقد ارسلنا
موسى باياتنا الى فرعون وملائه اي القبط فقال اني رسول
رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم يضحكون وما نريهم

من آية من آيات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلاقيم الجالسين سبعة

كالجراد والطوفان وغيرهما ق

ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر

الا وهي بالغة اقصى درجات الاعجاز بحيث يحسب الناظر فيهما انها اكبر مما يقاس اليها من الآيات والمراد وصف الكل بالكبر كقولك رأيت رجالا بعضهم افضل من بعض ق

وقالوا لموسى لما رأوا العذاب يا ايها الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك

لانهم كانوا يسمون العالم البارع ساحرا ق

بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا اننا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى

لما ان يستجيب دعوتك ق

عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا

في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي انهار النيل تجري من تحتي اي تحت قصري

افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون ويحتمل انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين حقير ضعيف

ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغة بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا القي عليه ان كان

صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان

يلبسونه اسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين

يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى

انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا

جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون

مثلا

على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله

حصب جهنم فقال المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا آلهتنا

يضحكون

رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله تعالى اذا قوم من المشركين صح

خير

١٣٤

خير ام هو اي عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا

خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون

شديد الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا بوجوده من

غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء و

ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسى لعلم للساعة

تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين شككن

فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي آمركم به صراط مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم

اي آمركم — اي اهل مكة

عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع

الانجيل ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم

امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم

فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين

ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم مؤلم هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون

الا الساعة ان تأتيهم بدل من الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء

احباء

على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين

المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عباد لا خوف عليكم اليوم و

قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع صح

ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت لعبادي باياتنا القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر مبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع
من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما
تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب
جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمنا
هم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال
بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان
الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد صلى الله عليه وسلم
فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم
وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان
للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت انه لا ولد له تعالى فانتفت عبادته
سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد
اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه
العذاب وهو يوم القيمة وهو الذي في السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء

اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم
بمصالحهم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم
واليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله
الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا
به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم
سألتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى يؤفكون يصرفون
عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي
وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا
قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية او
قيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به
والكتاب القران المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر
او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا
انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان يفرق يفصل
كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة

أمرا فارقا من عندنا إنا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل إليهم من ربك
إنه هو السميع لأقوالهم العليم بأفعالهم رب السموات والأرض وما بينهما برفع رب خبر ثالث
وبجره بدل من ربك إن كنتم يا أهل مكة موقنين بأنه تعالى رب السموات والأرض فأيقنوا
بأن محمدا رسوله لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك من البعث
يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب
لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين فأجدبت الأرض واشتد بهم الجوع إلى أن رأوا من شدته
كهيئة الدخان بين السماء والأرض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا
العذاب إنا مؤمنون مصدقون بنبيك قال تعالى أنى لهم الذكرى أي لا ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب
وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم أي يعلمه القرآن بشر مجنون إنا
كاشفو العذاب أي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم إنكم عائدون إلى كفركم فعادوا إليه
اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر إنا منتقمون منهم والبطش الأخذ بقوة ولقد
فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى أن أي
بأن أدوا إلي ما أدعوكم إليه من الإيمان أي أظهروا إيمانكم بالطاعة لي يا عباد الله إني لكم رسول
أمين على ما أرسلت به وأن لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته إني آتيكم بسلطان برهان مبين
بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون بالحجارة وإن لم

تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا أذاي فلم يتركوه فدعا ربه أن أي بأن هؤلاء
قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فأسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني إسرائيل ليلا إنكم
متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر إذا قطعته أنت وأصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى
يدخله القبط إنهم جند مغرقون فاطمأن بذلك فأغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون
تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدأ
أي الأمر وأورثناها أي بني إسرائيل فما بكت عليهم السماء والأرض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم
مصلاهم من الأرض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني إسرائيل
من العذاب المهين قتل الأبناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف
أي عذاب وقيل حال من العذاب إنه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على علم بحالهم
على العالمين أي عالمي زمانهم العقلاء وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق
البحر والمن والسلوى وغيرها إن هؤلاء أي كفار مكة ليقولون إن هي ما الموتة التي بعدها الحياة
إلا موتتنا الأولى أي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين أحياء بعد الثانية فأتوا بآبائنا أحياء
إن كنتم صادقين إنا نبعث بعد موتنا أي نحيا قال تعالى أهم خير أم قوم تبع هو نبي أو رجل صالح
والذين من قبلهم من الأمم أهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا أقوى منهم فأهلكوا إنهم كانوا مجرمين
وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما إلا بالحق أي

اي محقين في ذلك يستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار مكة لا
يعلمون ان يوم الفصل يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم
يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة اي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون
يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض
باذن الله تعالى انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم هي
من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير
كالمهل اي كدردي الزيت الاسود خبر ثان يغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل
كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها
جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اي من الحميم
الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب من فوق رءوسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب
انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي
ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف
في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين
حال اي لا ينظر بعضهم الى قفاء بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من
التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها

اي الجنة

١٣٧

اي الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم
عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم
فانما يسرناه سهلناه اي القران بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون
فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية الا
قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم
الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في
السموات والارض اي في خلقهما لايات دالة على قدرة الله تعالى ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم اي
خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة
هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار
ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض
بعد موتها يبسها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل
فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك
بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القران واياته حججه يؤمنون اي كفار
مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب واد في جهنم لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم

يسمع آيات الله القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الإيمان كأن لم يسمعها فبشره
بعذاب أليم مؤلم وإذا علم من آياتنا أي القرآن شيئا اتخذها هزوا أي مهزوا بها أولئك أي الأفاكون
لهم عذاب مهين ذو إهانة من ورائهم أي أمامهم لأنهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا
من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله الأصنام أولياء ولهم عذاب عظيم هذا
أي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب حظ من رجز أي عذاب
أليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بأمره بإذنه ولتبتغوا تطلبوا
بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجوم وماء
وغيره وما في الأرض من دابة وشجر ونبات وأنهار وغيرها أي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تأكيد
منه حال أي سخرها كائنة منه تعالى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين آمنوا
يغفروا للذين لا يرجون يخافون أيام الله وقائعه أي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الأذى
لكم وهذا قبل الأمر بجهادهم ليجزي أي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من
الغفر للكفار أذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن أساء فعليها أساء ثم إلى ربكم ترجعون
تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب التوراة والحكم
به بين الناس والنبوة لموسى وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن و
السلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم العقلاء وآتيناهم بينات من الأمر أمر

من الحلال

الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته
إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم أي لبغي حدث بينهم حسدا له إن ربك يقضي بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من الأمر الدين
فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله إنهم لن يغنوا يدفعوا عنك
من الله من عذابه شيئا وإن الظالمين الكافرين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين
المؤمنين هذا القرآن بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الأحكام والحدود وهدى ورحمة
لقوم يوقنون بالبعث أم بمعنى همزة الإنكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات
الكفر والمعاصي أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدأ
ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى أحسبوا أن نجعلهم في الآخرة
في خير كالمؤمنين أي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن
بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال الله تعالى على وفق إنكاره بالهمزة ساء ما يحكمون
أي ليس الأمر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة
في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية
أي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والأرض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته
ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن

وهم لا يظلمون أفرأيت أخبرني من اتخذ إلهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه أحسن
وأضله الله على علم منه تعالى أي عالما بأنه من أهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه
وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر
هنا المفعول الثاني لرأيت أي أيهتدي فمن يهديه من بعد الله أي بعد إضلاله إياه أي
لا يهتدي أفلا تذكرون تتعظون فيه إدغام إحدى التاءين في الذال وقالوا أي منكرو البعث
ما هي أي الحياة إلا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا أي يموت بعض ويحيا بعض بأن يولدوا
وما يهلكنا إلا الدهر أي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم إن ما هم إلا يظنون
وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم إلا
أن قالوا ائتوا بآبائنا أحياء إن كنتم صادقين أنا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم
ثم يجمعكم أحياء إلى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن أكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون
ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون
أي يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار وترى كل أمة أي أهل دين جاثية على الركب أو مجتمعة
كل أمة تدعى إلى كتابها كتاب أعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه هذا
كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فأما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين الظاهر وأما الذين
الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن آياتي القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما

مجرمين

١٣٦

مجرمين كافرين وإذا قيل لكم أيها الكافرون إن وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع
والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن ما نظن إلا ظنا قال المبرد أصله
إن نحن إلا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين أنها آتية وبدا ظهر لهم في الآخرة سيئات
ما عملوا في الدنيا أي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون أي العذاب و
قيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا أي تركتم العمل للقائه ومأواكم النار
وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم
لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون
أي لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل
على وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الأرض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله
وجمعه لاختلاف أنواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والأرض حال أي
كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم سورة الأحقاف مكية إلا قل أرأيتم إن كان من عند
الله الآية وإلا فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل الآية وإلا ووصينا الإنسان
الآيات الثلاث آيات وهي أربع أو خمس وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا
السموات والأرض وما بينهما إلا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا وأجل مسمى إلى فنائهما يوم القيامة

والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من العذاب معرضون قل ارأيتم اخبروني ما تدعون تعبدون
من دون الله اي الاصنام مفعول اول ارونى اخبروني تأكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من
الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله تعالى وام بمعنى همزة الانكار ائتوني
بكتاب منزل من قبل هذا اي القرآن او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم
في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن اضل استفهام بمعنى
النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم
القيمة وهم اي الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم
غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء
وكانوا بعبادتهم [illegible] بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة
اياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القرآن لما جاءهم هذا سحر
مبين بين ظاهر ام بمعنى همزة الانكار يقولون افتراه اي القرآن قل ان افتريته فرضا
فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله هو اعلم
بما تفيضون فيه تقولون في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب
الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق
قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أاخرج من بلدي

او اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع
الا ما يوحى الي اي القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارأيتم
اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد
من بني اسرائيل هو عبد الله ابن سلام على مثله اي عليه فآمن واستكبرتم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي
انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه
القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا
اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقرآن فسيقولون هذا اي القرآن افك كذب
قديم ومن قبله اي القرآن كتاب موسى اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القرآن
كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشر
مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على
الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب
على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا
وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله
حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا
ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة
اشهر ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال

فذ تم وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو
اكثر الاشد قال رب الى اخره نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني
ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق
تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت اليك
واني من المسلمين اولئك اي قائلو هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن
بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد
الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي
قال لوالديه اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما
أتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج
من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي
هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين
اكاذيبهم اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين ولكل من جنسي المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين في الجنة
ودرجات الكافرين في النار سفلا مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم

اي الله وفي قراءة بالنون اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين
ويزاد للكافرين ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يكشف لهم يقال لهم اذهبتم
بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهمزة وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون
تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بهما واذكر اخا عاد هو
هود عليه السلام اذ الى آخره بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن
به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود
ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان قال الا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم
ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا عن عبادتها
فأتنا بما تعدنا به من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه يأتينا قال هود انما
العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني
اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض
في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم
به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بامر ربها
بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصبيانهم واموالهم بان طارت

بذلك ما بين السماء والارض ومزقته وبقى هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك

كما جزيناهم نجزى القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فى ما فى الذى ان نافية او زائدة مكناكم

يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا

فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شىء اى شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ

معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بآيات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما

كانوا به يستهزءون اى العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى من اهلها كثمود وعاد

وقوم لوط وصرفنا الآيات الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب

عنهم الذين اتخذوا من دون الله اى غيره قربانا متقربا بهم الى الله تعالى آلهة معه وهم الاصنام

ومفعول اتخذوا الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اى هم وقربانا الثانى وآلهة بدل منه بل

ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم و

ما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه واذكر اذ

صرفنا امَلنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة

وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلى باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا

اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضى فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم

منذرين مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو

١٤٢

القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اى تقدمه كالتوراة يهدى الى الحق

الاسلام والى طريق مستقيم اى طريقه يا قومنا اجيبوا داعى الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان والعلم

وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى اربابها

ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض اى لا يعجز الله بالهرب

منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم

يجيبوا فى ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اى منكروا البعث ان الله الذى خلق السموات

والارض ولم يعى بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام فى قوة اليس الله

بقادر على ان يحيى الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شىء قدير ويوم يعرض الذين كفروا

على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب

بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذووا الثبات والصبر على الشدائد من

الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد

له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه

ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم

يرون ما يوعدون من العذاب فى الآخرة لطوله لم يلبثوا فى الدنيا فى ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن

بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اى لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اى الكافرون

سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الآية او مكية وهي ثمان او تسع وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة
وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون
لها ثوابا في الآخرة ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات
وآمنوا بما نزل على محمد اي القرآن وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم
فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان
وان الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين
احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من
اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب
الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا
الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها
من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدأ
مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض
منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الآية

نزلت

نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم
سيهديهم في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل و
ادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم و
خدمهم من غير استدلال يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على
عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل
عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس و
الاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم
واموالهم وللكافرين امثالها اي امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان
الله مولى ولي وناصر الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام
اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير
وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك
روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة
حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا

اهوائهم في عبادة الاوثان لا مماثلة بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة
بين داخليها مبتدأ خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير
متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير بعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه
من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم
اي اهل الجنة
فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد
العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ مقدر اي
امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت
والامعاء جميع ما في البطن من الحشا واحدها معا
من ادبارهم وهو جمع معى بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع
يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة
منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا قال محمد انفا بالمد والقصر اي الساعة على المنبر اي لا نرجع
اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا
قد لانتهاء ولونه باعظم الكلام ويقبلونه على جميع الطعام
وهم المؤمنون زادهم الله هدى واتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون
الا الساعة ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تأتيهم بغتة فجأة فقد جاء اشراطها
علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم

فاعلم

١٤٤

فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد صلى الله عليه وسلم على علمك بذلك النافع في القيامة واستغفر لذنبك لاجله قيل له
ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين
والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم باستغفار لهم والله يعلم متقلبكم منصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومثواكم
مأواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين
وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة ذكر فيها الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة
اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون
ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهة له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه
فاولى لهم مبتدأ خبره طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال فلو صدقوا
الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات
عن الغيبة اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي
تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اي المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع
الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها
فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين
لهم واملى لهم بضم اوله وفتحه واللام والممهل هو الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي
اي المنافقون واليهود
اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر

امر المعاونة على عداوة النبي صلعم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرًا فاظهره الله تعالى

والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون

حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحال المذكورة بانهم

من الايمان والجهاد وغيرهما من الطاعات

اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم

من الكفر والكتمان نعت الرسول وعصيان الامر

مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم

قال ابن عباس

وكررت اللام فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في

لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم

ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد

وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الثلاثة ان الذين

افعال

كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى

سبيل الله تعالى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها

في الآخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا

الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا

عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب

القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم

يا معشر المؤمنين للقتال مع العدو

وانتم

١٤٥

وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن

يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله

وذلك من امور الآخرة يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسألكموها

فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون

لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه

وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما

غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

وبيانه في تلك بما اعظم شأنه وانه نقضه كفره

سورة الفتح مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله

بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الانبياء عليهم

الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب

لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك

عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة

الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها

منها بالجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيرهم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما
في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا
اى الادخال والتكفير
عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين
عطف على يدخل الا اذا جعله بدلا ... عطفا على البدل
وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل
والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا اي مرجعا ولله
جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك
شاهدا على امتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوء
بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه وقرئ
بزائين بالفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله ولرسوله وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا
بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع
الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم
فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما
عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب حول
المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض

١٤٦

قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر
ظرفه سيقولون
لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار وما قبله
ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من
الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل
متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون
الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء
هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء و
يعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا
الذين تخلفوا عن الحديبية
انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون بذلك ان
والمراد من اهل الحديبية هم الذين خرجوا مع النبي الى الحديبية
يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اي مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل
لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم
فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا
ستدعون الى قوم اولي اصحاب باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم
تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم

يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا من قبل يعذبكم عذابا اليما
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله
ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون
عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة
وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا من الموت فعلم الله ما في
قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافه
من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم
الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في
عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر
اي لتشكروه آية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر
اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدرا مبتدأ لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها
علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا با
لحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية

من بعد

١٤٧

من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي
بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون
بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام عن الوصول
اليه والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة
وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم
بصفة الايمان ان تطؤهم اي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم
فتصيبكم منهم معرة اي اثم بغير علم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور
وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من
يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل
مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل
جعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا
من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى
لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار
واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم

اسلموا لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم عام الحديبية
قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه
ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين
نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسير لها لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك آمنين محلقين رؤوسكم اى جميع شعورها ومقصرين اى بعض
شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم فى الصلح ما لم تعلموا من الصلاح
فجعل من دون ذلك اى الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا فى العام القابل هو
الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اى دين الحق على الدين كله على جميع باقى الاديان
وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتدأ رسول الله خبره والذين معه اى اصحابه من المؤمنين
مبتدأ خبره اشداء غلظاء على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اى متعاطفون
متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستأنف يطلبون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدأ فى وجوههم خبره وهى نور وبياض يعرفون
به فى الآخرة انهم سجدوا فى الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب
حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اى الوصف المذكور مثلهم فى التوراة صفتهم مبتدأ
وخبره ومثلهم فى الانجيل مبتدأ خبره كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد

والقصر

١٤٨

والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوى واستقام على سوقه اصوله جمع
ساق يعجب الزراع اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله تعالى عنهم بذلك لانهم بدؤوا
فى قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف
دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم اى الصحابة ومن لبيان
الجنس لا للتبعيض لانهم كلهم بالصفة المذكورة مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا
فى آيات

سورة الحجرات مدنية ثمانى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول ولا فعل بين يدى الله
ورسوله المبلغ عنه اى بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت
فى مجادلة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما على النبى صلى الله عليه وسلم فى تأمير الاقرع بن حابس او
القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبى اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم
لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اى خشية ذلك بالرفع والجهر
المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم كابى بكر وعمر وغيرهما رضى الله عنهم
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى اى لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل فى قوم جاؤوا وقت الظهيرة والنبى صلى الله عليه وسلم

في منزله فنادوه وإن الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر
عليه من الأرض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه في أيها
مناداة الأعراب بغلظة وجفاء أكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه في محلك الرفيع وما يناسبه
من التعظيم ولو أنهم صبروا أنهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر أي ثبت
حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة
وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع
وقال إنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤوا
منكرين ما قاله عنهم يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي
قراءة فتثبتوا من الثبات أن تصيبوا قوما مفعول له أي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل أي
جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين وأرسل إليهم بعد عودهم
إلى بلادهم خالدا فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك واعلموا أن فيكم رسول الله فلا تقولوا
الباطل فإن الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الأمر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب
على ذلك مقتضاه لعنتم لأثمتم دونه إثم التسبب إلى المرتب ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه
حسنه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ
لأن من حبب إليه الإيمان إلى آخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره أولئك هم فيه التفات عن الخطاب

الراشدون

١٤٩

الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر أي أفضل ونعمة
منه والله عليم بهم حكيم في إنعامه عليهم وإن طائفتان من المؤمنين الآية نزلت في قصة هي أن النبي صلى الله عليه وسلم
ركب حمارا ومر على ابن أبي فبال الحمار فسد ابن أبي أنفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره أطيب
ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالأيدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا إلى المعنى لأن
كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فأصلحوا بينهما ثنى نظرا إلى اللفظ فإن بغت تعدت إحداهما على
الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع إلى أمر الله الحق فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل
بالإنصاف وأقسطوا اعدلوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة في الدين فأصلحوا
بين أخويكم إذا تنازعا وقرئ إخوتكم بالفوقانية واتقوا الله في الإصلاح لعلكم ترحمون
يا أيها الذين آمنوا لا يسخر الآية نزلت في وفد بني تميم حين سخروا من فقراء المسلمين
كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم أي رجال منكم من قوم عسى أن
يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا
أنفسكم لا تعيبوا فتعابوا أي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالألقاب لا يدعو بعضكم بعضا
بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم أي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق
بعد الإيمان بدل من الاسم لإفادة أنه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فأولئك هم الظالمون
يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم أي مؤثم وهو كثير

كظن اهل السوء بالمؤمنين من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما
يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم
بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا اي لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد اي لا يحسن به فكرهتموه فاغتيابه في حياته كاكل لحمه
بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب
بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى آدم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب
وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله
خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس
فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو
النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الا
عراب نفر من بني اسد آمنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا
ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم اي الى الآن لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله
بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي ثوابها شيئا ان الله غفور
للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم الذين آمنوا بالله ورسوله كما صرح به

امنوا

بعد

١٥٠

بعد ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر
صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل
لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم
آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من
غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخا
فض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
في قولكم آمنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون
بالتاء والياء لا يخفى عليه شيء منه سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية خمس
واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده
به والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلعم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من
انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب أئذا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد
في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه
جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق القرآن لما جاءهم فهم في شان النبي والقرآن في امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين

بعقد لهم حين أنكروا البعث إلى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والأرض معطوف على موضع إلى السماء كيف مددناها
دحوناها على وجه الماء وألقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وأنبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج
يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له أي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب
رجاع إلى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فأنبتنا به جنات بساتين وحب
الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه
فوق بعض رزقا للعباد مفعول له وأحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك
أي مثل هذا الإحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا
وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث الفعل لمعنى قوم وأصحاب الرس هي بئر كانوا
مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الأصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم
صالح وعاد قوم هود وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة أي الغيضة قوم شعيب وقوم
تبع هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل
كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك أفعيينا
بالخلق الأول أي لم نعي به فلا نعيا بالإعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد
خلقنا الإنسان ونعلم حال بتقدير نحن بالضمير ما توسوس تحدث به الباء زائدة أو للتعدية

والضمير للإنسان نفسه ونحن أقرب إليه بالعلم من حبل الوريد الإضافة للبيان و
الوريدان عرقان بصفحتي العنق إذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى يأخذ ويثبت المتلقيان
الملكان الموكلان بالإنسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد أي قاعدان وهو مبتدأ
خبره ما قبله ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت
سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من أمر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة
ذلك أي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك أي يوم النفخ يوم
الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس إلى المحشر معها سائق ملك يسوقها إليه و
شهيد يشهد عليها بعملها وهو الأيدي والأرجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا
في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك أزلنا عنك غفلتك بما تشا
هده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل
به هذا ما أي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك ألقيا في جهنم أي ألق ألق أو ألقين وبه قرأ
الحسن فأبدلت النون ألفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم
مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله إلها آخر مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فألقياه في
العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما أطغيته أضللته ولكن
كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو أطغاني بدعائه له قال تعالى لهم

استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام صح الغلط

لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب
في الاخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد
فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم يوم نقول ناصبه ظلام ولا مفهوم
ما عدا يوم القيمة
له نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير
ما امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها
ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين قوله لكل اواب
بدل من المتقين باعادة الجار
رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره
وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف
او سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة
لهم ما يشاؤون فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن
اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا
فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى
او صاروا وتقلبوا في نواحي البلاد
لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من
لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب

عنه

١٥٢

عنه الشرك به تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم
من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح
وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار السجود
بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل
المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب بقولي يوم ينادي المنادي
بالحمد صيحة القيمة والنشور — نصب بما دل عليه يوم الخروج
هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء
صفة ينادي
يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان
الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة
اي بسبب الحق
بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل ندائه او بعده ذلك اي النداء
دون النفخة الاولى — يوم ينادي المنادي
والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدرا اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن
وهو يوم القيمة
نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين و
تشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي فيخرجون
مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو
لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب

سورة الذاريات مكية ستون آية

نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل
الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المؤمنين سورة الذاريات مكية وهي

ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات
السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر
في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد
انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب
لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق
في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي صلى الله عليه وسلم والقران لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقران اي عن الايمان به من افك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل
الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن
امر الاخرة يسألون النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون
اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به
تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها آخذين حال من
الضمير في خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين

جامعة الملك سعود قسم المخطوطات عمادة شؤون المكتبات

في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا
ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون
اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من الجبال
والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين
وفي انفسكم آيات ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون
ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو الرزق
وما توعدون من المآب والعقاب والثواب اي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض انه اي ما توعدون
لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في
حقيته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم
المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبرائيل وميكائيل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه
فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر
مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم
قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك
وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في سورة هود فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة حال اي
جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر

ابراهيم مائة سنة او عمرها مائة او عشرون سنة او عمرها تسعون سنة قالوا كذلك اى
مثل قولنا فى البشارة قال ربك انه هو الحكيم فى صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شأنكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من
طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم
الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اى قرى قوم لوط من المؤمنين لاهلاك الكافرين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اى هم مصدقون بقلوبهم
بهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين
يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفى موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا فى قصة
موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون متلبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه
مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم
فى اليم البحر فغرقوا وهو اى فرعون مليم ات بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية وفى اهلاك
عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هى التى لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى
الدبور ما تذر من شىء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالى المفتت وفى اهلاك ثمود
اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اى الى انقضاء اجالكم كما فى اية تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام
فعتوا تكبروا عن امر ربهم اى عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضى الثلاثة ايام اى الصيحة

المهلكة وهم ينظرون اى بالنهار فما استطاعوا من قيام اى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب
وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اى وفى اهلاكهم بماء السماء والارض
اية وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح من قبل اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما
فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قادرون يقال اٰد الرجل يئيد قوى واوسع
الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شىء
متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل
والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التائين
من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اى الى ثوابه من عقابه بان
تطيعوه انى لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر انى لكم منه نذير مبين يقدر
قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اى مثل تكذيبهم
لك بقولهم ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى
النفى بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك
بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم
وجودها كما فى قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لى ولانفسهم

وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة

الا ان يرزقوا احدا من خلقي ولا ان يرزقوا انفسهم

المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب

وقرا بالجر صفة للقوة

مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة

فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي يوم القيامة سورة الطور

مكية تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اي الجبل الذي كلم الله موسى عليه وكتاب مسطور في رق منشور اي التورية

او القران والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال

الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه والسقف المرفوع اي السماء او العرش

والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع

تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل

شدة عذاب يومئذ للمكذبين الرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم

يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف ويقال لهم تبكيتا هذه النار

التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم

لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم

انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما اتاهم اعطاهم

ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا

هنيئا حال اي متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر

مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين

حسانها والذين امنوا مبتداء واتبعناهم معطوف على امنوا ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن

قرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع الالف

الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة

بالالف وكسر التاء فيهما

للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل

الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم

في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون

بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم

غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها

واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه

من الاحوال والاعمال

تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين

وهو الاشفاق

خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام و

وقال الحسن السموم اسم من اسماء جهنم

قالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان

تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر

دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن

فيهما ولا مجنون معطوف عليه أم بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر
فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم
بدر والتربص الانتظار أم تأمرهم أحلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون
اي لا تأمرهم بذلك أم بل هم قوم طاغون بعنادهم أم يقولون تقوله اختلق القرآن ولم يختلقه
بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم أم
خلقوا من غير شيء اي خالق أم هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم
يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه أم خلقوا
السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لآمنوا
بنبيه أم عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصون من شاؤا بما شاؤا أم هم المسيطرون
المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر أم لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اي عليه
كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت [redacted] مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه
بسلطان مبين بحجة واضحة بينة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى أم له البنات اي
بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه أم تسألهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم لك
مثقلون فلا يسلمون أم عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم
في البعث وامر الآخرة بزعمهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم

المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر أم لهم اله غير الله سبحان الله
عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من
السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب
مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون
يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وان للذين
ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل
يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضق صدرك
فانك باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من
منامك او مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا او صل
في الاول العشاءين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح سورة النجم مكية ثنتان وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا اذا هوى غاب
ما ضل صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من
اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه
اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبرائيل عليه الصلاة والسلام
فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي

خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه
وكان قد سأله ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبرائيل عليه السلام في
صورة الآدميين ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من
ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده جبرائيل عليه السلام ما اوحى جبرائيل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يذكر الموحى به تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم
ما رأى ببصره من صورة جبرائيل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين
لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبرائيل عليه الصلاة والسلام ولقد رآه على صورته نزلة مرة اخرى عند سدرة
المنتهى لما اسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة و
غيرهم عندها جنة المأوى تأوي اليها الملائكة وارواح الشهداء او المتقين اذ حين يغشى السدرة
ما يغشى من طير وغيره واذ معمول لرآه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود
له ولا جاوزه تلك الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فرأى من عجائب الملكوت
رفرفا اخضر قد سد افق السماء وجبرائيل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح افرأيتم اللات والعزى و
مناة الثالثة للتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون
انها تشفع لهم عند الله ومفعول رأيتم الاول ما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني
ألهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله تعالى القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا

جعلكم البنات لله تعالى والبنين لكم قسمة جائرة
ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم للبنات نزل ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة
من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه ان هي اي ما المذكورات الا اسماء سميتموها اي سميتم بها
انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان
ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم
عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا
عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك
فلله الآخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات
وما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده
ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا
هم بنات الله وما لهم به بهذا المقول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني
من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد
والحق ههنا بمعنى العلم اي لا يقوم الظن مقام العلم وقيل الحق بمعنى العذاب اي ظنهم لا ينقذهم من العذاب
الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا
الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما
ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء

ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا
بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى
لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن
كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم من التراب
واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على
سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما
عير به وقال اني خشيت عذاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه و
اعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض
صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى اي يعلم من
جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول
الثاني لرايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا بما في صحف موسى اسفار التورية او صحف قبلها وفي صحف
ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما الا تزر وازرة
وزر اخرى الخ وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه ليس
للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى اي يبصر في

الاخرة

ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ
بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى
المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه
وانه هو امات في الدنيا واحيا للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من
نطفة اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشاة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى
للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال
المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك
عادا الاولى وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخرى قوم صالح
وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم احدا وقوم
نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول
لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه
ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء
مقلوبة الى الارض بامره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك فغشاها من الحجارة
بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة
من سجيل فباي آلاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان

عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب ...

أو تكذب به هذا محمد صلى الله عليه وسلم نذير من النذر الأولى من جنسهم أي رسول كالرسل
قبله أرسل إليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم أزفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون
الله نفس كاشفة أي لا يكشفها ويظهرها إلا هو كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو
أفمن هذا الحديث أي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده
ووعيده وأنتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا
ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها سورة القمر مكية إلا سيهزم الجمع الآية وهي
خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة
قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين على أبي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم
وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وإن يروا أي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم
كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة القوة أو دائم وكذبوا
النبي واتبعوا أهواءهم في الباطل وكل أمر من الخير والشر مستقر بأهله في الجنة أو النار
ولقد جاءهم من الأنباء أخبار إهلاك الأمم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم
مصدر أو اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة
وما موصولة أو موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر بالغة
تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر أي الأمور المنذرة لهم وما للنفي

أو للاستفهام الإنكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله وتم
الكلام يوم يدع الداعي هو إسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد إلى شيء نكر بضم الكاف
وسكونها أي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم
الخاء وفتح الشين مشددة أبصارهم حال من فاعل يخرجون أي الناس من الأجداث القبور كأنهم
جراد منتشر لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين أي مسرعين مادي أعناقهم إلى الداعي يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر أي صعب
على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تأنيث الفعل
لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر أي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه
أني بالفتح أي بأني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد أبواب السماء بماء منهمر منصب
انصبابا شديدا وفجرنا الأرض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والأرض على أمر حال قد
قدر قضي به في الأزل وهو هلاكهم غرقا وحملناه أي نوحا على سفينة ذات ألواح ودسر
وهو ما تشد به الألواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري بأعيننا بمرأى
منا محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر أي أغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام
وقرئ كفر بناء للفاعل أي أغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها أبقينا هذه الفعلة آية لمن
يعتبر بها أي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها وأصله مذتكر أبدلت

التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام
تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع
عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ او هيأناه
للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به
وليس يحفظ من كتب الله تعالى عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف
كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قويه وكان
يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم
على رؤوسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد كأنهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول
نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل
خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم
صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشر
نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة
وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب

وسعر

١٦٠

وسعر جنون أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه
الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب فيما قاله أشر متكبر بطر قال تعالى
سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالح انا
مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم
يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اي اصبر
على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب
محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا
صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان
عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك
يحفظهن فيه من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه فاهلكوا الا آل لوط
انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف
فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من يوم
غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لانه صفة

او يستعمل في المعرفة بالرد ... ارسل الحاصب على ال لوط اولا فياتي ويجيب عنه الاستثناء على
الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما منه
عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مومن ومن امن بالله ورسوله
واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا
بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف
ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان
صفقها جبرائيل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي
ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل
بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء
ال فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يومنوا بل كذبوا باياتنا كلها
اي التسع التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء
اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا
كفار قريش براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي ليس
الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل
يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول
الله

الله صلى عليه بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر
اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة
بالتشديد مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس
سقر اصابة جهنم لكم انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي
مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح با
لبصر في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا
وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب او العمل
مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ
بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل
والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى
انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من
ذلك واعرب خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك [illegible] مثال مبالغة
اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة من فضله

سورة الرحمن مكية الا يسئله من في السموات والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اى الجنس علمه البيان النطق الشمس و

القمر بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان

لما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل ان لا تطغوا اى لاجل ان لا تجوروا فى الميزان

ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض

وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اوعية

طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فباى الاء

نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم

عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لى اراكم سكوتا للجن كانوا

احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية من مرة فباى الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشىء من

نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة

اى صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار

وهو لهبها الخالص من الدخان فباى الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق

الصيف ورب المغربين كذلك فباى الاء ربكما تكذبان مرج البحرين العذب والملح يلتقيان

فى رأى العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغى واحد منهما على الاخر فيختلط

به فباى الاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للمفعول وللفاعل منهما من مجموعهما الصادق

باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فباى الاء ربكما تكذبان

وله الجوار السفن المنشئات المحدثات فى البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباى

الاء ربكما تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء

ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فباى الاء

ربكما تكذبان يسأله من فى السموات والارض بنطق او حال بما يحتاجون اليه من القوة على

العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو فى شأن امر يظهره على وفق

ما قدره فى الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام واعطاء سائل وغير ذلك

فباى الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فباى

الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحى

السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباى

الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس

دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباى الاء ربكما تكذبان

فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اى مثلها محمرة كالدهان

كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباى الاء ربكما تكذبان فيومئذ

لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم أجمعين
والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجني والإنس فيهما بمعنى الإنسي فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعرف المجرمون بسيماهم أي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والأقدام
فبأي آلاء ربكما تكذبان أي يضم ناصية كل منهم إلى قدميه من خلف أو قدام ويلقى في
النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم
ماء حار آن شديد الحرارة يسقونه إذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فبأي
آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف أي لكل منهم أو لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب
فترك معصيته جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الأصل ولامها ياء أفنان
أغصان جمع فنن كطلل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذ
بان فيهما من كل فاكهة في الدنيا أو كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منها
في الدنيا كالحنظل حلو فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف أي يتنعمون
على فرش بطائنها من إستبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس
وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبا
ن فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على أزواجهن
من المتكئين من الإنس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور أو من نساء الدنيا المنشآت

إنس

إنس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان أي اللؤلؤ
بياضا فبأي آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الإحسان بالطاعة إلا الإحسان بالنعيم فبأي آلاء ربكما
تكذبان ومن دونهما أي الجنتين المذكورتين جنتان أيضا لمن خاف مقام ربه فبأي آلاء ربكما
تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا ينقطعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل
غيرها فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن أي الجنتين وما فيهما خيرات أخلاقا حسان وجوها
فبأي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات في
الخيام من در مجوف مضافة إلى القصور شبيهة بالخدور فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن إنس
قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين أي أزواجهن وإعرابه كما تقدم على رفرف
خضر جمع رفرفة أي بسط أو وسائد وعبقري حسان جمع عبقرية أي طنافس فبأي آلاء
ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام تقدم ولفظ اسم زائدة سورة الوا
قعة مكية إلا أفبهذا الحديث الآية وثلة من الأولين وهي ست أو سبع أو تسع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم إذا وقعت
الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بأن تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة
رافعة أي هي مظهرة لخفض أقوام بدخولهم النار ولرفع [illegible] آخرين بدخولهم الجنة

اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا
منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب
الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم
الجنة واصحاب المشامة اى الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشامة تحقير
لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم
شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدا اى جماعة من الامم الماضية
وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة
والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين
حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون
باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين
اى خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاى وكسرها
من نزف الشارب وانزف اى لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون
وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء مفردة عيناء وفي قراءة
بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر

اى جعلنا

اى جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم به جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة
لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم
يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر
الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشاناهن انشاء
اى الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن
من عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا
له اترابا جمع ترب اى مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشاناهن او جعلناهن
وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة
من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد
كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا
يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اى الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو
في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها

روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم زرعت ولكن حرثت فان الزارع هو الله تعالى وحده ثم قال ابو هريرة الم تسمعوا قول الله تعالى افرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون قال والمستحب لكل من زرع شيئا ان يقرأ بعد الاستعاذة افرأيتم ما تحرثون الآية بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين ويقال ان هذا القول امان لذلك الزرع من جميع الآفات من الدود والجراد وغير ذلك سمعناه من ثقة وجربناه فوجدناه كذلك شيخ زاده

قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم اى يوم القيامة ثم انكم ايها الضالون
المكذبون لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها البطون فشاربون
عليه اى الزقوم المأكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيما للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم
القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر
على الاعادة افرأيتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء أأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه اى المني
بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين
على ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير
ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال افرأيتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها أأنتم تزرعونه تنبتونه ام نحن
الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام الاولى حذفت
تخفيفا اى اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا
لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم انزلتموه
من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا

والمستحب ان يلقى البذر مع الطهارة ثم يصلي ركعتين ثم يقول اللهم انا عبدك ضعيف سلمت البذر هذه امانة اليك وبارك فيه ثم يصلي على النبي [illegible] صلى الله عليه وسلم فانه يحفظ ذلك الزرع من كل آفة ويبارك فيه [illegible] الشريف

بذل طيكرده بسرخب ع

فهلا تشكرون افرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الاخضر أأنتم انشأتم شجرتها
كالمرخ والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين
للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اى القفر وهو مفازة لا نبات
فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائد ربك العظيم اى الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم
بمساقطها لغروبها وانه اى القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اى لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم
هذا القسم انه اى المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه
خبر بمعنى النهي الا المطهرون اى الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب
العالمين افبهذا الحديث اى القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اى
شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح
وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب
اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير
مدينين مجزيين بان تبعثوا اى غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد
بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للاولى واذا ظرف لترجعون
المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اى لينتفي
عن محلها الموت والبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح اى فله استراحة وريحان رزق حسن

يعني وتجعلون شكركم التكذيب [illegible] حيث قلتم مطرنا بنوء او نجم او وقت [illegible]

وإذا أمر بأنه يسبح سبح وكبره وإذا أمر بالدعاء دعاء واستغفار ... اوقليه فيقعد سبحان الله اللهم ارحمنا اللهم اغفر لنا اللهم ارزقنا نعوذ بالله . احياء علوم الدين

وجنة نعيم وهل الجواب لأما أو لإن أو لهما أقوال وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك

اى له من العذاب من أصحاب اليمين من جهة انه منهم وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من

حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى الصفة فسبح باسم ربك

العظيم تقدم سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما

في السموات والأرض اى نزهه كل شيء واللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للأكثر

وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والأرض يحيي

بالإنشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الأول قبل كل شيء بلا بداية والآخر بعد

كل شيء بلا نهاية والظاهر بالأدلة عليه والباطن عن إدراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو

الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام من أيام الدنيا أولها الأحد وآخرها الجمعة ثم استوى

على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الأرض كالمطر [illegible] والأموات

وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج

يصعد فيها كالأعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه أين ما كنتم والله بما تعملون

بصير له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور الموجودات جميعها يولج الليل

يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص

الشهادة وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الأسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الإيمان

بالله ورسوله وأنفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه

من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وأنفقوا اشارة الى عثمان

رضي الله عنه لهم أجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اى لا مانع لكم من الإيمان بالله والرسول

يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه

اى أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى إن كنتم مؤمنين اى مريدين

الإيمان فبادروا إليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات آيات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر

إلى النور الإيمان وإن الله بكم في إخراجكم من الكفر إلى الإيمان لرؤوف رحيم وما لكم بعد إيمانكم ألا فيه إدغام

نون أن في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض بما فيهما فيصل إليه أموالكم من غير

أجر الإنفاق بخلاف ما لو أنفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح لمكة ومن أنفق بعده

وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع

مبتدأ وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله

بإنفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بأن ينفقه لله تعالى فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه

بالتشديد له من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة أجر كريم

مقترن به رضى وإقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم

أمامهم ويكون بأيمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات أي دخولها تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا
أبصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أي أمهلونا نقتبس [redacted] نأخذ القبس والإضاءة
من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب
بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الأعراف له باب باطنه فيه الرحمة
من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم
ألم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين
الدوائر وارتبتم شككتم في دين الإسلام وغرتكم الأماني الأطماع حتى جاء أمر الله الموت
وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم
النار هي مولاكم أولى بكم وبئس المصير هي ألم يأن يحن للذين آمنوا نزلت
في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف
من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين أوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى
فطال عليهم الأمد الزمن بينهم وبين أنبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون
اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين أن الله يحيي الأرض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم
يردها إلى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون

المصدقين

١٦٧

المصدقين من التصدق أدغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي
تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق أي الإيمان وأقرضوا الله راجع إلى الذكور
والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لأنه فيها حل محل الفعل وذكر القرض
بوصفه بعد التصديق تقييد له قرضا حسنا يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم
لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون المبالغون في الصدق
والشهداء عند ربهم على المكذبين من الأمم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة
على وحدانيتنا أولئك أصحاب الجحيم النار اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين وتفاخر
تفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور
الآخرة كمثل أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر أعجب الكفار الزراع نباته الناشئ
عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد
لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها
إلا متاع الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها [redacted] كعرض السماء والأرض لو
وصلت إحداهما بالأخرى والعرض السعة أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم كالمرض
وفقد الولد إلا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك إن ذلك

على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى لان اي اخبر الله تعالى بذلك لئلا تأسوا
تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر
جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي فخور به على الناس الذين يبخلون
بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه
فان الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا
رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب
والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن
فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على
ليقوم الناس من ينصره بان ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب
حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنه ينصرونه ولا يبصرونه
ان الله قوي عزيز لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التورية والانجيل والز
بور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم
برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل

١٦٨ انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى عليه الصلاة والسلام ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين
عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها
الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته
لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا
يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التورية الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان المخففة
من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم
انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فآتى المؤمنين
منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها انت علي كظهر
امي وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود
عندهم من ان الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت
وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله
يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون

ادغمت التاء الثانية في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم مؤلم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بها عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم

عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاءوك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هي يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين آمنوا وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين آمنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أأشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي خفتم من ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات لفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله

فان الغلبة بالحجة هي الثابتة لجميع الرسل لانهم الفائزون بالعاقبة المحمودة في الدنيا والآخرة واما الغلبة بالسيف فهي ليست بثابتة للجميع لان منهم من لم يؤمر بالحرب
فهو غالب بالحجة لكن الغلبة بالحجة والغلبة بالسيف كان اغلب واقوى زاده

ورسوله اى دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنا
فقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اى المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود
بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اى قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون
فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم
جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله اى الجهاد فيهم بقتلهم
واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه
شيئا من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا الا انهم هم
الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون الله
ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي
بالحجة والسيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون يصادقون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اى المحادون اباءهم اى المؤمنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم
كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب
الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما
في السموات وما في الارض اى نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم
في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم
مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام وآخره ان اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر
ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعل به تم الخبر من الله من عذابه
فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف في قلوبهم الرعب
بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب
بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الا
بصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل
بقريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق
الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن
الله اى خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر
فساد وما افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل

اى لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شىء قدير فلا حق

لكم فيه ويختص به النبى صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه فى الاية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان

يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقى يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلثة

من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفرى او وادى القرى وينبع فلله يامر

فيه بما يشاء وللرسول ولذى صاحب القربى قرابة النبى من بنى هاشم وبنى المطلب واليتامى

اطفال المسلمين الذين هلكت اباءهم وهم فقراء والمساكين ذوى الحاجة من المسلمين وابن السبيل

المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة

خمس الخمس وله الباقى كيلا كى بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون علة القسم كذلك دولة متداولا

بين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفىء وغيره فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله

ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اى اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم و

اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون فى ايمانهم والذين

تبوؤا الدار اى المدينة والايمان اى الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون

فى صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اى اتى النبى المهاجرين من اموال بنى النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم

ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون

والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا

الشح اخذ الحرام ومنع الزكوة

الذين

١٧١

الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم

تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم

فى الكفر لئن لام قسم فى الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم فى خذلانكم احدا

ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون

معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اى جاؤا لنصرهم ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم المقدر عن

جواب الشرط فى المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اى اليهود لانتم اشد رهبة خوفا فى صدورهم اى المنافقين من الله لتا

خير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اى اليهود جميعا مجتمعين الا فى قرى محصنة او من

وراء جدار اى سور وفى قراءة جدر باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم

شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم فى ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا

بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته فى الدنيا من القتل وغيره ولهم

عذاب اليم مؤلم فى الاخرة مثلهم ايضا فى سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال

للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما

اى الغاوى والمغوى وقرئ بالرفع اسم كان انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين

الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله ان الله

خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانسيهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا

اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي باسناده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا

اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا

القران على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك

الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب

والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر

عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن

من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على

ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من

العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن

يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها سورة الممتحنة مدنية وهي ثلث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء

تلقون توصلون اليهم قصد النبي غزوهم الذي اسره اليكم وورى بحنين بالمودة بينكم وبينهم كتب

حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم

ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين

الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا اي لاجل ان امنتم بالله

ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله

فلا تتخذوهم

فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم

اي اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الهدى والسواء في الاصل

الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم

بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم

المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة يوم القيامة يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت

لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا والذين

معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا برءاء جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله

كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال

الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اي فليس

لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه وثوابه

من شيء كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان

كان من حيث ظاهره مما يتاسى به قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل ان يتبين له

انه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه

وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا

بنا اى تذهب عقولهم واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم فى ملكه وصنعه لقد كان لكم يا امة محمد
جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجو الله واليوم الاخر
اى يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالى الكفار فان الله هو الغنى عن خلقه الحميد لاهل
طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان
فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من
الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اى العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل
اشتمال من الذين اى تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم فى الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنو
هن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة فى دين الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين
كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن
تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اى اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن
من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد و
التخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع

ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسئلوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور فى صورة الارتداد ممن
تزوجهن من الكفار وليسئلوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به
والله عليم حكيم وان فاتكم شىء من ازواجكم اى واحدة فاكثر منهن او شىء من مهورهن بالذهاب الى الكفار
مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم
من جهة الكفار واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار
والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل فى الجاهلية من واد البنات اى دفنهن احياء خوف العار والفقر
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اى بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة
الولد الحقيقى فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك فى معروف هو ما وافق
طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم
ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا
تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اى من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبى
مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اى المقبورون من خير الاخرة اذ تعرض
عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار سورة الصف مكية او مدنية وهى ١٤ اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات

وما في الارض اي تنزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذ انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز
عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون
في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال
موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه ادر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق
تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله
قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه
واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله
اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم
جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين
بين ومن اي لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف
الاية بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب
بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم بقولهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر
نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف
والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله

ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له صح الفقط

الصف اشد البعض ق

روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله تعالى لبذلنا اموالنا وانفسنا فانزل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت ق اي لم تقولون

وتجاهدون

١٧٤

وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه
يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله
وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة
بالاضافة كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله
اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون
اصفياء عيسى وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا
قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع
الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين
امنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين سورة الجمعة مدنية اا آية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام
زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم
في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم
يتلو عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الا
حكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين

وآخرين عطف على الاميين اى الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة
والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل
الصحابة المبعوث فيهم النبي على من عداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة
لان كل قرن خير ممن يليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم
مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل
الحمار يحمل اسفارا اى كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي
محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان
على ان الاول قيد للثاني اى ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء الله والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت
فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا اذا نودي
للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله اى الصلاة وذروا البيع اى
اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في
الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون

تفلحون

تفلحون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل
على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثنى عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها اى التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله
من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق
عائلته اى من رزق الله تعالى

سورة المنافقين وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون
قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة
سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اى عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا
يعملون ذلك اى سوء عملهم بانهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اى استمروا على كفرهم به
فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان
يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون
الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر و
انشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم
فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان

بعد قيام البرهان وإذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد
والتخفيف عطفوا رؤسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم
أستغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن
الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لأصحابهم من الأنصار لا تنفقوا على من عند رسول
الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والأرض بالرزق فهو الرازق
للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا أي من غزوة بني المصطلق
إلى المدينة ليخرجن الأعز عنوا به أنفسهم منها الأذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله
الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل أن
يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا أو لا زائدة ولو للتمني أخرتني إلى أجل قريب فأصدق
بإدغام التاء في الأصل في الصاد أتصدق بالزكاة وأكن من الصالحين بأن أحج قال ابن عباس ما قصر
أحد في الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير
بما تعملون بالتاء والياء.

سورة التغابن مكية أو مدنية وهي ١٨ آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض أي ينزهه فاللام زائدة وأتى بما دون من تغليبا للأكثر له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في أصل الخلقة

القراءة وأكن بالواو نصبا عطفا على
لفظ فاصدق فى لانه نصب باضمار ان
واكن جزما عطفا على موضع فاصدق
لانه جواب الشرط تقديره ان اخرتني
اصدق واكن

ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم
إذ جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال وإليه المصير يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون
والله عليم بذات الصدور بما فيها من الأسرار والمعتقدات ألم يأتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا من
قبل فذاقوا وبال أمرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم مؤلم ذلك أي عذاب الدنيا
بأنه ضمير الشأن كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات على الإيمان فقالوا أبشر يريد الجنس
يهدوننا فكفروا وتولوا عن الإيمان واستغنى الله عن إيمانهم والله غني عن خلقه حميد
محمود في أفعاله زعم الذين كفروا أن مخففة واسمها محذوف أي أنهم لن يبعثوا قل بلى وربي
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن الذي
أنزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن
المؤمنون الكافرين بأخذ منازلهم وأهليهم في الجنة لو آمنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه
سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك
الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس
المصير هي ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله إن المصيبة بقضائه
يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا
البلاغ المبين البين الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم

وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم أن تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية
الإطاعة في ذلك وإن تعفوا عنهم في تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم
وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم شاغلة عن أمور الآخرة
والله عنده أجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة
لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما أمرتم به سماع قبول وأطيعوا وأنفقوا في الطاعة خيراً لأ
نفسكم خبر يكن مقدرا جواب الأمر ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون الفائزون إن تقرضوا
الله قرضا حسنا يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا الى سبع مائة واكثر
بان تصدقوا عن طيب قلب ح
وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب
على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية وهي ١٢ آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي المراد
أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم النساء أي أردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لأولها بأن
يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان وأحصوا العدة احفظوها
لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم أطيعوه في أمره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا
يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن إلا أن يأتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو
بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد

ظلم

ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمراً مراجعة فيما إذا كان واحدة أو
اثنتين فإذا بلغن أجلهن قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا
تضاروهن بالمراجعة وأشهدوا ذوي عدل منكم على المراجعة أو الفراق وأقيموا الشهادة
لله لا للمشهود عليه أو له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله
يجعل له مخرجاً من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على
الله في أموره فهو حسبه كافيه إن الله بالغ أمره مراده وفي قراءة بالإضافة قد جعل الله
لكل شيء كرخاء وشدة قدراً ميقاتاً واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض
بمعنى الحيض من نسائكم إن ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم
يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة أشهر والمسألتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن
فعدتهن ما في آية يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وأولات الأحمال
أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن أن يضعن حملهن ومن يتق
الله يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة أمر الله حكمه أنزله إليكم ومن
يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن أي المطلقات من حيث سكنتم أي بعض
مساكنكم من وجدكم أي سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبله بإعادة الجار وتقدير مضاف

اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج والنفقة فيفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم وبينكن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه اعطاه الله اي على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكأين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي كثير من القرى عتت عصت يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الآخرة وان لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد توكيد فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو القرآن رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلو عليكم آيات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين

للخلائق في ان السموات سبع بعضها فوق بعض يدل عليه حديث الاسراء وغيره واختلف في مثلية الارض لهن في العدد وقيل في بعض الاوصاف فان المثلية تصدق بذلك والاول هو المشهور وفي الكواشي قيل ما في القران اية تدل على الارضين سبع الا هذه الاية وان ما بين سماء الى سماء خمسمائة عام وكذا غلظ كل سماء والارضون مثل السموات عن ابن عباس في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيساكم زاده م

فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

سورة التحريم مدنية ١٢ آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي علي حرام تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير اي الله ان تتوبا اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا

بالادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه اي النبي فيما يكرهه
فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل
اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء
اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد
والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم
وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات
عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة
كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها
ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش
لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تاكيد والاية
تخويف للمؤمنين عن الارتداد و للمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين
كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار لانه لا ينفعهم انما تجزون ما كنتم
تعملون اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة
بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم

ويدخلكم

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين
امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا
اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفئ نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شيء قدير
يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار
والمقت وماويهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امراة نوح
واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلة تدل على قومه على اضيافه
اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله
من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله
مثلا للذين امنوا امراة فرعون امنت بموسى واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد
يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من
وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فراته
فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله تعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه
فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ومريم عطف على امراة
فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبرائيل حيث نفخ

في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها
شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات المحدثين
الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة
في الآخرة او هما في الدنيا فالحياة النطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان
والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز
في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من
ما ترى في خلق الرحمن لهن او لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده
غير مماسة الى السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة
بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية
خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين
اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب
يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس
المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ
تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها
سؤال توبيخ الم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا

ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا
بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي
عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر
فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون
ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى لهم مغفرة
واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف
بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم
من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور
من القبور للجزاء أأمنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها
الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم
من في السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب
كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم
بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات اجنحتهن
اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض

الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا
ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتدأ هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند
اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا
ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم
ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم
اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا
على وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل
عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي انشأكم خلقكم
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستأنفة
مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم
بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما رأوه اي العذاب بعد الحشر زلفة
سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي
كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي
لتحقق وقوعها قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون

او رحمنا

١٨١

او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به
وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين بين انحن ام
انتم ام هم قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في الارض فمن يأتيكم بماء معين جار تناله الايدي و
الدلاء كمائكم اي لا يأتي به الا الله تعالى فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارئ عقب
معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤوس
والمعاول فذهب ماء عينيه وعمي نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى اياته

سورة ن مكية ٥٢ آية

بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف الهجاء
الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة
من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها
ونزل ردا لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتنة بمعنى الجنون اي ابك ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو تدهن
تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا
قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب
مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق

وفي القاموس الزنمة محركة شيء يقطع من اذن البعير فيترك معلقا ح

وهو الدعي الملصق بالقوم وليس منهم معلم

معتد قاله اثيم آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد ابن المغيرة
ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله سبحانه وصف احدا بما وصفه
به من العيوب والحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين
اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا
عليه بما ذكر وفي قراءة ءأن بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها
ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب
الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم
المساكين فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى
والجملة مستأنفة وشأنهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت
كالصريم كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير
للتنادي او ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فا
نطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية
اي بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما رأوها سوداء محترقة قالوا انا
لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال
اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع

ما خوذ من زنمتي الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها وقيل بعد ولد بما الغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده وقيل الاخنس بن شريق اصله في ثقيف وعداده في زهرة

يتخافتون يتسارون

الفقراء

١٨٤

الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا
طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا
ويرد علينا خيرا من جنتنا روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب لهؤلاء العذاب
لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما
خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات
النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم
الفاسد ام بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود
علينا بالغة واثقة الى يوم القيامة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم اي
اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به
لانفسهم من انهم يعطون في الآخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم شركاء الله بزعمهم
وهي الاصنام معناه فيقومون لهم في هذا الحق يكفلون لهم بذلك فانه لا كفيل لهم فليأتوا بشركائهم
اي بشركائهم الكافلين لهم ان كانوا صادقين في زعمهم اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة
عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر
فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا
خاشعة حال من ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا

يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يأتون به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب
بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهل
ان كيدي متين شديد لا يطاق ام بل تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونك
مثقلون فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه
ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو
يونس عليه السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت لولا ان تداركه
ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم لكنه
رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك
ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به
وما هو الا ذكر موعظة للعالمين الانس والجن لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية اوثنتان وخمسون آية

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القلم اعطاه الله ثواب الذين حسن الله اخلاقهم قاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة اي القيامة التي يحق
فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشأنها وهي مبتدأ وخبر
وخبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشأنها فالاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة
لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة

واما عاد

١٨٣

واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم
سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان
بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في
اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى حسمته فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين
كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة
نفس مقدرة او التاء للمبالغة اي باق لا وجاء فرعون ومن قبله اتباعه وفي قراءة بفتح القاف
وسكون الباء اي من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اي اهلها وهي قرى قوم لوط
بالخاطئة بالفعلات ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة
رابية زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الماء علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن
الطوفان حملناكم يعني اباءكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا
هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك
الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا
نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت رفعت الارض
والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب السماء

مطلب مهم في بناء الكعبة [illegible]

ويحمل عرش ربك فوقهم اى الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم

يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية من السرائر فاما من اوتى كتابه بيمينه

فيقول خطابا للجماعة لما سر به هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرؤا انى ظننت

تيقنت انى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية مرضية فى جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة

يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما اسلفتم

فى الايام الخالية الماضية فى الدنيا واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتنى لم اوت

كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اى الموتة فى الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتى بان

لا ابعث ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه قوتى وحجتى وهاء كتابيه وحسابيه وماليه

وسلطانيه للسكت تثبت وصلا ووقفا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها

وصلا خذوه خطابا لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه فى الغل ثم الجحيم النار المحرقة

صلوه ادخلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اى ادخلوه فيها

بعد ادخاله النار ولم يمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم

ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين

صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون

من المخلوقات وما لا تبصرون منها اى بكل مخلوق انه اى القران لقول رسول كريم اى

فاله

١٨٤

اى قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن

قليلا ما تذكرون بالتاء والياء فى الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى انهم امنوا باشياء

يسيرة وتذكروها مما اتى به النبى صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم

شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اى النبى علينا بعض الاقاويل بان قال عنا

ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب

وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد

النفى ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احدا فى سياق النفى بمعنى

الجمع وضمير عنه للنبى اى لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اى القران لتذكرة للمتقين

وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانه اى القران لحسرة على الكافرين

اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اى القران لحق اليقين اى اليقين الحق فسبح

نزه باسم زائدة ربك العظيم سورة المعارج مكية اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم

ان كان هذا هو الحق من عندك الاية من الله متصل بواقع ذى المعارج مصاعد الملائكة وهى

السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبرائيل اليه الى مهبط امره من السماء

فى يوم متعلق بمحذوف اى يقع العذاب بهم فى يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة

بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع
فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون
السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة
والطيران بالريح ولا يسأل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم
اي يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة يود المجرم
يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته
زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا
ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا ردع لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها
تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو من ادبر
وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد
حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت
مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله منه في اموالهم
حق معلوم اي الزكاة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين
يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب
ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت

الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين في اموالهم

ايمانهم

[illegible]

ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون
الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا
وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة با
لجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها اولئك
في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال
عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة
لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنة انا
خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا زائدة
اقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم خيرا
منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى
المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة
ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا وما بعده
الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح مكية وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان يأتيهم ان لم يؤمنوا عذاب

واذا اراد ان يهلك عدوا ... بعد انا
ارسلنا نوحا ... ويخشى ... بعث
هذا القعاد ... اربعين سنة ودعوتهم
الدعاء ... وقلب
... ثمانين ... عددهم
وخذهم ...
جمع ... بعضهم جماعة بعد ...
وقدره

لكم منه لهم في الدنيا والآخرة قال يا قوم إني لكم نذير مبين بيّن الإنذار أن أي بأن أقول لكم
اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فإن الإسلام يغفر به
ما قبله أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد منه ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل مسمى أجل الموت إن أجل
الله بعد أيكم إن لم تؤمنوا إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب إني دعوت قومي ليلا
ونهارا أي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا عن الإيمان وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا
أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم بها لئلا ينظروني وأصروا على
كفرهم واستكبروا تكبروا عن الإيمان استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا أي بأعلى صوتي ثم إني أعلنت لهم
صوتي وأسررت لهم الكلام إسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك إنه كان غفارا يرسل السماء المطر
وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل
لكم أنهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا أي تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا وقد خلقكم أطوارا جمع طور
وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة إلى تمام خلق الإنسان والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه ألم تروا
تنظروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن أي في مجموعهن الصادق
بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو أقوى من نور القمر والله أنبتكم خلقكم
من الأرض إذ خلق أباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث إخراجا والله جعل لكم الأرض
بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا أي

قال كعب الأحبار كان اسم نوح شاكرا وكان نجارا فرأى كلبا كريه المنظر فقال له ما أقبح صورتك فأنطق الله تعالى الكلب فقال أكنت لا ترضى بخلق الله ... قبل أن أغذ بلا فتاح ... ثم نودي من السماء يا نوح ... فلذا سمي نوحا

ومن ثم قال الشاعر والعيب على المصنوع عيب على صانعه ...

١٨٦

السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو
وسكون اللام وبفتحهما والأول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل
إلا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا أي الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا بأن كذبوا نوحا وآذوه
ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا
يغوث ويعوق ونسرا وهي أسماء أصنامهم وقد أضلوا بها كثيرا من الناس بأن أمروهم بعبادتها
ولا تزد الظالمين إلا ضلالا عطف على قد أضلوا دعا عليهم لما أوحي إليه أنه لن يؤمن من قومك
إلا من قد آمن مما خطيئاتهم وفي قراءة خطاياهم بالهمزة أغرقوا بالطوفان فأدخلوا نارا عقوبة
بها عقب الإغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله أي غيره أنصارا يمنعون عنهم العذاب
وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أي نازل دار والمعنى أحدا إنك إن تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم إليه من الإيحاء إليه
رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي أو سفينتي أو مسجدي مؤمنا وللمؤمنين
لمك بن متوشلخ وشمخا بنت انوش كانا مؤمنين او اراد آدم وحواء
والمؤمنات إلى يوم القيامة ولا تزد الظالمين إلا تبارا هلاكا فأهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للناس أوحي إلي أي أخبرت
بالوحي من الله أنه الضمير للشأن استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح
ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن

قال اكثر المفسرين الجان ابو الجن كما ان ابليس ابو الشياطين وفي الجن مسلمون وكافرون ويحيون ويموتون واما الشياطين فليس فيهم
اذا مات ابليس ويقال الامدة عمر ابليس اربعون سنة وهو ما بين النفختين يموت يوم يموت فيه الخلائق كلهم ويموت النـ
ويبعث اهل القبور بعد النفخة الثانية زاد ها

قال عطاء والحسن والقتادة ومقاتل يريد بالجان ابليس وقال عامة المفسرين الجان ابو الجن وجيز

الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه فصاحة وغزارة معانيه وغير
ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشأن
فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة
ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والو
وانا ظننا ان مخففة اي بانه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك
قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف
فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سـ
الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته
قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا
وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل بعثه نقعد منها مقاعد
للسمع اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمي به وانا لا ندري اشر
اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد
استماع القران ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفة مسلمين وكافـ
وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض
او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن يؤمن بربه فلا يـ

فلا

بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته
وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا
هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي
وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى
في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف على انه استمع
لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك
بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور
ومن يعرض عن ذكر ربه القران يسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد
مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا
دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح وبالكسر استئنافا والضمير للشأن لما قام عبد الله
محمد صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر
اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران قل
مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قال انما ادعو ربي الها ولا اشرك به احدا قل
اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن
اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملتجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك

[illegible]

لكم الا بلاغا اليكم من الله اي عن[illegible]ـه ورسالاته عطف على
بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله
في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال
مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها
معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون
عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المؤمنون
على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان ما ادري
اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب
ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول
فانه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن
خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من
الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط
بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل
احصى عدد كل شيء سورة المزمل تسع عشرة او عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي الملتف بثيابه حين مجيء

قليلا

الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته
بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين
واو للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا
مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطئا
موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا
طويلا تصرفا في اشغالك لا تتفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي بسم الله
الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر تبتل
جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم
هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف
على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم
ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل
بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او
الضريع او الغسلين او الشوك من النار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة
على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا

رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثانى الساكنين لزيادتها
وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد
صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون
رسولا هو موسى عليه السلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا
فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اى عذابه اى باى حصن تتحصنون
من عذاب يوم القيمة يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة
والاصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب
نواصى الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار
اى انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجئ ذلك اليوم مفعولا اى هو كائن
لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثى الليل ونصفه
وثلثه بالجر عطف على ثلثى وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول
السورة وطائفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل
وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتاسى به ومنهم من كان لا يدرى كم صلى من

الليل وكم بقى منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة
او اكثر فخفف الله عنهم قال تعالى والله يقدر يحصى الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اى انه لن تحصوه اى الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه
وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة بان تصلوا
ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اى انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض
يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في
سبيل الله وكل من الفرق الثلث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم
فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس
واقيموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من
المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند
الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف
لفظ
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين سورة المدثر مكية خمس وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر
النبى واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اى المتلفف بثيابه عند نزول الوحى عليه قم
فانذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك
فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة

والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالأوثان فاهجر أي دم على هجره ولا تمنن تستكثر
بالرفع حال أي لا تعط شيئا لتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لأنه مأمور
بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب ولربك فاصبر على الأوامر والنواهي فإذا نقر في الناقور نفخ في
الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك أي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدأ وبني
لإضافته إلى غير متمكن وخبر المبتدأ يوم عسير والعامل في إذا ما دلت عليه الجملة أي اشتد
الأمر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين أي في عسره ذرني اتركني و
من خلقت عطف على المفعول أو مفعول معه وحيدا حال من من أو من ضميره المحذوف من خلقت
أي منفردا بلا أهل ولا مال وهو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من
الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة أو أكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم
ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا لا أزيد على ذلك
إنه كان لآياتنا أي القرآن عنيدا أي معاندا سأرهقه أكلفه صعودا مشقة من العذاب
أو جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي أبدا إنه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على أي حال
كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه أو فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه
وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم أدبر عن الإيمان واستكبر

وتكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به إن ما هذا إلا سحر يؤثر ينقل عن السحرة
إن ما هذا إلا قول البشر كما قالوا إنما يعلمه بشر سأصليه أدخله سقر جهنم وما
أدراك ما سقر تعظيم لشأنها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب إلا أهلكته
ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال
بعض الكفار وكان قويا شديد البأس أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني أنتم اثنين
قال تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي فلا يطاقون كما يتوهمون وما
جعلنا عدتهم ذلك إلا فتنة ضلالا للذين كفروا بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر
ليستيقن الذين أوتوا الكتاب أي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة
عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا بالآية أو بتصديق أهل الكتاب
إيمانا تصديقا لموافقة ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين أوتوا
الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك
بالمدينة والكافرون بمكة ماذا أراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك وأعرب
حالا كذلك أي مثل إضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وما يعلم جنود ربك أي الملائكة في قوتهم وأعوانهم إلا هو وما هي أي سقر إلا ذكرى
للبشر كلا استفتاح بمعنى ألا والقمر والليل إذ بفتح الذال أدبر جاء بعد النهار و

وفي قراءة إذ أدبر بسكون الذال بعدها همزة أي مضى والصبح إذا أسفر ظهر إنها أي سقر
لإحدى الكبر البلايا العظام نذيراً حال من إحدى وذكّر لأنها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم
بدل من البشر أن يتقدم إلى الخير أو الجنة بالإيمان أو يتأخر إلى الشر أو النار بالكفر
كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة مأخوذة بعملها في النار إلا أصحاب اليمين وهم المؤمنون
فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد
إخراج الموحدين من النار ما سلككم أدخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك
نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث
والجزاء حتى أتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الأنبياء والملائكة والصالحين
والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه عن التذكرة
معرضين حال من الضمير والمعنى أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاتعاظ كأنهم حمر مستنفرة
وحشية فرت من قسورة أسد أي هربت منه أشد الهرب. بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى
صحفاً منشرة أي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه
كلا ردع لما أرادوه بل لا يخافون الآخرة أي عذابها كلا استفتاح إنه أي القرآن تذكرة عظة فمن شاء
ذكره قرأه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى بأن يتقى وأهل
المغفرة بأن يغفر لمن اتقاه. سورة القيمة مكية وهي أربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم لا

جامعة الملك سعود عمادة شؤون المكتبات قسم المخطوطات

زائدة في الموضعين أقسم بيوم القيمة ولا أقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها
وإن اجتهدت في الإحسان وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه أيحسب الإنسان
أي الكافر ألن نجمع عظامه للبعث والإحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على أن نسوي بنانه
وهو الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الإنسان
ليفجر اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة أي أن يكذب أمامه أي يوم القيامة دل عليه يسئل أيان
متى يوم القيمة سؤال استهزاء وتكذيب فإذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير
لما رأى مما كان يكذب به وخسف القمر أظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من
المغرب أو ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الإنسان يومئذ أين المفر الفرار كلا ردع
عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن به إلى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق
فيحاسبون ويجازون ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر بأول عمله وآخره بل الإنسان على
نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو ألقى معاذيره
جمع معذرة على غير قياس أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن
قبل فراغ جبرائيل منه لسانك لتعجل به خوف أن ينفلت منك إن علينا جمعه في صدرك وقرآنه
قراءتك إياه أي جريانه على لسانك فإذا قرأناه عليك بقراءة جبرائيل فاتبع قرآنه استمع قراءته
فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثم إن علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه

الاية وما قبلها ان تلك متضمنة الاعراض عن ايات الله تعالى وهذه تضمنت المبادرة
اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء والتاء في الفعلين وتذرون
الاخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ اي في يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة
ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية
عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من
راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق
اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ
المساق اي السوق وهذا يدل على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق
الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى
يتبختر في مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك
ما تكره فاولى اي فهو اولى بك من غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى
هملا لا يكلف بالشرائع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى بالتاء والياء تصب في الرحم ثم كان المني
علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة دم
ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما على الاخرى تارة اليس
ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية احدى وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون
سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين
مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين
الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين تاهله
فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل
اما شاكرا اي مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول اي بينا له في حال شكره او كفره المقدرة واما للتفصيل
للاحوال انا اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد
فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم
المطيعون يشربون من كاس هو اناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم
المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها
عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله
ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اي الطعام وشهوتهم له
مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا
نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله فاثنى عليهم
به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا

شديدا لا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم
وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا لبسوه متكئين
حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون يجدون
حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس
ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها
تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة و
اكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة اي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها
كالزجاج قدروها اي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقصان وذلك الذ
الشراب ويسقون فيها كاسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا
يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون
بصفة الولدان لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه
او من صدفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رايت ثم اي وجدت الرؤية منك في الجنة رايت
جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم نصبه على الظرفية وهو خبر
المبتدا بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدا وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب
سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس

الظائر

الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما وفي اخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي
موضع آخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا
مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة
واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار آثما او كفورا اي عتبة بن
ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان
يراد كل آثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلوة بكرة
واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا
صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا يختارونها على
الآخرة ويذرون وراءهم امامهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيامة لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا
قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم
تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة
تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالتاء والياء اتخاذ السبيل
بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم
المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما وهم الكافرون

سورة والمرسلات مكية خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اي الرياح
المتتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة
والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي آيات القرآن تفرق بين الحلال والحرام والحق والباطل
فالملقيات ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار
عذرا والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة
من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت
واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم
ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع
الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشأنه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد
لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الآخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم
كذلك مثل ما فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ لل
مكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم
الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها
رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال

للمكذبين

للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني
يرد عنهم شيئا من اللهب النار انها اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في
عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث
شرار النار اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر
في الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والقير القار ويل يومئذ
للمكذبين هذا اي يوم القيامة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على
يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا
فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال
اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان الاكل
والشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا
هنيئا حال اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعة انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين
كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل
يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ
للمكذبين فباي حديث بعده اي القرآن يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز

الذي اشتمل عليه غيره سورة النبأ مكية احدى واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اي شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبإ العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام

لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون

فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تأكيد

وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومأ تعالى الى القدرة على البعث فقال الم

نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير

وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا

بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة

اي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا

من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا

لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم

الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل

او بيان له والنافخ اسرافيل فتأتون افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف شققت

لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت

سرابا هباء اي مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او

او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم

فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه ولا

شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد

اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب

اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا

تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم

القرآن فذوقوا اي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا

فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا

عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء

وسكون الراء وكأسا دهاقا مترعة وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب

الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا

من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل

منه حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض

بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا

اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف لا يملكون يقوم الروح

جبرائل والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا
صوابا من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم
القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اي رجع الى الله تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه
انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا اي عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء
كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا أعذب
يقول ذلك عند ما يقول الله للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

سورة النازعات مكية ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات اي الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة تنشط
ارواح المؤمنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بامره اي تنزل
فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا
اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف
الراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة
الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته
للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى
يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل

الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة اي انرد بعد الموت
الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما
نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اي رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة
خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا هم
اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ
ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر
فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل فيها اي تتطهر من الشرك بان
تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الآية الكبرى من آياته
وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى الله ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة
وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الآخرة اي هذه الكلمة والاولى
اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله أأنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركها اي منكروا البعث اشد
خلقا ام السماء اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا
وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها
واضيف الليل اليها لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء

من عينه حين اخرج حال باضمار قد اى مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب
و الشعب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه
الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اى فعل ذلك متعة او مصدر اى تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي
الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى اى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا
من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر واثر الحياة
الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس
الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي الماوى وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع
في الجنة يسئلونك اى كفار مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم اى في اى شيء انت
من ذكريها اى ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر
انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحيها اى عشية
يوم او بكرة وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة
وقوع الكلمة فاصلة سورة عبس مكية اثنان واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه
عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر
الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك

بما نزل

بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه
وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك
او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اى يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب
تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية
في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك ان لا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى
الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اى تتشاغل كلا لا تفعل
مثل ذلك انها اى السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر
ثان لانها وما قبلها اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين
بايدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله وهم الملائكة قتل الانسان لعن
الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اى ما حمله على الكفر من اى شيء خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة
خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر خلقه ثم السبيل اى طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله
في قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار
الى طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها
حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة
الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا لكم منفعة او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها

ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره
اى اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه
يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اى
الجامعين بين الكفر والفجور سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض
واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فكانت هباء منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت
تركت بلا راع او بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث
ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا
واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت
تبكيتا لقاتلها باى ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب
واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتشديد والتخفيف فتحت وبسطت واذا السماء كشطت
نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا
الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اى كل
نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس

الجوار

الجوار الكنس هى النجوم الخمسة زحل والمشترى وعطارد والمريخ والزهرة تخنس بضم النون اى ترجع
في مجراها وراءها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها
اى تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس امتد
حتى يصير نهارا بينا انه اى القران لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبرئيل اضيف اليه لنزوله به ذى قوة اى شديد
القوى عند ذى العرش اى الله تعالى مكين ذى مكانة متعلق به عند مطاع ثم اى تطيعه الملائكة في السموات
امين على الوحى وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد رآه
محمد صلى الله عليه وسلم جبرئيل عليهما السلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية
المشرق وما هو محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب ما غاب من الوحى وخبر السماء بظنين بمتهم وفى قراءة
بالضاد اى ببخيل فينتقص شيئا منه وما هو اى القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون
فاى طريق تسلكون في انكاركم القران واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم
بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله
رب العالمين الخلائق استقامتكم عليه سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض
فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب
اذا وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت

من الاعمال و(اخرت) منها فلم تعمله (يا ايها الانسان) الكافر (ما غرك بربك الكريم) حتى عصيته (الذي خلقك) بعد ان لم تكن

(فسواك) جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء (فعدلك) بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء

ليست يد او رجل اطول من الاخرى (في اي صورة ما) زائدة (شاء ركبك كلا) ردع عن الاغترار بكرم الله

(بل تكذبون) اي كفار مكة (بالدين) بالجزاء على الاعمال (وان عليكم لحافظين) من الملائكة لاعمالكم (كراما) على الله (كاتبين)

لها (يعلمون ما تفعلون) جميعه (ان الابرار) المؤمنين الصادقين في ايمانهم (لفي نعيم) جنة (وان الفجار) الكافرين (لفي

جحيم) نار محرقة (يصلونها) يدخلونها ويقاسون حرها (يوم الدين) يوم الجزاء (وما هم عنها بغائبين) بمخرجين

(وما ادراك) اعلمك (ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين) تعظيم لشانه (يوم) بالرفع اي هو يوم

(لا تملك نفس لنفس) من المنفعة (شيئا والامر يومئذ لله) لا امر لغيره فيه اي لم يمكن احدا من التوسط فيه

بخلاف الدنيا. سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلاثون آية. بسم الله الرحمن الرحيم (ويل) كلمة عذاب او واد في جهنم

(للمطففين الذين اذا اكتالوا على) اي من (الناس يستوفون) الكيل (واذا كالوهم) اي كالوا لهم (او وزنوهم) اي وزنوا

لهم (يخسرون) ينقصون الكيل او الوزن (الا) استفهام توبيخ (يظن) يتيقن (اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم) اي فيه

وهو يوم القيامة (يوم) بدل من محل ليوم ناصبه مبعوثون (يقوم الناس) من قبورهم (لرب العالمين) الخلائق

لاجل امره وحسابه وجزائه (كلا) حقا (ان كتاب الفجار) اي كتب اعمال الكفار (لفي سجين) قيل هو كتاب جامع لاعمال

الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده (وما ادراك ما سجين) ما كتاب

سجين (كتاب مرقوم) مختوم (ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين) الجزاء بدل او بيان للمكذبين

عن البراء قال قال رسول الله ان سجين اسفل سبع ارضين وعليون في السماء السابعة تحت العرش وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله عز وجل ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فتدخل تحت سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو موضع جند ابليس فيخرج من سجين [illegible] روح [illegible]

وما يكذب به

٧٤٩ [?]

(وما يكذب به الا كل معتد) متجاوز الحد (اثيم) صيغة مبالغة (اذا تتلى عليه اياتنا) القرآن (قال اساطير

الاولين) الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم او اسطارة بالكسر (كلا) ردع وزجر لقولهم

ذلك (بل ران) غلب (على قلوبهم) فغشيها (ما كانوا يكسبون) من المعاصي فهو كالصدا (كلا) حقا (انهم عن ربهم

يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون) فلا يرونه (ثم انهم لصالوا الجحيم) لداخلوا النار المحرقة (ثم يقال) لهم (هذا)

اي العذاب (الذي كنتم به تكذبون كلا) حقا (ان كتاب الابرار) اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم (لفي

عليين) قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت

العرش (وما ادراك) اعلمك (ما عليون) ما كتاب عليين هو (كتاب مرقوم) مختوم (يشهده المقربون) من الملائكة

(ان الابرار لفي نعيم) جنة (على الارائك) السرر في الحجال (ينظرون) ما اعطوا من النعيم (تعرف في وجوههم

نضرة النعيم) بهجة التنعم وحسنه (يسقون من رحيق) خمر خالصة من الدنس (مختوم) على انائها لا يفك ختمه

الا هم (ختامه مسك) اي اخر شربه يفوح منه رائحة المسك (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة

الله (ومزاجه) اي ما يمزج به (من تسنيم) فسر بقوله (عينا) فنصبه بامدح (يشرب بها المقربون) اي منها

او ضمن يشرب معنى يلتذ (ان الذين اجرموا) كابي جهل ونحوه (كانوا من الذين امنوا) كعمار وبلال ونحوهما

(يضحكون) استهزاء بهم (واذا مروا) اي المؤمنون (بهم يتغامزون) اي يشير المجرمون [بالجفن والحاجب استهزاء] الى اهلهم انقلبوا فاكهين

واذا انقلبوا

وفي قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين (واذا راوهم) راوا المؤمنين (قالوا ان هؤلاء لضالون) لايمانهم

بمحمد ﷺ قال تعالى (وما ارسلوا) اي الكفار (عليهم) على المؤمنين (حافظين) لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم

فاليوم اى يوم القيامة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار
وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون نعم سورة الانشقاق
مكية ثلث او خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت سمعت
واطاعت في الانشقاق لربها وحقت اى حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها كما يمد
الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت
لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي
الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق
عملك المذكور من خير وشر يوم القيامة فاما من اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب
حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد
العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل
يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعو عند رؤيته ما فيه ثبورا ينادي
هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام
المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة
بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها

والقمر

والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس
اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين
طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة وما بعدها من احوال القيمة
فما لهم اى الكفار لا يؤمنون اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم في تركه مع
وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا
به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون
في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم
مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع
ولا منقوص ولا يمن به عليهم سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج للكواكب اثني عشر
برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة
ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني
شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف
صدره اى لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه
ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على الكراسي

قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم
شهود حضور روي ان الله تعالى انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل
وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله
العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد
اي ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم المؤمنين
في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار
لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور
للمذنبين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع
المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل اتاك محمد صلى الله عليه وسلم
حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم
انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب
بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهواء
فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله

ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء
قال ابن عباس رضي الله عنه

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق اصله كل ات ليلا
ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني
لادرى وما بعدها الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده النجم اي وهو الثريا او
كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ
بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها
فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان
نظر اعتبار مم خلق من اي شيء جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل
والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمراة وهي عظام الصدر انه
على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على
ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات
فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء
ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه
اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل

انهم اى الكفار يكيدون كيدا يعملون المكائد للنبى واكيد كيدا استدرجهم

من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد صلى الله عليه وسلم الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ

اى انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد

على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اى بالامر بالجهاد

والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اى نزه ربك عما لا يليق به

واسم زائدة الاعلى صفة لربك الذى خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير

متفاوت والذى قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذى اخرج المرعى

انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران

فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان النبى صلى الله عليه وسلم

يجهر بالقراءة مع قراءة جبرائيل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى

ولا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك

لليسرى للشريعة السهلة وهى الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور فى سيذكر

يعنى وان لم تنفع ونفعها لبعض وعدم نفعها لبعض اخر سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى

كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى اى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى

الاشقى بمعنى الشقى اى الكافر الذى يصلى النار الكبرى هى نار الاخرة والصغرى نار الدنيا

ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان

وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة

وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية

الحياة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى

ان هذا اى افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفى الصحف الاولى

اى المنزلة قبل القران صحف ابرهيم وموسى وهى عشرة صحف لابرهيم

والتورية لموسى

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتيك حديث الغاشية

القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات فى الموضعين

خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى

بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة ليس لهم طعام

الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغنى من جوع

وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها فى الدنيا بالطاعة راضية فى الاخرة لما رات

ثوابه فى جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية اى نفس

اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها
سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون
معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابى
بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار الى
الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
اى بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم
اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء
الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم بنعم الله
ودلائل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفى قراءة بالصاد بدل السين
اى بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه
الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم
بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا سورة الفجر مكية او مدنية ثلثون
بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اى فجر كل يوم وليال عشر اى عشر ذى الحجة
والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر مقبلا و
مدبرا هل فى ذلك القسم قسم لذى حجر عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة

الم تر تعلم يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف فعل ربك بعاد ارم هى عاد الاولى فارم عطف بيان
او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اى الطول كان طول الطويل
منهم اربعمائة ذراع التى لم يخلق مثلها فى البلاد فى بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا
الصخر قطعوا الصخر واتخذوها بيوتا بالوادى وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد
كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه الذين طغوا تجبروا فى البلاد
فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد
يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شئ ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه
اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربى اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق
عليه رزقه فيقول ربى اهانن كلا ردع اى ليس الاكرام بالغنى ولا الاهانة
بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا تكرمون اليتيم
لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث ولا تحضون انفسهم
ولا غيرهم على طعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما اى شديدا للمهم نصيب
النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون المال حبا جما كثيرا
فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت
الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء ربك اى امره

والملك اى الملئكة صفا صفا حال اى مصطفين او ذوى صفوف كثيرة وجئ يومئذ

بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدى سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ

يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام

بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتنى قدمت الخير والايمان

لحياتى الطيبة فى الاخرة او وقت حياتى فى الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال

عذابه اى الله احد اى لا يكله الى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفى قراءة

بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه

ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الامنة وهى المؤمنة ارجعى الى ربك يقال

لها ذلك عند الموت اى ارجعى الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعملك

اى جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيمة فادخلى فى جملة عبادى

وادخلى جنتى معهم سورة البلد مكية عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد صلى الله عليه وسلم حل حلال بهذا البلد بان

يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به

وما عطف عليه ووالد اى ادم وما ولد اى ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا

الانسان اى الجنس فى كبد نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة

ايحسب اى يظن الانسان قوى قريش وهو ابو الاشد بن كلدة بقوته ان مخففة

من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يقدر عليه احد والله تعالى قادر عليه يقول اهلكت على

عداوة محمد صلى الله عليه وسلم مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان لم يره احد فيما انفقه فيعلم

قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يكفره ومجازيه على فعله السيئ الم نجعل استفهام

تقرير اى جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريقى الخير

والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادريك اعلمك ما العقبة التى

يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة

من الرق بان اعتقها او اطعم فى يوم ذى مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا

ذا متربة اى لصوق بالتراب لفقره وفى قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان

مضاف الاول لرقبة وينون الثانى فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة

بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام

من الذين امنوا وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك اى الموصوفون بهذه الصفات اصحاب

الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة الشمال عليهم نار مؤصدة

بالهمزة وبالواو بدله سورة الشمس مكية عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها ضوءها والقمر اذا تليها
تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جليها بارتفاعه والليل اذا يغشيها يغطيها واذا
في الثلثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بنيها والارض وما طحيها
بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سويها في الخلقة وما في الثلثة مصدرية او بمعنى من
فالهمها فجورها وتقويها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الاى
وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكيها طهرها من الذنوب
وقد خاب خسر من دسيها اخفيها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا
دسسها
كذبت ثمود رسولها صالحا بطغويها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقيها واسمه
قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اى ذروها
وسقيها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى
المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربهم
فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسويها اى الدمدمة عليهم
اى عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفاء يخاف عقبيها تبعتها
سورة والليل احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا
يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا

في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيهما فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية
خلق الذكر والانثى آدم وحواء او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى
عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى
مختلفة فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله
واتقى الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة
واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى
للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى
من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للآخرة
والاولى اي الدنيا والآخرة فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل
مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها
يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا
الحصر مأول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلاء المؤبد
وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله
بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه
لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له

عنده فنزل وما لاحد بلال وغيره عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك
ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب
في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب سورة الضحى
مكية احدى عشرة آية ولما نزلت كبر النبي صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروي
الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر
بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا سجى
غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد صلى الله عليه وسلم ربك وما قلى ابغضك
نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه
وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك
ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى و
وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين ألم يجدك
استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك
ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الآن من الشريعة فهدى اي هداك اليها ووجدك
عائلا اي فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى
عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله وغير ذلك

وأما السائل فلا تنهر تزجره لفقره وأما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث
أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال رعاية للفواصل سورة الم نشرح
مكية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح
استفهام تقرير اى شرحنا لك يا محمد صلى الله عليه وسلم صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا
حططنا عنك وزرك الذى انقض أثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر ورفعنا لك ذكرك بأن تذكر مع ذكري في الأذان والإقامة والتشهد و
الخطبة وغيرها فإن مع العسر الشدة يسرا سهولة إن مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم
قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فإذا فرغت من الصلاة فانصب
اتعب في الدعاء وإلى ربك فارغب تضرع سورة والتين مكية أو مدنية ثمان آيات
بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اى المأكولين أو جبلين
بالشام ينبتان المأكولين وطور سينين الجبل الذى كلم الله موسى عليه السلام
ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة وهذا البلد الأمين مكة لأمن
الناس فيها جاهلية وإسلاما لقد خلقنا الإنسان الجنس في أحسن تقويم تعديل لصورته
ثم رددناه في بعض أفراده أسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى إلا لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فلهم أجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل
كتب له ما كان يعمل فما يكذبك أيها الكافر بعد اى بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن
صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث
والحساب اى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله بأحكم الحاكمين اى هو أقضى
القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين إلى آخرها فليقل بلى
وأنا على ذلك من الشاهدين سورة اقرأ مكية تسع عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ أوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذى
خلق الخلائق خلق الإنسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة
من الدم الغليظ اقرأ تأكيد للأول وربك الأكرم الذى لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ
الذى علم الخط بالقلم وأول من خط به إدريس عليه السلام علم الإنسان الجنس ما لم يعلم
قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه
اى نفسه استغنى بالمال نزل في أبي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وأن رآه
مفعول له إن إلى ربك يا إنسان الرجعى اى الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي
بما يستحقه أرأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذى ينهى هو أبو جهل عبدا
هو النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى أرأيت إن كان اى المنهي على الهدى أو للتقسيم أمر بالتقوى

ارأيت ان كذب اى الناهى النبى صلى الله عليه وسلم وتولى عن الايمان
الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه اى يعلمه فيجازيه عليه اى
اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهى على الهدى امر
بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم
لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية
بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه
اى اهل ناديه وهو المجلس ينتدى اى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه وسلم
لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا منى لاملأن
عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة
الغلاظ الشداد لاهلاكه فى الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع
له لا تطعه فى ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته سورة القدر
مكية او مدنية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اى القرآن جملة
واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى ليلة القدر اى الشرف العظيم
وما ادراك اعلمك يا محمد صلى الله عليه وسلم ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب
منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه

فى الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من
الاصل والروح اى جبريل فيها فى الليلة باذن ربهم بامره من
كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى
الباء سلام هى خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها
الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر
بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه سورة لم يكن مكية او مدنية تسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب و
والمشركين اى عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اى زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم اى اتتهم
البينة اى الحجة الواضحة وهى محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة وهو النبى صلى الله عليه وسلم
يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اى يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به
ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب فى الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة
اى هو صلى الله عليه وسلم او القرآن الجائى به معجزة له صلى الله عليه وسلم وقبل مجيئه كانوا مجتمعين على الايمان
به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا فى كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان
يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم
ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين الملة

القيمة المستقيمة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة
كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم
فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى
عن معصيته سورة الزلزلة مكية او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها
واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر
بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها
تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك
في الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون
من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات
الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة
زنة نملة صغيرة خيرا يره ير ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ير جزاءه
سورة العاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات

الخيل

الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات
الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل
فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن
هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به
بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل
اي واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد
نعمة الله تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير
المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور
من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان
ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى
الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير
بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة سورة القارعة مكية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة
تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة
زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل

المفعول الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش
المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا
الى الحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة
سيرها حتى تستوى مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته
على سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة اى ذات رضا بان يرضاها اى مرضية
له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه مسكنه هاوية
وما ادراك ماهيه اى ما هاوية هى نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه
للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا سورة التكاثر مكية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر
التفاخر بالكثرة بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم
فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين
اى علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم
محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم لترونها
تاكيد عين اليقين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن

حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم
رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب
وغير ذلك سورة العصر مكية او مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس
لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى
بعضهم بعضا بالحق اى الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية سورة
الهمزة مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد
في جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز اى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذى جمع بالتخفيف والتشديد
مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده
جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اى ليطرحن في
الحطمة التي تحطم كل ما القى فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة
المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها
للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله

بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين
وبفتحهما ممددة صفة
لما قبله فتكون النار صح

العمد سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر استفهام تعجيب اى اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه
ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث
رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة
فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل
الله عليهم ما قصه فى قوله الم يجعل اى جعل كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل
خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا واحد له كاساطير
وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة
من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته
وافنته اى اهلكهم الله كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة
واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد
النبى صلى الله عليه وسلم سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو
مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام فى كل عام يستعينون
بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم ولد النضر بن
كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع

وامنهم

وامنهم من خوف اى من اجله ولا يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخاف جيش
الفيل سورة الماعون مكية او مدنية سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذى يكذب بالدين بالجزاء والحساب اى هل عرفته ام لم تعرفه فذلك
بتقدير هو بعد الفاء الذى يدع اليتيم اى يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض
نفسه ولا غيره على طعام المسكين اى اطعامه نزلت فى العاص بن وائل او الوليد
ابن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن
وقتها الذين هم يراءون فى الصلوة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر
والقصعة ونحوها سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر
هو نهر فى الجنة هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران
والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك
اى مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت فى عاص
ابن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون
مكية او مدنية ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم
نعبد الهتنا سنة وتعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم

اى الاصنام

قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون الآن من الاصنام ولا انتم

عابدون في الحال ما اعبد الآن وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال

ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق

ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان يؤمر

بالحرب وحذف يا الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء

نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين

الله اى الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه

العرب من اقطار الارض طائعين فسبح باسم ربك اى ملتبسا بحمده واستغفره انه

كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده

واستغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان

سنة ثمانية وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر سورة تبت

مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعى

قومه وقال انى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا

دعوتنا نزل تبت خسرت يدى ابى لهب اى جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر

الافعال

الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر

كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوف النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب فقال ان كان

ما يقول ابن اخى حقا فانى افتدى منه بمالى وولدى فنزلت ما اغنى عنه ماله

وما كسب وكسبه اى ولده واغنى بمعنى يغنى سيصلى نارا ذات لهب اى تلهب

وتوقد فهى مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطف على ضمير

يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهى ام جميل حمالة بالرفع الحطب

الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها حبل من مسد

اى ليف اى ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامراته او خبر

مبتدا مقدر سورة الاخلاص مكية خمس ايات او اربع

بسم الله الرحمن الرحيم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو

الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدا وخبر

اى المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء

الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اى مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم

عليه لانه محل المقصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

نزلت هذه والتى بعدها لما سحر لبيد اليهودى النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى بى الى السماء حتى بلغت تحت العرش فرايت العرش على ثلثمائة الف ستين الف ساق وثلثمائة الف وسبعين الف ركن كل ركن الى ركن مسيرة ثلثمائة الف سنة وتحت كل ركن اثنا عشر الف صحراء من المشرق الى المغرب في كل صحراء ثمانين الف من الملائكة يقولون قل هو الله احد فاذا فرغ من القراءة فيقولون يا ربنا ويا سيدنا من قرا سورة الاخلاص من الرجال والنساء من امة محمد صلى الله عليه وسلم قد وهبنا لهم ثواب هذه القراءة وتعجبوه اى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التعجبون من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده قل هو الله احد على جناح جبرائيل عليه السلام الله الصمد مكتوب على جناح ميكائيل عليه السلام لم يلد ولم يولد مكتوب على جناح اسرافيل عليه السلام ولم يكن له كفوا احد مكتوب على جناح عزرائيل عليه السلام من قراء سورة الاخلاص من امتى من الرجال والنساء اعطى الله تعالى ثواب جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وتعجبوه ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التعجبون من هذا فقالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده قل هو الله احد مكتوب في التورية الله الصمد مكتوب في الانجيل لم يلد ولم يولد مكتوب في الزبور ولم يكن له كفوا احد مكتوب في القرآن من قراء قل هو الله احد من امتى من الرجال والنساء اعطاه الله تعالى ثواب التورية والانجيل والزبور والقرآن قال فتعجبوا ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التعجبون من هذا قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده قل هو الله احد مكتوب على جبهة ابى بكر رضى الله عنه الله الصمد مكتوب على جبهة عمر رضى الله عنه لم يلد ولم يولد مكتوب على جبهة عثمان رضى الله عنه ولم يكن له كفوا احد مكتوب على جبهة على رضى الله عنه من قراء قل هو الله احد من امتى من الرجال والنساء اعطاه الله تعالى ثواب ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم

احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة
حتى انحلت العقدة كلها وقام كأنما نشط من عقال سورة الفلق مكية او مدنية خمس آيات
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق
الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك
ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات
السواحر تنفث في العقد التي تعقد بها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله
من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد
اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين
للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها
سورة الناس مكية او مدنية ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة
من شر الوسواس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان
او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس
اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس اي يتأخر

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب المنزلة التي انزلها الله تعالى

يكون مصدرا او اسما قال الزجاج يعني الشيطان ذي الوسواس

الصوت الخفي وهو هنا بمعنى الوسوسة

عن القلب

عن القلب كلما ذكر الله تعالى فاذا غفل عنه وسوس له كما قال تعالى الذي يوسوس
في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان
الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة
بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين
واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس
في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق
بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي الى ذلك
والله تعالى اعلم سورة الفاتحة مكية سبع آيات
بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة
غير المغضوب الى آخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا
له بكونه من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة
خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من
الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين اي مالك
جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق
عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون

وعن ميمونة بنت سعد وكانت خادمة لرسول الله قالت جاء النبي بسلمان الفارسي وكان خادما للرسول وهو يدعو في دبر الصلاة فقال يا سلمان الك حاجة الى ربك قال قدم بين يدي دعائك ثناء على ربك وصف ... سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

والعالم هو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه

اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده ما الرحمن الرحيم

اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة

وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا لله تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قرء

مالك فمعناه مالك الامر كله فى يوم القيمة اى موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه

صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد

وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا

اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير

المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادة

ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله تعالى اعلم وصلى الله على نبيه سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم تسليما دائما ابدا ورضى الله تعالى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

تمت هذا وانا الراقم الاسطر ... غفر ... فى يوم الجمعة قبيل العصر فى حلب ... ١٢٠٣

اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى انا عبدك وانا على

عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء

لك بنعمتك على وابوء بذنبى فاغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر

الذنوب الا انت لا حول ولا قوة

ويكره كتبه اي القران على حائط ولو لمسجد وعمامة وطعام ونحوها ويكره احراق خشب نقش به اي القران نعم ان قصد به صيانة القران فلا كراهة ويجوز هدمه اي الحائط ولبسها اي العمامة واكله اي الطعام ولا يضر ملاقاته ما في المعدة بخلاف ابتلاع قرطاس عليه اسم الله فانه يحرم كما جزم به في الانوار تبعا في المجموع ولا يكره كتب شيء من القران في اناء ليسقى ماؤه للشفاء وحرم كتبه اي القران بنجس وعلى نجس وكذا مسه بالطاهر من بدنه متنجس فلو كان على بعض بدنه المطهر نجاسة غير معفو عنها فمس المصحف بموضعها حرم او بغيره فلا فان خيف على مصحف تنجس او كافر او تلف بحرق او غرق او وقع او ضياع ولم يتمكن من تطهره حمله مع الحدث جواز للضرورة بل وجوبا في غير الاخيرة صيانة له واتفقوا على انه يحرم السفر به الى ارض الكفار اذا خيف وقوعه في ايديهم ويجوز كتب آيتين ونحوهما اليهم في اثناء كتاب وكره درسه اي القران اي قراءته بفم نجس احتراما له ويكره قراءته بحمام وبطريق ان لم يلته عنها والا كرهت وحرم توسد كتاب علم الا لخوف من سرقة او نحوها والمراد بالعلم العلم المحترم ويسن كتبه وايضاحه اكراما له ونقط وشكل صيانة له من اللحن والتحريف وقراءة نظرا في المصحف افضل منها عن ظهر القلب لانها تجمع القراءة والنظر في المصحف وهو عبادة اخرى نعم ان زاد خشوعه وحضور قلبه في القراءة عن ظهر قلب فهي افضل في حقه وهي اي القراءة افضل من ذكر لم يخص بمحل اما ذكر خص بمحل بان ورد الشرع به فيه فهو افضل منها للتنصيص الشارع عليه وندب تعوذ لها اي للقراءة جهرا وندب اعادته ان فصل طويلا كالفصل بين الركعات لا يسيرا كالفصل بنحو سجود تلاوة ولو سجد لتلاوة ثم عاد لم يتعوذ لانه ليس بفصل او فصل يسير وندب ان يجلس للقراءة لانه اقرب الى التوقير وان يستقبل القبلة لانها اشرف الجهات وان يقرأ بتدبر وتخشع لان المقصود به تشرح الصدر وتستنير القلب وندب تحسين صوته بالقراءة ورفعه به ومحل فضيلة رفع الصوت اذا لم يخف رياء ولم يتأذ به احد والا فالاسرار افضل وندب [illegible] له وندب اصغاء اليه وبكاء عند القراءة وهو من صفة العارفين وندب التباكي لمن لا يقدر على البكاء وحرم ان يقرأ بعكس الاي لانه يذهب باعجازه ويزيل حكم الترتيب وكره العكس في السور لفوات الترتيب الا في تعليم فلا يكره لانه يقع متفرقا ولانه اسهل للتعليم وندب ختمه اول النهار او اول الليل والدعاء بعده وحضوره والشروع بعده في ختمة اخرى لما روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحال والمرتحل قيل وما هما قال افتتاح القران وختمه وعن ابن كثير انه كان اذا انتهى في اخر الختمة الى سورة الناس قرأ الفاتحة والى المفلحون من اول البقرة وندب كثرة تلاوته ونسيانه كبيرة وكذا انساء شيء منه وليقل ندبا انسيت كذا او اسقطته لا نسيت لخبر لا يقل احدكم نسيت اية كذا وحرم تفسيره بلا علم اي الكلام في معانيه لمن ليس من اهله لكن له ان ينقله عن المعتمدين من اهله ويحافظ على قراءة يس والواقعة وتبارك الملك والاخلاص والمعوذتين واية الكرسي كل وقت وكل ليلة اذا اوى الى فراشه والايتين من اخر البقرة امن الرسول الى اخرها كل ليلة اسنى المطالب

العالمون هم الملائكة وهم ثمانية عشر الف وخمسمائة ملك منهم بالمغرب ملك منهم اربعة الف وخمسمائة ملك بالمشرق واربعة الف وخمسمائة ملك بالمغرب واربعة الف وخمسمائة ملك بالكنف الثالث من الدنيا واربعة الف وخمسمائة ملك بالكنف الرابع من الدنيا مع كل واحد من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومن ورائهم ارض بيضاء كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما طولها لا يعلم الا الله تعالى مملوءة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتهليل ولو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من هول صوته فهم العالمون منتهاهم الى حملة العرش

بحث الاجل قال ابن عباس يمحو ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والرزق والاجل وعن ابن مسعود يمحو الشقاوة والسعادة والرزق والاجل وفي الاثر ان الرجل يكون قد بقي من عمره ثلثون سنة فيقطع رحمه فيرد الى ثلثة ايام ويكون قد بقي من عمره ثلثة ايام فيصل رحمه فيرد الى ثلثين سنة والحفظة يكتبون جميع اعمال بني ادم فيمحو الله تعالى من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب او يمحو ما يشاء من الذنوب فيغفرها ويثبت ما يشاء فلا يغفره او يمحو الدنيا ويثبت الاخرة ثم اوى الى معنى المثبت بقوله وعنده ام الكتاب كواشي

وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى خلق الجنة قبل النار وخلق الرحمة قبل الغضب وخلق السماء قبل الارض وخلق الشمس والقمر قبل الكواكب وخلق النهار قبل الليل وخلق البحر قبل البر وخلق الارض قبل الجبال وخلق الملائكة قبل الجن وخلق الجن قبل الانس وخلق الذكر قبل الانثى تت

ما الحكمة في ان الله تعالى سبحانه قدم الليل على النهار لان الليل لخدمة الرحمن والنهار لخدمة الخلق لقوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الدنيا مسيرة الاعوام ستمائة منها بحر واربعمائة عام بر والخلق الف وستمائة خلق البحر واربعمائة خلق البر تت